

سلسلة كتب لحن العامة
(٢)

مَا تَلَحَّن فِي الْعَامَّةِ
لِلْأَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ حَمْرَةَ الْكِسَائِيِّ
(١١٩ - ١٨٩ هـ)

حققتها وقدم لها وصنع فهرسها
الدكتور رمضان عبد النواب
عميد كلية الآداب
جامعة عين شمس

الطبعة الأولى
١٤٠٣ هـ = ١٩٨٢ م

الناشر
مكتبة النخعي بالقاهرة دار الرفاعي بالرياض

صف هذا الكتاب بطريقة الجمع التصويرى

مكتبة الخانجي

للطباعة والنشر والتوزيع

ص . ب ١٣٧٥ القاهرة

رقم الإيداع ٤٨٥٥ / ٨٢

مطبعة الميكني

المؤسسة السعودية بمصر
٦٨ شارع الميمنية - القاهرة . ت : ٨٩٧٨٥١

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

هذا الكتاب ، أقدم الكتب المصنفة فى لحن العامة فى العربية ، ومؤلفه على بن حمزة الكسائى ، علم من الأعلام ، فهو أحد القراء السبعة ، ورأس مدرسة الكوفة فى النحو واللغة .

وموضوع « لحن العامة » فى العربية ، من الموضوعات ، التى شغلت بها ، منذ زمن بعيد ، فقد أخرجت فى هذه السلسلة من قبل ، كتاب : « لحن العوام » لأبى بكر الزبىدى ، سنة ١٩٦٤ م كما درست ظاهرة اللحن ، فى إطار تطور اللغة ، فى كتابى : « لحن العامة والتطور اللغوى » الذى نشرته دار المعارف بالقاهرة سنة ١٩٦٧ م .

وكان هذا الكتاب ، الذى نشره اليوم للكسائى ، من الكتب التى أطلت فيها النظر ، وأعملت الفكر ، بعد أن رأيت ماشاع فى نشرته السابقتين ، من التصحيف والتحريف ، والاضطراب والخلط .

وقد جمعت مخطوطاته المختلفة ، وأضفت إليها مخطوطتين ، لم تستخدم من قبل ؛ الأولى : رتب فيها الكتاب ترتيبا هجائيا ، أحد علماء القرن العاشر الهجرى ، وهو محمد بن أحمد الحنفى العلائى .

والثانية : مخطوطة « الإفهام فيما تلحن فيه العوام » ، وتنسب للكسائى كذلك ، وهى من مخطوطات مكتبة طلعت ، بدار الكتب المصرية . وأنا مدين بالشكر الجزيل ، فى العثور عليها ، لأخى وصديقى الدكتور أحمد عبد المجيد هريدى ، المدرس بكلية الآداب / جامعة المنيا .

وعندما وجدت الفرصة سانحة ، أعدت النظر في تحقيقاتي القديمة للكتاب ، في ضوء تلك المخطوطات الجديدة . وقد وقفت طويلا أمام مخطوطة : « الإلهام » ، وتبين لى بعد دراستها ، أنها تحتوى على الكثير ، من نص كتاب الكسائى ، مع إضافات كثيرة ، من كتب اللحن المتأخرة . وقد أفدت كثيرا من مقارنتها بمخطوطات الكتاب الأخرى ، فأكملت منها ما نقص من مواد تلك المخطوطات ، وصححت بها ما وقع فى نص الكتاب ، من أوهام النساخ ، وتحريفات الوراقين .

كما قدمت للكتاب بترجمة وافية للكسائى ، كشفت فيها النقاب عن كثير من المآثر ، التى يتمتع بها هذا الرجل الفذ ، ووقفت أمام بعض المشكلات التى تتصل بتاريخ حياته ، وأحصيت شيوخه وتلاميذه ومؤلفاته ، وبينت وجه الصواب فيما أثاره الخصوم ضده ، من المآخذ والشبهات .

وبعد ، فلعلى بهذا الكتاب ، أستأنف العمل فى سلسلة كتب لحن العامة ، فأضع بذلك لبنات أخرى فى صرح العربية الشاىخ . وماتوفيقى إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب .

د . رمضان عبد التواب

الكسائي

اسمه ولقبه :

هو أبو الحسن ^(١) علي بن حمزة بن عبد الله بن بهمن ^(٢) بن فيروز ،
الأسدي ولأه . وتذكر المصادر في سبب تسميته بالكسائي ، خمسة أقوال ،
هي :

- ١ — أنه جاء إلى حمزة الزيات ، وهو ملتف بكساء ، فقال حمزة : من
يقرأ ؟ فقبل له : صاحب الكساء ، فبقي عليه ^(٣) .
- ٢ — أنه سئل عن سبب هذه التسمية ، فقال : لأنني أحرمت في
كساء ^(٤) .

(١) كذا في كل المصادر ، إلا في الفهرست ٩٧ فقد قال : « أبو الحسن ... وقيل يكنى بأبي عبد الله » ،
وهو قول لم يروه أحد غيره . ولست أدري أهذه مجرد كنية للكسائي ، أم أنه كان له بالفعل ابنان آخران الحسن
وعبد الله ؟ فنحن لا نعرف من أولاده إلا أبنا إلياس هارون (انظر : تلاميذه ، فيما يلي) .

(٢) كذا في الفهرست ٤٤ ونور القبس ٢٨٣ وتاريخ بغداد ٤٠٣/١١ وإنباه الرواة ٢٥٧/٢ ؛ ٢٧١/٢
والأنساب ٤٨٢أ وطبقات ابن الجوزي ٥٣٥/١ ووفيات الأعيان ٢٩٥/٣ وتتردد بعض المصادر الأخرى ، بين
« بهمن » و « عثمان » ، فتقول : « علي بن حمزة بن عثمان أو بهمن » . ومن المعروف أن الكسائي ، فارسي
الأصل ، بدليل اسم جده الأول « فيروز » ، وإجماع المصادر على أنه مولى بني أسد ، فهل كان « بهمن »
هذا ، هو الذي أدرك الإسلام ، فأسلم وتسمى باسم « عثمان » ، وبذلك عرف بالاسمين معا ، أم أن
« عثمان » ليست إلا تحريفا لكلمة « بهمن » ؟!

(٣) طبقات الزبيدي ١٣٩ وتاريخ بغداد ٤٠٤/١١ ونزهة الألباء ٦٩ ومعجم الأدباء ١٨٤/٥ ومرآة
الجنان ٤٢٢/١ وإنباه الرواة ٢٥٨/٢ والأنساب ٤٨٢أ ووفيات الأعيان ٢٩٦/٣ وغاية النهاية ٥٣٩/١ وشذرات
الذهب ٣٢١/١ وحاشية الأمير على المغني ٨٢/١

(٤) طبقات الزبيدي ١٣٩ وتاريخ بغداد ٤٠٤/١١ ونزهة الألباء ٦٩ وإرشاد الأريب ١٨٤/٥ وإنباه الرواة
٢٧١/٢ والأنساب ٤٨٢ ب وطبقات المفسرين للدواودي ٣٩٩ ومرآة الجنان ٤٢٢/١ ووفيات الأعيان ٢٩٧/٣
والتيسير ٧ وغاية النهاية ٥٣٩/١ وبغية الوعاة ١٦٢/٢ وشذرات الذهب ٣٢١/١ وحاشية الأمير على المغني ٨٢/١

٣ — أنه كان يحضر مجلس معاذ الهراء ، والناس عليهم الحلل ، وعليه كساء ورداء^(١) .

٤ — أنه من قرية « باكسايا »^(٢) .

٥ — أنه كان يصنع الكساء^(٣) .

ولو أن المصادر القديمة ، روت هذا الرأي الأخير ، لكان من الممكن تصديقه ؛ فإن الشائع أن يلقب المرء ، بلقب من جنس حرفته . ولكنه لم يرد إلا في مرجع متأخر جدا ، وبصيغة التريض ، ولذلك لايعول عليه .

أما القول الرابع ، فهو خطأ بالتأكيد ، فلو كان الكسائي من قرية « باكسايا » كما يقال ، لوجب أن يكون لقبه « الباكسائي » لا « الكسائي » . ونحن نعرف قارئاً من قراء القرآن الكريم ، يلقب بالباكسائي ، من قرية « باكسايا » من نواحي بغداد^(٤) ، على أن من المصادر ، من يذكر أن الكسائي من قرية « باحمشا »^(٥) . هذا إلى أن ابن الجزري — وهو الراوى الوحيد لهذا الخبر — يذكر ، بعد أن رواه ، أنه « أضعف الأقوال » .

(١) الفهرست ٩٨ وإنباه الرواة ٢٧٠/٢ وفي المزهر ٤٤٥/٢ أن أبا عبد الله الطوال ، سئل : كيف سمى الكسائي ، فقال : « كان الناس يجالسون معاذ بن مسلم الهراء ، في الخروز والثياب الفاخرة ، وكان هو يجالسه في كساء روزباري ، فقبل له : الكسائي » . وقد أخطأ « فلوجل » في كتابه Die grammatischen Schulen ١٢١ في ترجمة عبارة الفهرست . انظر مقالتنا : « في أصول البحث العلمي » بمجلة المورد (١٩٧٢) ٥٢/١ .

(٢) غاية النهاية ٥٣٩/١

(٣) حاشية الأمير على المغنى ٨٢/١

(٤) هو أبو محمد العباس بن عبد الله بن أبي عيسى الباكسائي ، ويعرف بالترقي ، سكن بغداد ، وتوفي سنة ٢٦٨ هـ . انظر : الأنساب ٦٢ أ . وفي معجم البلدان ٤٧٧/١ : « باكسايا ، بضم الكاف وبين الألفين ياء : بلدة قرب البندنجين وبادرايا ، بين بغداد وواسط من الجانب الشرقى في أقصى النهروان ... وإليها ينسب أبو محمد عباس بن عبد الله بن أبي عيسى الباكسائي » .

(٥) طبقات الزبيدي ١٣٨ وإنباه الرواة ٢٥٦/٢

والظاهر أن الكسائي ، كان يرتدى في بادىء أمره زياً معيناً ، يخالفه
لزي أهل الكوفة ، وكان يحضر به مجلس معاذ الهراء ، ومجلس حمزة الزيات ، كما
أنه حج وهو يرتديه ، بدلاً من أن يرتدى ملابس الإحرام ، فاشتهر بذلك ،
وسمى لهذا بالكسائي .

وعلى ذلك لسنا نجد تعارضاً بين هذه الأقوال الثلاثة الباقية ، وإن
كنا نرجح الرواية ، التي رويت عنه شخصياً ، من أنه سمى الكسائي ، لأنه
أحرم في كساء^(١) . على أن قصته مع حمزة الزيات ، تروى بأشكال مختلفة ؛
فقد رواها مثلاً الخطيب البغدادي ، بإسناده عن خلف بن هشام ، وقد
سأله محمد بن يحيى المروزي : لم سمى الكسائي كسائياً ؟ فقال : « دخل
الكسائي الكوفة ، فجاء إلى مسجد السبيع ، وكان حمزة بن حبيب الزيات ،
يقريء فيه ، فتقدم الكسائي مع أذان الفجر ، فجلس وهو ملتف بكساء من
البركان الأسود ، فلما صلى حمزة ، قال : من تقدم في الوقت يقرأ ! قيل له :
الكسائي أول من تقدم ، يعنون صاحب الكساء . فرمقه القوم بأبصارهم ،
فقالوا : إن كان حائكا ، فسيقراً سورة يوسف ، وإن كان ملاحاً فسيقراً
سورة طه ! فسمعهم ، فابتدأ بسورة يوسف ، فلما بلغ إلى قصة الذئب ،
قرأ : ﴿ فَأَكَلَهُ الذَّيْبُ ﴾^(٢) ، بغير همزة . فقال له حمزة : الذئب ، بالهمز .
فقال له الكسائي : وكذلك أهمز الحوت في : ﴿ فَالتَّمَمَ الحوت ﴾^(٣) ؟ قال :
لا . قال : فلم همزت الذئب ، ولم تهمز الحوت ؟ وهذا : فأكله الذئب ، وهذا
فالتَّمَمَ الحوت . فرفع حمزة بصره إلى خلاد الأحول — وكان أجمل غلمانة —

(١) ذكر ابن الجزري أن هذا الرأي هو أصح الأقوال .

(٢) سورة ١٧/١٢

(٣) سورة ١٤٢/٣٧

فتقدم إليه في جماعة من أهل المجلس ، فناظره ، فلم يصنعوا شيئاً ، فقالوا :
أفدنا ، يرحمك الله ! فقال لهم الكسائي : تفهموا عن الحائك ! تقول إذا
نسبت الرجل إلى الذئب : قد استذاب الرجل ، ولو قلت : استذاب ، بغير
همز ، لكنك إنما نسبته إلى الهزال ؛ تقول : قد استذاب الرجل ، إذا استذاب
شحمه ، بغير همز . وإذا نسبته إلى الحوت تقول : قد استحات الرجل ، أى
كثر أكله ؛ لأن الحوت يأكل كثيراً ، لا يجوز فيه الهمز ؛ فلتلك العلة همز
الذئب ، ولم يهمز الحوت . وفيه معنى آخر : لا يسقط الهمز من مفردة ،
ولامن جميعه ، وأنشدهم :

أيها الذئب وابنه وأبوه أنت عندي من أذؤب ضاريات
قال : فسمى الكسائي من ذلك اليوم ^(١) .

ويرويه الزبيدي ، بإسناده عن العَجَوَزِيِّ ، بشكل آخر ، وهو « أن
الكسائي ارتحل إلى حمزة الزيات ، وعليه كساء جيد ، فجلس بين يديه ، فقرأ
ثلاثين آية — وكان حمزة أخذ أكثر من ثلاثين آية — فقال له : اقرأ ، فقرأ
أربعين ، ثم قال له : اقرأ إلى أن تتم مائة آية ، فقال له : قم . ثم افتقده ،
فقال : ماصنع صاحب الكساء الجيد ؟ فسمى : الكسائي ^(٢) » .

ويقول ابن الجزري : « وقيل إنه سمي الكسائي ؛ لأنه كان يتشح
بكساء ، ويجلس في حلقة حمزة ، فيقول : اعرضوا على صاحب
الكساء ^(٣) » .

(١) تاريخ بغداد ٤٠٥/١١

(٢) طبقات الزبيدي ١٣٩

(٣) غاية النهاية ٥٣٩/١

هذا ، ويرويها الأزهري أيضا ، دون أن يذكر أنها كانت سببا في تسميته بالكسائي ؛ يقول بإسناده عن أبي عمر المقرئ (الدوري) : « كان الكسائي قرأ القرآن على حمزة الزيات في حديثه ، وكان يختلف إليه ، وأولع بالعلل والإعراب . وكانت قبائل العرب متصلة بظاهر الكوفة ، فخرج إليهم ، وسمع منهم اللغات والنوادر ، وأقام معهم دهرا ، وتزيا بزيهم ، ثم عاد إلى الكوفة ، وحضر حمزة وعليه شملتان ، قد اثترز بإحداهما وارتدى بالأخرى ، فجثا بين يديه ، وبدأ بسورة يوسف ، فلما بلغ (الذئب) لم يهزم ، وهمز حمزة ، فقال الكسائي : يهزم ولا يهزم . فسكت عنه ، فلما فرغ من قراءته ، قال له حمزة إني أشبه قراءتك بقراءة فتى كان يأتينا ، يقال له : علي بن حمزة . فقال الكسائي : أنا هو . قال : تغيرت بعدى ، فأين كنت ؟ قال : أتيت البادية ، وكان في نفسى أشياء ، سألت العرب عنها ، ففرجوا عني ، فلما دخلت المسجد ، لم تطب نفسى أن أجوز المسجد حتى أسلم عليك^(١) » .

وهكذا لا يطمئن الباحث إلى جعل هذه القصة ، سببا في تسمية الكسائي بهذا الاسم ، وقد وردت إلينا بهذه الروايات المختلفة ، مما يشكك في صحتها .

وكذلك الحال في قصته مع معاذ الهراء ، فقد رواها السيوطي ، فقال : « في فوائد النجيري بخطه : سئل أبو عبد الله الطوال ، كيف سمى الكسائي ؟ فقال : كان الناس يجالسون معاذ بن مسلم الهراء ، في الخروز والثياب الفاخرة ، وكان هو يجالسه في كساء روزباري ، فقبل له الكسائي^(٢) » .

(١) تهذيب اللغة ١٦/١ وانظر تفصيلا أكثر في مجالس العلماء للزجاجي ٢٦٦ - ٢٦٨

(٢) المزهر ٤٤٥/٢

وهذا الذى رواه السيوطى ، يخالف بعض الشئ ما رواه صاحب
الفهرست ، من قوله : « وإنما سمي الكسائى ، لأنه كان يحضر مجلس معاذ
الهراء ، والناس عليهم الخلل ، وعليه كساء ورداء^(١) » .

وأخيرا لايفوتنا هنا أن نذكر أن هناك أشخاصا آخرين يحملون لقب
الكسائى ، وكلهم من القراء ، وهم :

١ — إبراهيم بن الحسين بن على بن دازيل الحافظ ، أبو إسحاق
الهمداني الكسائى ، المتوفى سنة ٢٨١ هـ (غاية النهاية ١١/١) .

٢ — زهير الفرقيى النحوى الكسائى ، كان يعيش فى زمن عاصم
(غاية النهاية ١٩٥/١) .

٣ — عايد بن أبى عايد الكسائى ، ذكر ابن النديم أنه روى عن حمزة
ابن حبيب الزيات (الفهرست ٤٤ وذكره كذلك فى غاية النهاية ٣٥١/١
ولكنه لم يلقبه بالكسائى) .

٤ — عبد العزيز بن محمد بن محمد بن عبد العزيز ، أبو محمد التميمى
الكسائى ، المتوفى سنة ٣٨٨ هـ (غاية النهاية ٢٩٦/١) .

٥ — على بن الحسن بن عبد الرحمن بن يزيد بن عمران ، أبو الحسن
التميمى الكسائى (غاية النهاية ٥٣٠/١) .

٦ — محمد بن إبراهيم بن يحيى ، أبو بكر الكسائى ، المتوفى سنة
٣٨٥ هـ (إنباه الرواة ٦٤/٣) .

٧ — محمد بن أحمد بن الحسن بن عمر ، أبو بكر الثقفى الكسائى
المتوفى سنة ٣٤٧ هـ (غاية النهاية ٦١/٢) .

٨ — محمد بن عبد الله الكسائى الكوفى (غاية النهاية ١٨٩/٢) .

٩ — محمد بن يحيى بن زكريا ، أبو عبد الله الكسائي الصغير المقرئ
النحوى ، المتوفى سنة ٢٨٨ هـ (إرشاد الأريب ١٨٣/٥ وإنباه الرواة ٢٢٩/٣
وغاية النهاية ٢٧٩/٢) .

١٠ — هارون بن على بن حمزة ، أبو إياس الكوفى ، ابن الكسائي
صاحبنا (غاية النهاية ٣٤٦/٢) .

فليس من البعيد إذن أن تكون إحدى تلك القصص السابقة ،
منسوبة فى الأصل إلى واحد منهم ، ولكن الأمر اختلط على الرواة ، فنسبوها
خطأ ، إلى على بن حمزة الكسائي ، لشهرته .

طفولته ونشأته واتصاله بالخلفاء :

نحن لانعرف شيئا عن طفولة الكسائي ، إذ لم نتحدث المصادر عنها
ولكن بعضها يشير إلى أنه من أهل قرية « باحمشا^(١) » ، فهل نفهم من ذلك
أن أسرته كانت تعيش بها ، وأنه ولد هناك ؟

هذا شيء لانستطيع أن نقطع به ، ومهما يكن من شيء ، فقد دخل
الكسائي الكوفة وهو غلام^(٢) ، وهناك حفظ القرآن الكريم^(٣) عن ظهر
قلب ، دون فهم لمعناه ، كما يفعل الملايين من صبيان المسلمين ، حتى الوقت

(١) طبقات الزبيدى ١٣٨ وإنباه الرواة ٢٥٦/٢ وطبقات المفسرين للداودى ٣٣٩ ومعجم البلدان
٤٥٨/١ وباحمشا : قرية بين أوانا والحظيرة ، كانت بها وقعة للمطلب بن عبد الله بن مالك الخزازى أيام الرشيد
(معجم البلدان ٤٥٨/١) .

(٢) طبقات الزبيدى ١٣٨ وإنباه الرواة ٢٥٦/٢ وقول الفهرست (٤٤) إنه « من أهل الكوفة
ومنشؤه بها » لا يعنى أنه ولد بها ، بل معناه أنه تولى وعاش فيها . وانظر كذلك طبقات المفسرين للداودى ٣٣٩
(٣) تاريخ بغداد ٤٠٨/١١ وغاية النهاية ٥٣٨/١ : « قال الكسائي لخلف بن هشام : يا خلف ، يكون
أحد من بعدى يسلم من اللحن ؟ قال خلف : لا ، أما إذا لم تسلم أنت ، فليس يسلم أحد بعدك ؛ قرأت القرآن
صغيرا » .

الحاضر . وقد تلقاه مشافهة عن قراء الكوفة ، المعروفين في عهده ، وأشهرهم : حمزة بن حبيب الزيات^(١) ، الذي استمد منه الكثير من عناصر قراءته .

وقد كان من الممكن بعد ذلك ، أن يظل الكسائي مجهولا لا يسمع به أحد ، أو أن يشتهر قارئاً للقرآن الكريم فحسب . ولكن حدث له حينئذ حادث غير مجرى حياته ، وجعل منه لغويا مشهورا ، ونحويا صاحب مدرسة ، إلى جانب شهرته قارئاً من القراء السبعة المعروفين ؛ فقد جلس يوما مع جماعة من الناس^(٢) ، وكان قد مشى ، حتى تعب من المشى ، فقال : قد عَيِّتُ ، فعابوا عليه هذه الكلمة ، وقالوا له : أتجالسنا وأنت تلحن ؟ فسألهم : وكيف لحنت ؟ فأجابوه : إن كنت أردت من التعب فقل : أَعْيَيْتُ ، وإن كنت أردت من انقطاع الحيلة ، والتحير في الأمر ، فقل : عَيَّيْتُ — مخففة^(٣) .

فأنف من هذه الكلمة ، ثم قام من فوره ذلك ، فسأل عمن يعلم النحو ، فأرشدوه إلى معاذ الهراء ، فلزمه حتى أنفد ما عنده ، ثم خرج إلى البصرة ، فلقى الخليل^(٤) وجلس في حلقتة ، فقال له رجل من الأعراب :

(١) انظر تهذيب اللغة ١/١٦ : « إلى أشبه قراءتك بقراءة فتى كان يأتينا ، يقال له علي بن حمزة » .

(٢) تذكر بعض المصادر أنه جلس إلى « الهبّارين » ، ولعل الكلمة محرفة عن « العيَّارين » فقد جاء في الصحاح (غير) ٧٦٤/٢ : « وحكى القراء : رجل عيار ، إذا كان كثير التطواف والحركة ذكيا » ، ولعلهم كانوا قوما يهتمون باللغة الفصحى ، ويحتقرون الوقوع في اللحن والحديث باللهجات الدارجة . وفي نزهة الألباء (٦٨) بدلا من هذه الكلمة : « قوم فيهم فضل ! »

(٣) ذكر الكسائي اللحن في هذه الكلمة في كتابه : « ما تلحن فيه العوام » (رقم ٦٥) .

(٤) يذكر صاحب مفتاح السعادة (١٣٠/١) أن الكسائي لقي أبا عمرو بن العلاء ، وخدمه نحوًا من ١٧ سنة ، ثم تعلم على الخليل . فإذا كان الكسائي قد ولد في حدود سنة ١١٩ هـ وأبو عمرو توفي سنة =

تركت أسدا وقيما ، وعندها الفصاحة ، وجئت إلى البصرة ؟ فقال للخليل : من أين أخذت علمك هذا ؟ فقال : من بوادي الحجاز ونجد وتهامة ، فخرج الكسائي إلى البادية ، وأخذ يسائل البدو عن لغتهم ، ويكتب عنهم مايروونه .

وتذكر المصادر أنه أنفذ خمس عشرة قنينة من الخبر ، في الكتابة عن العرب ، سوى ما حفظ . وبعد أن دون عن العرب مادون ، وحفظ عنهم ما حفظ ، رجع مرة أخرى إلى البصرة ؛ ليجلس في حلقة الخليل فوجده قد مات^(١) ، وجلس في موضعه يونس بن حبيب ، فجرت بينهما مسائل ومناظرات ، ظهر فيها علم الكسائي ، فأقر له يونس فيها ، وصدره موضعه^(٢) .

وذاع صيته بعد ذلك ، واشتهر أمره ، وكان هذا سببا في انتقاله إلى بغداد ، واتصاله بالخلفاء العباسيين ؛ فقد روى أن المهدي الخليفة العباسي ، كان عنده مؤدب يؤدب الرشيد ، فدعاه يوما وهو يستاك ، فقال : كيف تأمر من السواك ؟ فقال : استك ، يا أمير المؤمنين . فقال المهدي : إنا لله وإنا

= ١٥٤ هـ ، فإن عمر الكسائي عندما لقي أبا عمرو يكون حوالى ١٨ عاما ، وهو ما يتعارض مع المصادر الأخرى التي تذكر أنه تعلم النحو على الكبير (تاريخ بغداد ٤٠٤/١١) . والشك هنا هو في المدة التي قضاها الكسائي مع أبي عمرو ؛ فإن السيرافي والقفطي يذكران أنه لقي أبا عمرو وأخذ عنه ، دون أن يحدد مدة هذا اللقاء (أخبار النحويين البصريين ٤٤ وإنباه الرواة ٢٧٤/٢) .

(١) توفي الخليل بن أحمد سنة ١٧٥ هـ . انظر ترجمته ومصادرها في إنباه الرواة ٣٤١/١

(٢) القصة بكاملها مروية في تاريخ بغداد ٤٠٤/١١ ونزهة الألباء ٦٨ وإرشاد الأريب ١٨٤/٥ والأنساب ٤٨٢ ب وإنباه الرواة ٢٥٧/٢ وبغية الوعاة ١٦٣/٢ وطبقات المفسرين للدوادى ٣٩٩ ومفتاح

إليه راجعون ! ثم قال : التمسوا لنا من هو أفهم من ذا^(١) . فقالوا : رجل يقال له علي بن حمزة الكسائي ، من أهل الكوفة ، قدم من البادية قريبا ، فأمر بإحضاره من الكوفة ، فلما دخل عليه ، قال المهدي : يا علي بن حمزة ! قال : لبيك يا أمير المؤمنين ! قال : كيف تأمر من السواك ؟ قال : سئك ، يا أمير المؤمنين . قال : أحسنت وأصبت . وأمر له بعشرة آلاف درهم^(٢) . ومنذ ذلك الحين صار الكسائي مؤدبا لابن أمير المؤمنين^(٣) .

ويروى الأزهرى سببا آخر لاتصال الكسائي بالخليفة المهدي ، فيقول : « دخل الكسائي بغداد أيام المهدي ، وطُلب في شهر رمضان قارئ يقرأ في دار أمير المؤمنين في التراويح ، فذكر له الكسائي ، فصلى بمن في الدار ، ثم أقعد مؤدبا لابن أمير المؤمنين ، وأمر له بعشرة آلاف درهم وكسوة وبرّ ودار وبرزون^(٤) » .

على أى حال ، وكيفما كان السبب ، فقد اتصل الكسائي بقصور العباسيين ، وأصبح من طائفة المؤدبين لأبناء الخلفاء . وكان إلى جانب عمله هذا ، يقرئ الناس القرآن الكريم ، ويعلمهم النحو واللغة في بغداد^(٥) .

هذا ، وقد أدى فريضة الحج في صحبة المهدي ، وعندئذ « قدم

(١) في الحق أن المؤدب لم يخطئ لغويا في هذه الكلمة ، فهي فعل أمر من : استاك يستاك . ولكنها من الناحية الأدبية والنوقية ، لا تليق في مخاطبة الخليفة ، لأنها توهم شيئا قبيحا تنبؤ عنه الأشماع ، ولذلك قال الخليفة : التمسوا لنا من هو أفهم من ذا .

(٢) هذه القصة المذكورة في تاريخ بغداد ٤٠٥/١١ ونزهة الألباء ٧١ وإرشاد الأريب ١٨٦/٥ وإنباه

الرواة ٢٥٩/٢

(٣) في تاريخ بغداد ٤٠٦/١١ : « وكان الرشيد يعظم الكسائي لتأديبه إياه » .

(٤) تهذيب اللغة ١٦/١

(٥) انظر تاريخ بغداد ٤٠٩/١١ وإرشاد الأريب ١٩٥/٥

الكسائي يصل بالمدينة ، فهمز فأنكر أهل المدينة عليه ، وقالوا : تنبر في مسجد رسول الله ﷺ بالقرآن !؟ ^(١) .

ولما ولي الرشيد الخلافة ، أحضر إليه الكسائي في سنة ١٨٢ هـ في السنة الثالثة عشرة لخلافته ، وأخرج إليه محمد الأمين ، وعبد الله المأمون ، وقال له : امتحنهما ! فأحسننا الجواب عما سألهما عنه ، فأمره الرشيد أن يتفقدهما . قال الكسائي : فكنت أختلف إليهما في الأسبوع طرفي نهارهما ^(٢) .

ويفهم من هذا أنه كان يؤدب الأمين والمأمون . ولكن بعض المصادر تذكر أن الكسائي كان يؤدب الأمين فقط ، أما المأمون فكان يؤدبه اليزيدي ؛ تقول : « فأما الأمين فإن أباه أمر الكسائي أن يأخذ عليه بحرف حمزة ، وأما المأمون فإن أباه أمر أبا محمد اليزيدي ، أن يأخذ عليه بحرف أبي عمرو ^(٣) » . ويمكن القول بأنه لاتعارض بين الرويتين ؛ إذ ربما كان التخصيص حادثا ، أما في الابتداء ، فكان الكسائي مؤدبا للأمين والمأمون معا .

وقد كان الكسائي أمينا في تأديب أولاد الرشيد ، معاملا لهم بالحزم والشدّة ؛ فقد روى عنه أنه قال : « ولاني الرشيد تأديب محمد وعبد الله ، فكنت أشدد عليهما في الأدب ، وآخذهما به أخذا شديدا ، وبخاصة محمدا ،

(١) انظر لسان العرب (نبر) ٤٠/٧ وانظر الخبر في كلام عن الهمز كذلك في غريب الحديث لابن

قتيبة ٦٣٣/٢ وانظر كذلك كتابنا : فصول في فقه العربية ٦٨

(٢) نور القبس ٢٨٤ وإرشاد الأريب ١٨٥/٥

(٣) وفيات الأعيان ١٨٤/٦ ٢٩٥/٣ وكذلك تاريخ بغداد ٤٠٣/١١ ونزهة الألباء ٧١ وأخبار النحويين للسيرافي ٣٢ والأنساب ٤٨٢ أو إنباه الرواة ٢٧١/٢ وعلى العكس من ذلك طبقات اليزيدي ١٣٨ والفهرست ٩٧ وإرشاد الأريب ١٨٣/٥ ١٨٥/٥ والأخبار الطوال ٣٦٦ فإن هذه المصادر الأخيرة تذكر أنه أدب الأمين والمأمون .

فأنتنى ذات يوم خالصة أم جعفر ، فقالت : يا كسائى ، إن السيدة تقرأ عليك السلام ، وتقول لك : حاجتى إليك أن ترفق بابنى محمد ، فإنه ثمة فؤادى وقره عينى ، وأنا أرق عليه رقة شديدة . فقلت لخالصة : إن محمدا مرشح للخلافة بعد أبيه ، ولا يجوز التقصير فى بابهِ^(١) .

ويبدو أن الرشيد كان شديد الحرص ، على أن يتعلم أولاده الصواب فى اللغة والأدب ، فكان يحب أن يطمئن إلى أن ما يلقنهم إياه الكسائى هو الصواب ، فقد روى المفضل الضبى ، قال : وجه إلى الرشيد ، فما علمت إلا وقد جاءتنى الرسل ليلا ، فقالوا : أجب أمير المؤمنين ، فخرجت حتى صرت إليه ، وذلك فى يوم خميس ، وإذا هو متكىء ، ومحمد بن زبيدة عن يساره ، والمأمون عن يمينه ، فسلمت فأومأ إلى فجلست ، فقال لى : يا مفضل ، قلت : لبيك يا أمير المؤمنين . قال : كم اسم فى ﴿ فسيكفيهم ﴾^(٢) ؟ قلت : ثلاثة أسماء ، يا أمير المؤمنين . قال : وما هى ؟ قلت : الكاف لرسول الله ﷺ ، والهاء والميم وهى للكفار ، والياء وهى لله عز وجل . قال : صدقت ، هكذا أفادنا هذا الشيخ ، يعنى الكسائى . ثم التفت إلى محمد ، فقال له : أفهمت يا محمد ؟ قال : نعم . قال : أعد على المسألة ، كما قال المفضل ، فأعادها . ثم التفت إلى فقال : يا مفضل ، عندك مسألة تسألنا عنها بحضرة هذا الشيخ ؟ قلت : نعم ، يا أمير المؤمنين . قال : وما هى ؟ قلت : قول الفرزدق :

أخذنا بآفاق السماء عليكم لنا قمرها والنجوم الطوالع

(١) الأخيار الطوال ٣٦٦

(٢) سورة ١٣٧/٢

قال : هيهات ، أفادناها متقدما قبلك هذا الشيخ ، لنا قمرها : يعنى الشمس والقمر ، كما قالوا : سنة العمرين : سنة أبى بكر وعمر ^(١) .

هذا ، وقد أغدق عليه الرشيد الكثير من المال ، فتحسنت حاله ، وظهرت عليه أثر النعمة ، فخلع هذا الكساء الذى اشتهر به . قال أبو عمر الدورى : لم يغير الكسائى شيئا من حاله مع السلطان إلا لباسه ، قال : فرآه بعض علماء الكوفيين ، وعليه جريئات (قمصان) عظام . فقال له : يا أبا الحسن ، ماهذا الزى ؟ قال : أدب من أدب السلطان ، لا يثلم دينا ، ولا يدخل فى بدعة ، ولا يخرج عن سنة ^(٢) .

وتروى الأخبار أنه أراد أن يتزوج ، ولم تكن له من قبل زوجة ولا جارية ، فكتب إلى الرشيد ، يشكو العزبة ، فى هذه الأبيات :

قل للخليفة ماتقول لمن	أمسى إليك بحُرمه يُدلى
مازلت مذ صار الأمين معى	عبدى يدى ومطيتى رجلى
وعلى فراشى من ينبهنى	من نومتى وقيامه قبلى
أسعى برجل منه ثالثة	موفورة منى بلا رجل
وإذا ركبْتُ أكون مرتدفاً	قدّامَ سرجى راكباً مثلى
فامننْ علىّ بما يسكنه	عنّى وأهدِ الغمَدَ للنصل

فأمر له الرشيد بعشرة آلاف درهم ، وجارية حسناء بجميع آلاتها ، وخادم وبرذون بجميع آلاته ^(٣) .

(١) تاريخ الرسل والملوك للطبرى ٣٦١/٨

(٢) تاريخ بغداد ٤١١/١١ وإنباه الرواة ٢٦٦/٢

(٣) وفيات الأعيان ٢٩٥/٣ وتاريخ بغداد ٤١١/١١ وإرشاد الأريب ١٩٤/٥ وإنباه الرواة ٢٦٦/٢

ونور القبس ٢٨٤ ومرة الجنان ٤٢١/١ والكنائيات للحرجانى ١٨

وقد عابه القفطى بذلك ، واستقبح منه هذا الشعر المكشوف في مخاطبة الخليفة ^(١) . والحقيقة أن من يعرف قدر الكسائى ومكانته ، يستبعد أن تكون هذه القصة صحيحة . هذا إلى أنه من المشهور عن الكسائى ، أنه لم ينشئ شعرا ، فقد قال ثعلب : « ولم يلغنى أن الكسائى ولا الفراء قالا شعرا قط ^(٢) » ، كما قال اليافعى : « ولم يكن له فى الشعر يد ، حتى قيل : ليس من علماء العربية أجهل بالشعر من الكسائى ^(٣) » .

وحتى هذه الأشعار التى تعزوها إليه بعض المصادر ، هى أشعار متكلفة ، كقوله فى الأمين والمأمون ، حين سأله الرشيد عنهما : كيف تراهما ؟

أرى قمرى أفق وفرعى بشامة يزنيهما عرق كريم ومحتد
يسدان آفاق السماء بهمة يؤيدها حزم ورأى وسودد
سليلى أمير المؤمنين وحائزى موارث ما أبقى النبى محمد
حياة وخصب للولى ورحمة وحرب لأعداء وسيف مهند ^(٤)
وكقوله يجيب أبا زيد الأنصارى على كتاب كان كتبه إليه :

شكوت إلى مجانينكم فأشكو إليك مجانيننا
لئن كان أقذاركم قد غموا لأقذر وأنتن بمن عندنا
فلولا المعافاة كنا كهم ولولا البلاء لكانوا كنا ^(٥)

(١) انظر تفصيل كلامه فى كتابه : إنباه الرواة ٢٦٧/٢

(٢) طبقات الزبيدى ١٤٠ وإنباه الرواة ٢٧١/٢

(٣) مرآة الجنان ٤٢١/١

(٤) نور القيس ٢٨٤ وإرشاد الأريب ١٨٥/٥

(٥) أخبار النحويين البصريين للسيرافى ٤٤

وكقوله في فائدة علم النحو :

وإما النحو قياس يتبع	وبه في كل أمر يُنتفع
فإذا ما أبصر النحو الفتى	مرّ في المنطق مرّاً فأتسع
فاتقاه كل من جالسه	من جليس ناطق أو مستمع
وإذا لم يبصر النحو الفتى	هاب أن ينطق جُبناً فانقطع
فتراه ينصب الرفع وما	كان من خفضي ومن نصب رَفَع
يقرأ القرآن لا يعرف ما	صَرَّف الإعراب فيه وصنع
والذي يعرفه يقرأه	فإذا ما شك في حرف رجع
ناظراً فيه وفي إعرابه	فإذا ما عرف اللحن صدع
كم وضع رفع النحو وكَم	من شريف قد رأيناه وضع
فهما فيه سواء عندكم	ليست السنة فينا كالبدع ^(١)

هذه الأشعار كلها — إن ثبت حقاً أنها له — ليست شعراً بالمعنى الصحيح ؛ إذ تبدو عليها مسحة التكلف والتقسيم المنطقي ، وهذا من طبع العلماء ، ومن ليس من طبعه قول الشعر منهم كالكسائي ، على العكس من الأبيات الأولى التي يشكو فيها العزبة ، والتي يصفها الخطيب البغدادي بأنها « أبيات جياد^(٢) » ؛ ولذلك يغلب على الظن أنها ممدسوسة عليه ، ويمكن أن تعزى إلى شاعر ماجن خليع ، كأبي نواس مثلاً . وقد قال ابن مكتوم عنها :

(١) إرشاد الأريب ١٩٤/٥ وتاريخ بغداد ٤١٢/١١ وإنباه الرواة ٢٦٧/٢ وإعراب القرآن المنسوب للزجاج ٨/١ وفي بغية الوعاة ١٦٤/٢ وطبقات المفسرين للداودي ٤٠٢ البيتان الأولان وقبلهما ثالث هو :
أبها الطالب علما نافعا اطلب النحو ودع عنك الطمع

(٢) تاريخ بغداد ٤١٣/١١

« هذا من قبح القول ، لاسيما في خطاب الخلفاء ممن يؤدب أولادهم ، ولا يصدر هذا إلا عن جاهل أو غافل . والظاهر أنها لغيره^(١) » .

وقد ظل الكسائي يعلم أولاد الرشيد ، ويقرئ الناس القرآن ، ويعلمهم النحو واللغة ، حتى أصيب بالبرص في وجهه ويديه ، في آخر أيام حياته ، فكره الرشيد ملازمته أولاده ، وأمر أن يبحث لهم عمن ينوب عنه ممن يرتضيه في العلم والخلق ، ولم يشأ الرشيد أن يجابهه بالسبب الحقيقي في ذلك ، ولكنه تطف معه في القول ، وقال له : إنك قد كبرت ونحن نحب أن نريحك ، ولسنا نقطع عنك جاريك ، فأتاب عنه تلميذه على بن المبارك الأحمر ، في تأديب أولاد الرشيد^(٢) ، وخرج هو من طبقة المؤدبين ، إلى طبقة الجلساء والمؤانسين^(٣) ، فكان ملازما للرشيد يصحبه في أسفاره^(٤) ورحلاته ، إلى أن مات — رحمه الله — في إحدى هذه الرحلات^(٥) .

مؤدب ومعلم ومقرئ :

عرفنا من قبل أن الكسائي أدب الخليفة هارون الرشيد ، ومن بعده ولديه : الأمين والمأمون ، و« كان الكسائي ممن وسم بالتعليم ، وكسب به مالا^(٦) » . أما إقراء القرآن الكريم ، فقد شرق فيه صيته وغرب ، فهو أحد القراء السبعة المشهورين ، وقد « قرأ عليه خلق كثير ببغداد ، وبالركة وغيرها من البلاد^(٧) » .

(١) هامش إنباه الرواة ٢٦٧/٢ وانظر رقعة من الشعر دسها أبو نواس عليه في إرشاد الأريب ٨٨/٥

(٢) إنباه الرواة ٣١٥/٢ وإرشاد الأريب ١٠٨/٥

(٣) إرشاد الأريب ١٨٣/٥ وإنباه الرواة ٢٧١/٢

(٤) انظر طبقات الزبيدي ١٨٦

(٥) انظر ما يأتي عن تاريخ وفاته .

(٦) إرشاد الأريب ١٩٧/٥ وإنباه الرواة ٢٧٣/٢

(٧) تاريخ بغداد ٤٠٣/١١ وإنباه الرواة ٢٥٦/٢ والأنساب ٤٨٢ أ

قال الخطيب البغدادي : « كان الكسائي واحد الناس في القرآن ، يكثررون عليه حتى لا يضبط الأخذ عليهم ، فيجمعهم ويجلس على كرسي ، ويتلو القرآن من أوله إلى آخره ، وهم يستمعون ، حتى كان بعضهم ينقط المصاحف على قراءته ، وآخرون يتبعون مقاطعه ومباده ، فيرسمونها في ألواحهم وكتبهم^(١) . »

وكان في أول أمره يقرأ بقراءة حمزة بن حبيب الزيات^(٢) ، ثم اختار له قراءة خاصة به عرفت بقراءة الكسائي ، وقد جمعها من قراءات السلف وآثار الأئمة . قال أبو عبيد القاسم بن سلام ، في كتاب القراءات : « وكان الكسائي يتخير القراءات ، فأخذ من قراءة حمزة ببعض وترك بعضها . وكان من أهل القراءة ، وهي كانت علمه وصناعته ، ولم يجالس أحدا كان أضبط ولا أقوم بها منه^(٣) » . كما قال ابن مجاهد : « اختار الكسائي من قراءة حمزة وقراءة غيره قراءة متوسطة ، غير خارجة عن آثار من تقدم من الأئمة^(٤) » .

ولم يترك الكسائي كثيرا من قراءة حمزة إلا بعد حادثة ، حدثت له في أحد مواسم الحج ، ورواها بنفسه ، فقال : « حججت مع الرشيد ، فقدمت لبعض الصلوات ، فقرأت : ﴿ ذَرِيَّةٌ ضِعَافاً خَافُوا عَلَيْهِمْ ﴾^(٥) ، فأملت : ضعافا ، فلما سلمت ضربوني بالنعال والأيدي وغير ذلك ، حتى غشي عليّ ، واتصل الخبر بالرشيد ، فوجه بمن استنقذني ، فلما جئته قال لي : ما شأنك ؟ فقلت له : قرأت لهم ببعض قراءة حمزة الرديئة ، ففعلوا بي

(١) تاريخ بغداد ٤٠٩/١١ وإنباه الرواة ٢٦٤/٢

(٢) تاريخ بغداد ٤٠٣/١١ والفهرست ٤٥ والأنساب ٤٨٢ أ ونزهة الألباء ١٦٢

(٣) غاية النهاية ٥٣٨/١

(٤) السبعة لابن مجاهد ٧٨ وعنه في غاية النهاية ٥٣٨/١

(٥) سورة النساء ٩/٤

ما بلغ أمير المؤمنين ، فقال : بئس ما صنعت ! ثم ترك الكسائي كثيرا من قراءة حمزة^(١) .

شيوخه :

تلقى الكسائي العلم على مجموعة كبيرة من شيوخ عصره في النحو واللغة ، وعلوم القرآن وقراءاته . وفيما يلي قائمة هجائية بأسماء هؤلاء الشيوخ :

١ — إسماعيل بن جعفر بن أبي كثير الأنصاري مولاهم أبو إسحاق (توفي سنة ١٨٠ هـ وانظر ترجمته في تاريخ بغداد ٦/٢١٨) : ذكر ذلك في غاية النهاية ١/١٦٣ ؛ ٥٣٥/١ وتاريخ بغداد ٦/٢١٨

٢ — جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين سبط النبي ﷺ (توفي سنة ١٤٨ هـ . انظر ترجمته في وفيات الأعيان ١/٣٢٧) : ذكر ذلك في طبقات المفسرين للداودي ٣٩٩

٣ — الأعمش : سليمان بن مهران الأسدي ولاء أبو محمد الأعمش (توفي سنة ١٤٨ هـ . انظر ترجمته في تاريخ بغداد ٩/٣) : ذكر ذلك في طبقات المفسرين للداودي ٣٩٩

٤ — حماد بن عمرو الأسدي الكوفي : ذكر ذلك ابن الجزري في غاية النهاية ١/٢٥٩ ولم يذكره في ترجمة الكسائي .

٥ — حمزة بن حبيب بن عمارة بن إسماعيل أبو عمارة الزيات الكوفي (توفي سنة ١٥٦ هـ . انظر ترجمته في وفيات الأعيان ٢/٢١٦) : ذكر ذلك

في الفهرست ٤٤ وتاريخ بغداد ٤٠٣/١١ ونزهة الألباء ٦٨ وإرشاد الأريب
 ١٨٣/٥ وإنباه الرواة ٢٥٦/٢ ووفيات الأعيان ٢٩٦/٣ وغاية النهاية ١/٢٦١
 ١/٥٣٥ ومرآة الجنان ١/٤٤٢ وبغية الوعاة ٢/١٦٢ وطبقات المفسرين ٣٩٩
 ومفتاح السعادة ١/١٣٠

٦ — الخليل بن أحمد الفراهيدي أبو عبد الرحمن الأزدي البصري
 (توفي سنة ١٧٥ هـ . انظر ترجمته في إنباه الرواة ١/٣٤١) : ذكر ذلك في
 تاريخ بغداد ١١/٤٠٤ وغاية النهاية ١/٢٧٥ ؛ ١/٥٣٦ ومفتاح السعادة
 ١/١٣٠

٧ — زائدة بن قدامة أبو الصلت الثقفي (توفي سنة ١٦١ هـ . انظر
 ترجمته في غاية النهاية ١/٢٨٨) : ذكر ذلك في غاية النهاية ١/٢٨٨ ؛
 ١/٥٣٥ وطبقات المفسرين للداودي ٣٩٩

٨ — سعيد بن مسعدة أبو الحسن الأخفش (توفي سنة ٢١٥ هـ .
 انظر ترجمته في طبقات الزبيدي ٧٤) : ذكر ذلك في مراتب النحويين ٧٤
 وأخبار النحويين البصريين ٤٠ وإرشاد الأريب ٦/٨٥ وإنباه الرواة ٢/٢٧٣
 ٢/٣٥٠ وخزانة الأدب ١/٣٣٥ وفي معظم هذه المصادر أن الكسائي ذهب
 إلى الأخفش بالبصرة سرا ، وسأله أن يقرأ عليه كتاب سيبويه ، وحمل إليه
 خمسين دينارا لذلك . وفي إرشاد الأريب أنه « وهب له سبعين دينارا . قال
 الأخفش : وكان الكسائي يقول لي : هذا الحرف لم أسمعه ، فاكتبه لي ،
 فأفعل » وفي إرشاد الأريب كذلك أن الأخفش كان يؤدب ولد الكسائي .

٩ — سفيان بن عيينة بن أبي عمران الكوفي ثم المكي (توفي سنة
 ١٩٨ هـ . انظر ترجمته في تاريخ بغداد ٩/١٧٤) : ذكر ذلك في تاريخ بغداد

١٧٤/٩ ؛ ٤٠٣/١١ ونزهة الألباء ١٦٢ وإنباه الرواة ٢٥٦/٢ ووفيات الأعيان
٢٩٦/٣ وغاية النهاية ٣٠٨/١ ومراة الجنان ٤٢٢/١

١٠ — سليمان بن أرقم أبو معاذ البصرى (له ترجمة في تاريخ بغداد
١٣/٩) : ذكر ذلك في تاريخ بغداد ١٣/٩ ؛ ٤٠٣/١١ ونزهة الألباء ١٦٢
وإرشاد الأريب ١٨٣/٥ وغاية النهاية ٣١٢/١ وبغية الوعاة ١٦٢/٢ وطبقات
المفسرين للداودى ٣٩٩ ومفتاح السعادة ١٣٠/١

١١ — شريح بن يزيد أبو حيوة الحضرمى (توفى سنة ٢٠٣ هـ . انظر
ترجمته في خلاصة تذهيب الكمال ١٤٠) : ذكر ذلك في غاية النهاية
٣٢٥/١ ؛ ٥٣٥/١

١٢ — شعبة بن عياش بن سالم أبو بكر الحنات الأسدى (توفى سنة
١٩٣ هـ . انظر ترجمته في غاية النهاية ٣٢٥/١) : ذكر ذلك في تاريخ بغداد
٤٠٣/١١ ونزهة الألباء ٦٨ وإرشاد الأريب ١٨٣/٥ وإنباه الرواة ٢٥٦/٢
وفيات الأعيان ٢٩٦/٣ وغاية النهاية ٣٢٦/١ ؛ ٥٣٥/١ ومراة الجنان
٤٢٢/١ وبغية الوعاة ١٦٢/٢ وطبقات المفسرين للداودى ٣٩٩ ومفتاح
السعادة ١٣٠/١

١٣ — عبد الرحمن بن سكين أبو محمد بن أبى حماد الكوفى : ذكر
ذلك في غاية النهاية ٣٦٩/١ ؛ ٥٣٥/١

١٤ — أبو عمرو بن العلاء : زيان بن العلاء بن عمار (توفى سنة
١٥٤ هـ . انظر ترجمته في طبقات الزبيدى ٢٨) : ذكر ذلك في أخبار
النحويين البصريين ٤٤ وإنباه الرواة ٢٧٤/٢ ويذكر صاحب مفتاح السعادة
(١٣٠/١) أن الكسائى لقي أبا عمرو بن العلاء ، وخدمه نحو من ١٧ سنة ،
ونحن نشك في طول هذا اللقاء . انظر فيما مضى هامش صفحة ١٢ - ١٣

١٥ — عيسى بن عمر الثقفي (توفي سنة ١٤٩ هـ . انظر ترجمته في طبقات الزبيدي ٣٥) : ذكر ذلك في أخبار النحويين البصريين ٤٤ وإنباه الرواة ٢٧٤/٢

١٦ — عيسى بن عمر الأسدي أبو عمر الهمداني الكوفي الضير (توفي سنة ١٥٦ هـ . انظر ترجمته في خلاصة تذهيب الكمال ٢٥٧) : ذكر ذلك في غاية النهاية ٥٣٥/١ ؛ ٦١٢/١

١٧ — قتيبة بن مهران أبو عبد الرحمن الأزادي : ذكر ذلك في غاية النهاية ٥٣٦/١ ؛ ٢٦/٢ وقد قرأ على الكسائي كما قرأ عليه الكسائي ، ولا مبرر لشك برجشتراسر في ذلك !

١٨ — محمد بن الحسن بن أبي سارة ، أبو جعفر الرؤاسي الكوفي (توفي سنة ١٨٧ هـ . انظر ترجمته في الأعلام للزركلي ١٥٤/٧) : ذكر ذلك في طبقات الزبيدي ١٣٨ والفهرست ٩٧ ونزهة الألباء ٥٤ ؛ ٦٧ وإرشاد الأريب ٤٨٠/٦ ؛ ٤١/٧ وغاية النهاية ٥٣٦/١ ؛ ١١٦/٢

١٩ — محمد بن سهل الأسدي الكوفي المعروف بالمقعد : ذكر ذلك في غاية النهاية ١٥١/٢ ولم يذكره في ترجمة الكسائي .

٢٠ — محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى ، أبو عبد الرحمن الكوفي (توفي سنة ١٤٨ هـ . انظر ترجمته في خلاصة تذهيب الكمال ٢٨٧) : ذكر ذلك في الفهرست ٤٤ (محرفاً) وغاية النهاية ٥٣٥/١ ؛ ١٦٥/٢

٢١ — محمد بن عبد الله بن ميسرة ، أبو عبد الرحمن العزمي الكوفي (توفي سنة ١٥٥ هـ . انظر اللباب لابن الأثير ١٣٢/٢) : ذكر ذلك في تاريخ بغداد ٤٠٣/١١ وإنباه الرواة ٢٥٦/٢

٢٢ — معاذ بن مسلم ، أبو مسلم الهراء (توفي سنة ١٨٧ هـ .
انظر ترجمته في الفهرست ١٠٢) : ذكر ذلك في طبقات الزبيدي ١٣٦
وتاريخ بغداد ٤٠٤/١١ ونزهة الألباء ٦٨ وإنباه الرواة ٢٨٨/٣ ؛
٢٩٠/٣ ووفيات الأعيان ٢١٨/٥ وتذكر بعض هذه المصادر أن معاذ
الهراء أول شيوخه في النحو ، عندما لحن الكسائي وعابه الناس « فسأل
عمن يعلم النحو ، فأرشدوه إلى معاذ الهراء ، فلزمه حتى أنفذ ماعنده ، ثم
خرج إلى البصرة ، فلقى الخليل وجلس في حلقة » .

٢٣ — المفضل بن محمد بن يعلى بن عامر الضبي (توفي سنة
١٦٨ هـ . انظر ترجمته في غاية النهاية ٣٠٧/٢) : ذكر ذلك في إنباه
الرواة ٢٩٩/٣ وغاية النهاية ٥٣٥/١ ؛ ٣٠٧/٢

٢٤ — يعقوب بن جعفر بن أبي كثير الأنصاري المدني : ذكر
ذلك في غاية النهاية ٥٣٥/١ ؛ ٣٨٩/٢

٢٥ — يونس بن حبيب ، أبو عبد الرحمن الضبي مولا هم البصري
(توفي سنة ١٨٢ هـ . انظر ترجمته في طبقات الزبيدي ١٤٨) : ذكر
ذلك في أخبار النحويين البصريين ٤٤ وإرشاد الأريب ٣١٠/٧ وإنباه
الرواة ٢٧٤/٢

هذا ، ويذكر صاحب غاية النهاية (٣٤٣/١) أن الكسائي قرأ على
طلحة بن مصرف ، ولم يذكر ذلك في ترجمة الكسائي ، وطلحة هذا توفي
سنة ١١٢ هـ (تهذيب التهذيب ٢٥/٥) ويستحيل لذلك التقاء الكسائي

تلاميذه :

لم يسعد شيخ بكثرة تلاميذه كما سعد الكسائي . وقد سبق أن عرفنا أنهم كانوا يكثرون حتى لا يضبط الأخذ عليهم . وفيما يلي قائمة هجائية بمن ذكرتهم المصادر من هؤلاء التلاميذ :

١ — أحمد بن حسن ، مقررء الشام : ذكره في الفهرست ٤٥
 ٢ — أحمد بن الصباح بن أبي سريج النهشلي (توفي سنة ٢٣٠ هـ .
 انظر ترجمته في غاية النهاية ٦٣/١) : ذكر ذلك في غاية النهاية ٦٣/١ ؛
 ٥٣٦/١ وطبقات المفسرين للداودي ٤٠١

٣ — إسحاق البغوي : ذكر ذلك في طبقات الزبيدي ١٤٨ وإنباه
 الرواة ٢١٥/١

٤ — إسحاق بن أبي إسرائيل (ترجم له في غاية النهاية ١٥٧/١) :
 ذكر ذلك في غاية النهاية ٥٣٦/١ وطبقات المفسرين للداودي ٤٠٢
 ٥ — أيوب بن المتوكل الأنصاري البصري (توفي سنة ٢٠٠ هـ .
 انظر ترجمته في تاريخ بغداد ٧/٧) : ذكر ذلك في غاية النهاية ١٧٢/١ ولم
 يذكره في ترجمة الكسائي .

٦ — جودي بن عثمان النحوي المغربي الأندلسي : ذكر ذلك في
 طبقات الزبيدي ٢٧٨ وإنباه الرواة ٢٧١/١

٧ — أبو الحسن الأعزّ : ذكر ذلك في طبقات الزبيدي ٢٣٣
 وإرشاد الأريب ٣٦٠/٢

٨ — خلف بن هشام بن ثعلب بن خلف ، أبو محمد الأسدي
 البزار البغدادي (توفي سنة ٢٢٩ هـ انظر ترجمته في غاية النهاية ٢٧٢/١) :

ذكر ذلك في غاية النهاية ٢٧٢/١ ؛ ٥٣٦/١ وطبقات المفسرين للداودي
٤٠٢

٩ — سلمويه النحوى الكوفى : طبقات الزبيدى ١٤٨ وفى إنباه
الرواة ٦٤/٢ أنه أخذ عن الكسائى جزءا من النحو ، وتصدر لإفادة الطلبة .

١٠ — صالح بن عاصم الناقط الكوفى : ذكر ذلك فى الفهرست
٤٥ وغاية النهاية ٣٣٣/١ ؛ ٥٣٦/١

١١ — أبو طالب المكفوف : ذكر ذلك فى طبقات الزبيدى ١٤٧

١٢ — الطيب بن إسماعيل بن أئى تراب ، أبو حمدون الذهلى
البغدادى (توفى سنة ٢٤٠ هـ . انظر ترجمته فى غاية النهاية ٣٤٣) : ذكر
ذلك فى غاية النهاية ٣٤٣/١ ؛ ٥٣٦/١ وطبقات المفسرين للداودي
٤٠٢

١٣ — عبد الله بن سعيد أبو محمد الأموى : ذكر ذلك فى مراتب
النحويين ٩١ والمزهر ٢٥٦/٢

١٤ — على بن حازم أبو الحسن اللحيانى (ذكره الزبيدى فى
الطبقة الثانية من اللغويين الكوفيين ٢١٣) : ذكر ذلك فى الفهرست ٧١
والمزهر ٤١٠/٢ وروى الأزهرى (تهذيب ٢٢/١) بسنده عن سلمة بن
عاصم أنه قال « كان اللحيانى من أحفظ الناس للنوادر عن الكسائى
والفراء والأحمر ، قال : وأخبرنى أنه كان يدرسها بالليل والنهار ، حتى فى
الخلاء » . ويروى أبو الطيب اللغوى (مراتب النحويين ٨٩) قصة اتصال
اللحيانى بالكسائى ، فيقول : « قال الأحمر : خرجت من عند الكسائى
ذات يوم ، فإذا اللحيانى جالس ، فقال لى : ادخل فاشفع لى إلى الكسائى ،

لأقرأ عليه هذه النوادر . قال : فدخلت على الكسائي فقلت له . فقال : هو بغيض ثقيل الروح — قال ثعلب : وكان للحياني ورعا — قال الأحمر : فقلت له : أحب أن تفعل . فأجابني ، فخرجت إلى اللحياني فقلت له : قال لي كذا وكذا ، فلم لاتنبسط معه ؟ فقال : دعني وإياه . قال اللحياني : فدخلت عليه ، فإذا هو قاعد على كرسي ملوكي وعليه مقدارية مشهرة ، وعلى رأسه بطيخية ، ويده كسرة سميد يفتها للحمام — قال ثعلب : وكان السلطان قد أفسده — قال : فقال : ماتقول في النيذ ؟ قلت : أنا ؟ قال : نعم . قلت : أنا أحسوه ثم أفسوه . قال : فضحك مني ، وقال : أنت ظريف . اكنتم ماسمعت واقرأ ماشئت ، فقرأت عليه وخرجت ، فإذا الحجارة تأخذ كعابي ، فالتفت أقول من يرمينا ؟ فإذا هو من منظر له يقول : من كنت تقرأ عليه ، حتى صدعته منذ اليوم » . وانظر كذلك إرشاد الأريب ٢٩٩/٥

١٥ — علي بن المبارك أبو الحسن الأحمر المروزي (توفي سنة ١٩٤ هـ انظر ترجمته في إنباه الرواة ٣١٧/٢) : ذكر ذلك في تاريخ بغداد ١٥٣/١٤ وإنباه الرواة ٣١٣/٢ ومراتب النحويين ٨٩ ونورالقبس ٢٨٣ والمزهر ٤١٠/٢ وروى الأزهرى (تهذيب اللغة ١٨/١) بسنده عن سلمة بن عاصم أنه قال : « كان الأحمر يحفظ ثلاثين ألف بيت من المعاني والشواهد ، فأتاه سيويوه فناظره ، فأفحمه الأحمر . وكان مروزي ، وهو أول من دون عن الكسائي . قال الفراء : أتيت الكسائي ، وإذا الأحمر عنده ، غلام أشقر ، يسأله ويكتب عنه في ألواح ، وقد بقل وجهه » . ويروى ابن قادم قصة اتصال الأحمر بالكسائي ، فيقول^(١) : « كان الأحمر صاحب الكسائي رجلا من الجند ، من رجال التوبة على باب

(١) إرشاد الأريب ١٠٨/٥ وإنباه الرواة ٣١٥/٢

الرشيد ، وكان يحب علم العربية ، ولا يقدر على مجالس الكسائي ، إلا في أيام غير نوبته . وكان يرصد مصير الكسائي إلى الرشيد ، ويعرض له في طريقه كل يوم ، فإذا أقبل تلقاه ، وأخذ بركابه ، ثم أخذ بيده وماشاه إلى أن يبلغ الستر ، وساءله في طريقه عن المسألة بعد المسألة ، فإذا دخل الكسائي رجع إلى مكانه ، فإذا خرج الكسائي من الدار ، تلقاه وأخذ بيده وماشاه ، إلى أن يركب ويجاوز المضارب ، ثم ينصرف إلى مكانه ، فلم يزل كذلك يتعلم المسألة بعد المسألة ، حتى قوى وتمكن ، وكان فطنا حريصا ، فلما أصاب الكسائي الوَضْحُ في وجهه وبدنه ، كره الرشيد ملازمة أولاده ، فأمر أن يرتاد لهم من ينوب عنه ممن يرتضى به ، وقال إنك قد كبرت ، ونحن نحب أن نريحك ، ولسنا نقطع جارئك .

فجعل الكسائي يدفع ذلك ، ويتوق أن يأتيهم برجل فيغلب على موضعه ، إلى أن ضيق عليه وشدت ، وقيل له : إن لم تأتنا أنت من أصحابك برجل ، ارتدنا نحن لهم من يصلح .

وكان قد بلغه أن سيبويه يريد الشخوص إلى بغداد ، والأخفش ، فقلق لذلك ، ثم عزم على أن يدخل إلى أولاد الرشيد ، من لا يخشى ناحيته ، ومن ليس ممن اشتد من أصحابه ، فقال للأحمر : هل فيك خير ؟ قال : نعم . قال : قد عزمت أن أستخلفك على أولاد الرشيد . فقال الأحمر : لعلي لا أفي بما يحتاجون إليه ! فقال الكسائي : إنما يحتاجون في كل يوم إلى مسألتين في النحو ، وبيتين من معاني الشعر ، وأحرف من اللغة ، وأنا ألقنك في كل يوم قبل أن تأتيهم ذلك ، فتحفظه وتعلمهم . فقال : نعم !

فلما ألخوا عليه قال : قد وجدت من أرضاه ، وإنما أخرت ذلك حتى وجدته ، وأسماء لهم ، فقالوا له : إنما اخترت لنا رجلا من رجال

النوية ، ولم تأت بأحد متقدم في العلم ! فقال : ما أعرف أحدا في أصحابي مثله في الفهم والصيانة ، ولست أرضى لكم غيره .

فأدخل الأحمر إلى الدار ، فجعل يختلف إلى الكسائي كل عشية ، ويتلقن ما يحتاج إليه أولاد الرشيد ، ويغدو عليهم فيلقنهم . وكان الكسائي يأتيهم في الشهر مرة أو مرتين ، فيعرضون عليه بحضرة الرشيد ما علمهم الأحمر ، وكان الكسائي لا يسألهم إلا عما لقنهم الأحمر ، فيجيبونه عنه ، فيثنى على الأحمر بذلك ويرضاه . فلم يزل الأحمر كذلك حتى صار نحويا ، وحسنت حاله ، وعرف بالأدب ، حتى قدم على سائر أصحاب الكسائي ، ولم يكن قبل ذلك له ذكر ولا يعرف .

ويبدو أن الأحمر لازم الكسائي قبل ذلك مدة طويلة ، يأخذ عنه ، غير أنه لم يكن يحصل إلا القليل ؛ فقد قال عنه سعدون القاري : رأيت الكسائي وهو يسأل أبا الحسن المروزي ، وقد أقام أربعين سنة يختلف إلى الكسائي ، والمروزي يقول : كيف تقول : مررت بدجاجة تنقرُك أو تنقرُك أو تنقرُك ؟ فقال له الكسائي : استحييت لك بعد أربعين سنة ، لاتعرف حروف النعت أنها تتبع الأسماء ! قل : تنقرُك ، من نعت الدجاجة . قال : والكسائي يهزأ به ويعبث وينقر أنفه^(١) .

١٦ — أبو عمر الدوري : حفص بن عمر بن عبد العزيز بن صبهان (توفي سنة ٢٤٦ هـ . انظر ترجمته في غاية النهاية ١/٢٦١) : ذكر ذلك في الفهرست ٤٥ (محرفا : أبو عمرو جعفر بن عمر بن عبد العزيز) وتاريخ بغداد ٢٣/٨ ؛ ٤٠٣/١١ والأنساب للسمعاني

٤٨٢ ب وإرشاد الأريب ١١٨/٤ وإنباه الرواة ٢٥٦/٢ وغاية النهاية
٢٥٥/١ ؛ ٥٣٦/١ وطبقات المفسرين للداودي ٤٠١

١٧ — عيسى بن سليمان أبو موسى الحجازي الشيزري الجنفي :
ذكر ذلك في غاية النهاية ٥٣٦/١ ؛ ٦٠٨/١ وطبقات المفسرين للداودي
٤٠٢ وفي الأخير : « عيسى بن إسماعيل » .

١٨ — الفضل بن إبراهيم بن عبد الله أبو العباس النحوي الكوفي :
ذكر ذلك في غاية النهاية ٥٣٦/١ ؛ ٨/٢ وإرشاد الأريب ١٣٤/٦

١٩ — القاسم بن سلام أبو عبيد الخراساني الهروي البغدادي
(توفي سنة ٢٢٤ هـ . انظر ترجمته في بغية الوعاة ٢٥٣/٢) : ذكر ذلك
في الفهرست ١٠٦ وتاريخ بغداد ٤٠٣/١١ ونزهة الألباء ٦٨ وإنباه
الرواة ٢٥٦/٢ ووفيات الأعيان ٢٩٦/٣ وغاية النهاية ٥٣٦/١ ؛ ١٧/٢
ومرآة الجنان ٤٢٢/١ وطبقات المفسرين للداودي ٤٠٢

٢٠ — قتيبة بن مهران أبو عبد الرحمن النحوي الكوفي الأزاذاني
الإصبهاني : ذكر ذلك في إنباه الرواة ٣٧/٣ وغاية النهاية ٥٣٦/١ ؛
٢٦/٢ وبغية الوعاة ٢٦٤/٢ وطبقات المفسرين للداودي ٤٠١ وقد قرأ
عليه الكسائي أيضا كما سبق في شيوخته .

٢١ — الليث بن خالد أبو الحارث البغدادي (توفي سنة ٢٤٠ هـ .
انظر ترجمته في غاية النهاية ٣٤/٢) : ذكر ذلك في الفهرست ٤٥ وغاية
النهاية ٥٣٦/١ ؛ ٣٤/٢ وطبقات المفسرين للداودي ٤٠١

٢٢ — محمد بن زياد أبو عبد الله المعروف بابن الأعرابي (توفي
سنة ٢٣١ هـ . انظر ترجمته المفصلة التي صنعناها له في مقدمة تحقيقنا

لكتابه : البئر) : ذكر ذلك في إنباه الرواة ١٣٢/٣ وتهذيب اللغة ٢١/١ وفيهما : « جالس الكسائي وأخذ عنه النوادر والنحو » ووفيات الأعيان ٣٠٦/٤ وشذرات الذهب ٧٠/٢ وفي إرشاد الأريب ٥/٧ : « وأخذ عن الكسائي كتاب النوادر » .

٢٣ — محمد بن سفيان بن وردان الحذاء الأسدي الكوفي : ذكر ذلك في غاية النهاية ٥٣٦/١ ؛ ١٤٧/٢ وطبقات المفسرين للداودي ٤٠٢

٢٤ — محمد بن المغيرة الأسدي : ذكر ذلك في غاية النهاية ٥٣٧/١ ؛ ٢٦٤/٢ وطبقات المفسرين للداودي ٤٠٢

٢٥ — محمد بن واصل أبو علي الكوفي (له ترجمة في غاية النهاية ٢٧٥/٢) : ذكر ذلك في غاية النهاية ٥٣٦/١ وإنباه الرواة ٢٢٦/٣

٢٦ — محمد بن يزيد بن رفاعه بن سماعة أبو هشام الرفاعي الكوفي (توفي سنة ٢٤٨ هـ . انظر ترجمته في غاية النهاية ٢٨٠/٢) : ذكر ذلك في غاية النهاية ٥٣٧/١ ؛ ٢٨٠/٢ وطبقات المفسرين للداودي ٤٠٢

٢٧ — أبو مسحل الأعراي عبد الوهاب بن حريش البغدادي النحوي (له ترجمة في طبقات الزبيدي ١٤٨) : ذكر ذلك في فهرست ٦٩ وغاية النهاية ٤٧٨/١ وإنباه الرواة ١١٨/٢

٢٨ — ميمون بن حفص أبو توبة النحوي الكوفي : ذكر ذلك في فهرست ٤٥ وتاريخ بغداد ٤٠٣/١١ وإرشاد الأريب ٢٠١/٧ (محرفا : ميمون بن جعفر) وإنباه الرواة ٢٥٦/٢ وغاية النهاية ٥٣٦/١ ؛ ٣٢٥/٢

٢٩ — نصير بن يوسف بن أبي نصر أبو المنذر الرازي البغدادي النحوي (توفي سنة ٢٤٠ هـ . انظر ترجمته في غاية النهاية ٢/٣٤٠) : ذكر ذلك في الفهرست ٤٥ ؛ ٩٨ وتهذيب اللغة ١/٢٢ وفيه : « كان علامة نحويا ، جالس الكسائي ، وأخذ عنه النحو ، وقرأ عليه القرآن » وإرشاد الأريب ٧/٢١١ وغاية النهاية ١/٥٣٦ ؛ ٢/٣٤٠ وطبقات المفسرين للدودئي ٤٠١

٣٠ — هاشم بن عبد العزيز أبو محمد البربري البغدادي : ذكر ذلك في الفهرست ٤٥ (مصحفا : اليزيدي) وغاية النهاية ١/٥٣٦ ؛ ٢/٣٤٨

٣١ — هشام بن معاوية أبو عبد الله الضرير الكوفي النحوي : ذكر ذلك في الفهرست ١٠٤ وإرشاد الأريب ٧/٢٥٤ وإنباه الرواة ٣/٣٦٤ ووفيات الأعيان ٦/٨٥ (توفي سنة ٢٠٩ هـ) .

٣٢ — يحيى بن آدم بن سليمان بن خالد بن أسيد أبو زكريا الصلحي (توفي سنة ٢٠٣ هـ . انظر ترجمته في غاية النهاية ٢/٣٦٣) : ذكر ذلك في الفهرست ٤٥ وغاية النهاية ١/٥٣٦

٣٣ — يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي المعروف بالفراء (توفي سنة ٢٠٧ هـ . انظر ترجمته المفصلة التي صنعناها له في مقدمة تحقيقنا لكتابه : المذكر والمؤنث) : ذكر ذلك في نور القبس ٢٨٣ وتهذيب اللغة ١/١٨ : « وكان أخذ النحو والغريب والنوادر والقراءات ومعاني القرآن عن الكسائي » وتاريخ بغداد ١١/٤٠٣ ونزهة الألباء ٦٨ ؛ ٩٨ وإرشاد الأريب ٦/٤٨٠ ؛ ٧/٤١ ؛ ٧/٢٧٦ وإنباه الرواة ٢/٢٥٦ ووفيات الأعيان ٣/٢٩٦ ؛ ٥/٢٢٥ : « من أشهر أصحابه وأخصهم به »

وغاية النهاية ٥٣٧/١ ؛ ٣٧١/٢ وطبقات المفسرين للدوادى ٤٠٢
ومرآة الجنان ٤٢٢/١ والمزهر ٤١٠/٢ ومراتب النحويين ٨٦ : « وقد
أخذ علمه عن الكسائى وهو عمدته » .

٣٤ — يعقوب الدروقى : ذكر ذلك فى غاية النهاية ٥٣٧/١
وطبقات المفسرين للدوادى ٤٠٢

وقد انفرد ابن الجزرى فى غاية النهاية بذكر عدد آخر من تلاميذ
الكسائى ، أخذوا عليه القراءة ، وهم : أبو إسحاق إبراهيم بن الحريش
(١٠/١ ٥٣٦/١) وإبراهيم بن زاذان (١٤/١ ؛ ٥٣٦/١) وأحمد بن
جبير بن محمد (٤٢/١ ؛ ٥٣٦/١) وأحمد بن أبى ذهل أبو ذهل الكوفى
(٥٣/١ ؛ ٥٣٦/١) وأحمد بن محمد بن واصل أبو العباس الكوفى
(١٣٣/١ ؛ ٩١/٢) وأحمد بن منصور السراج أبو بكر البغدادى
النحوى (١٣٩/١ ؛ ٥٣٦/١) وأحمد بن واصل البغدادى (١٤٧/١ ؛
٥٣٦/١) وإسماعيل بن مدان الكوفى (١٦٩/١ ؛ ٥٣٦/١) وحاجب
ابن الوليد بن ميمون أبو أحمد الأعور (٥٣٦/١) وحجاج بن يوسف
ابن قتيبة (٢٣٠/١ ؛ ٥٣٦/١) وحمدون بن الحارث الخزاز
(٢٦١/١) وحمدويه بن ميمون القارىء (٢٦١/١ ؛ ٥٣٦/١)
وحميد بن الربيع أبو القاسم السابورى الخزاز (٢٦٥/١ ؛ ٥٣٦/١)
وزكريا بن وردان أبو يحيى السلمى (٢٩٤/١ ؛ ٥٣٦/١) وزكريا بن
يحيى الأنماطى (٥٣٦/١) وسريج بن يونس بن إبراهيم أبو الحارث
البغدادى (٣٠١/١ ؛ ٥٣٦/١) وسورة بن المبارك الخراسانى الدينورى
(٣٢١/١ ؛ ٥٣٦/١) وشرىح بن يزيد أبو حيوة الحضرمى (٣٢٥/١ ؛
٥٣٥/١) وعبد الرحمن بن واقد أبو مسلم الواقدى الختلى البغدادى

(٣٨١/١ ؛ ٥٣٦/١) وعبد الرحمن بن حبيب أبو محمد البغدادي
 (٣٨٢/١ ؛ ٥٣٦/١) وعبد القدوس بن عبد المجيد (٣٩٩/١ ؛
 ٥٣٦/١) وعبد الله بن أحمد بن بشر بن ذكوان (٤٠٤/١ ؛ ٥٣٦/١)
 وعبد الملك بن قريب أبو سعيد الأصمعي (٤٧٠/١) وعبد الواحد بن
 ميسرة القرشي (٥٣٦/١) وعبيد الله بن موسى أبو محمد بن أبي المختار
 العبسي الكوفي (٤٩٣/١ ؛ ٥٣٦/١) وعدى بن زياد (٥١١/١ ؛
 ٥٣٦/١) وعروة بن محمد الأسدي الكوفي (٥١٢/١ ؛ ٥٣٦/١)
 وعلى بن خشنام (٢٧٨/١ ؛ ٥٣٦/١) وعلى بن عاصم (٥٣٦/١)
 وعمر بن حفص أبو حفص المسجدي (٥٣٦/١ ؛ ٥٩١/١) وعمر بن
 نعيم بن ميسرة أبو نعيم الكوفي الرازي (٥٣٦/١ ؛ ٥٩٨/١) وعمر بن
 بكير أبو حفص الأسلمي (٥٨٩/١ ؛ ٦٠٠/١) وعون بن الحكم
 (٥٣٦/١) وفورك بن شبوبة أبو عبد الله الإصبهاني (٥٣٦/١ ؛
 ١٣/٢) ومحمد بن زريق أبو بكر (٥٣٦/١ ؛ ١٤١/٢) ومحمد بن
 زكريا النشائي (١٤١/٢) ومحمد بن سعدان أبو جعفر الضير الكوفي
 (٥٣٦/١) ومحمد بن سنان بن سرح التنوخي الشيزري (٥٣٦/١)
 ومحمد بن عبد الله بن يزيد الحضرمي (٥٣٦/١) ومحمد بن عمر بن
 عبد الله بن رومي أبو عبد الله البصري (٥٣٧/١ ؛ ٢١٨/٢) ومطلب
 ابن عبد الرحمن بن فهم البغدادي (٥٣٦/١ ؛ ٣٠٠/٢) والمغيرة بن
 شعيب المازني البغدادي (٥٣٦/١ ؛ ٣٠٥/٢) وابنه هارون بن علي بن
 حمزة أبو إياس الكوفي الكسائي (٥٣٦/١ ؛ ٣٤٦/٢) وهارون بن عيسى
 (٥٣٦/١) وهارون بن يزيد أبو موسى الفارسي البغدادي (٥٣٦/١ ؛
 ٣٤٨/٢) ويحيى بن زياد أبو زكريا الخوارزمي (٥٣٦/١ ؛ ٣٧٢/٢)
 ويعقوب بن إسحاق أبو محمد الحضرمي البصري (٥٣٧/١ ؛ ٣٨٦/٢) .

وقد جعل ابن النديم (الفهرست ٤٥) من تلامذة الكسائي :
إسحاق بن إبراهيم المروزي ، وهو خطأ فقد توفي هذا المروزي سنة ٢٨٦ هـ
(انظر غاية النهاية ١٥٥/١) .

كما جعل طاش كبرى زاده (مفتاح السعادة ١٣١/١) أبا العباس
المبرد من تلامذته . وهو خطأ كذلك فقد ولد المبرد سنة ٢١٠ هـ وتوفي سنة
٢٨٥ هـ (انظر ترجمته المفصلة التي صنعناها له في مقدمة تحقيقنا لكتابه :
المذكر والمؤث) .

مناظراته ومجالسه مع علماء عصره :

حفظت لنا كتب التراجم والطبقات ، قدرا كبيرا من المسائل التي
تناظر فيها الكسائي مع المشهورين من علماء عصره ، وعلى رأسهم سيبويه ،
الذي ورد بغداد لكي يحتل مكان الكسائي في قصر الخليفة ، بعد أن يظهر
عليه في المناظرة ، ولكن سعيه يخيب ، بعد أن نصر الأعراب الكسائي ،
ووقفوا إلى جانب ماقاله في « المسألة الزنبورية » الشهيرة .

وفيما يلي نخصي العلماء الذين التقى بهم الكسائي على بساط
البحث والمناظرة ، في مجالس متعددة ، وسنرتبهم ترتيبا هجائيا ، وندل على
أمكنة ورود مجالسهم العلمية ، مع الكسائي ، في المصادر المختلفة :

١ - مع الأنخس سعيد بن مسعدة : طبقات الزبيدي ٧١ وإنباه
الرواة ٣٧/٢ وإرشاد الأريب ٣٤٣/٤

٢ - مع الأصمعي في مجلس الرشيد : مجالس العلماء ٤٢ - ٤٣
ومجلس آخر في شرح ما يقع فيه التصحيف ١٢١ ومجالس العلماء ٣٣٦ -
٣٣٧ والأشباه والنظائر ٤٢/٣ وخزانة الأدب ٥٠٣/١ وأخبار النحويين

البصريين ٤٦ والمزهر للسيوطي ٥٨٣/١ ونور القبس ٢٨٦ ومجلس ثالث في
مجالس العلماء ٦٨

٣ — مع حمزة بن حبيب الزيات : تاريخ بغداد ٤٠٥/١١ وتهذيب
اللغة ١٦/١ وبتفصيل كبير في مجالس العلماء ٢٦٦ — ٢٦٨

٤ — مع سيبويه في مجلس يحيى بن خالد البرمكي حول « المسألة
الزنبورية » : الإنصاف لابن الأنباري ١١١ — ١١٥ ووفيات الأعيان ٤٦٤/٣
وطبقات الزبيدي ٦٨ ومجالس العلماء ٩ — ١٠ ونور القبس ٢٨٨ وإرشاد
الأريب ١٩١/٥ وبغية الوعاة ٢٣٠/٢ وتاريخ بغداد ١٠٤/١٢ وإرشاد الأريب
٨١/٦ وإنباه الرواة ٣٥٦/٢ ومغني اللبيب ٨٨/١ — ٩٢

٥ — مع عيسى بن عمر الثقفي : طبقات الزبيدي ٣٧ ومجالس
العلماء ١٤٨ وإرشاد الأريب ١٠٢/٦ ومجلس آخر في مجالس العلماء ٢٦٣

٦ — مع الفراء : طبقات الزبيدي ١٤٠ ومجالس العلماء ٢٧٠ وتاريخ
بغداد ٤٠٩/١١ وإنباه الرواة ٢٦٤/٢ والأنساب ٤٨٢ ب وإرشاد الأريب
١٩٥/٥ وطبقات المفسرين للداودي ٤٠٠ وبغية الوعاة ١٦٣/٢ ومجلس آخر
في مجالس العلماء ٢١١ ومجلس ثالث في إنباه الرواة ٢٦٤/٢ ومجالس العلماء
٢٦٩ — ٢٧٠

٧ — مع الفقيه محمد بن الحسن : تاريخ بغداد ١٥١/١٤ ووفيات
الأعيان ٢٩٦/٣ ومرآة الجنان ٤٢٢/١ وشذرات الذهب ٣٢١/١ وخزانة
الأدب ٧٠/٢ ومغني اللبيب ٥٣/١

٨ — مع مروان بن سعيد بن عباد : مجالس العلماء ٢٤٤

٩ — مع الفضل الضبي بحضرة الرشيد : مجالس العلماء ٣٥ — ٤١

وتاريخ الرسل والملوك للطبري ٣٦١/٨

١٠ — مع اليزيدى : مجالس العلماء ١٦٩ — ١٧٠ ووفيات الأعيان ١٨٦/٦ وشرح مايقع فيه التصحيح ١٢٤ وإرشاد الأريب ١٨٨/٥ وأخبار النحويين البصريين ٣٢ والمزهر ٣٧٢/٢ ومجالس العلماء ١٧٣ — ١٧٤ والصحاح للجوهري ٢١٠/٥ وأمالى الزجاجي ٥٩ وإرشاد الأريب ٢٨٩/٧ ودرة الغواص ٢٤ — ٢٥ وشرح الدرة للخفاجي ٦٧ — ٦٨

١١ — مع أنى يوسف القاضي : طبقات الزيدى ١٣٨ وتاريخ بغداد ٤٠٦/١١ والأشباه والنظائر للسيوطي ٤٢/٣ ومجالس العلماء ٣٣٨ وإنباه الرواة ٢٦٠/٢ وإرشاد الأريب ١٨٧/٥ ونور القبس ٢٨٥ ونزهة الألباء ٧٣ وشرح مايقع فيه التصحيح ١٢٣

١٢ — مع يونس بن حبيب : مجالس العلماء ٢٥٤ وطبقات الزيدى ١٣٨ وتاريخ بغداد ٤٠٤/١١ وإنباه الرواة ٢٦٥/٢ ومجالس العلماء ٢١ — ٢٢ وتاريخ بغداد ٤١٠/١١ وإنباه الرواة ٢٦٩/٢

وفاة الكسائي :

سبق أن ذكرنا أننا لانعرف متى ولد الكسائي ؟ فقد صممت المصادر التى ترجمت له عن ذكر تاريخ مولده تماما ، ولكنها على العكس من ذلك ، تذكر تاريخ وفاته ، وهذا أمر غير مستغرب ؛ لأن الإنسان يولد نكرة لايحس به أحد ، ولا يدري إنسان شيئا عن يوم مولده ، فى زمن لم تجر فيه العادة بتسجيل المواليد ، كما يحدث فى عصرنا الحاضر ، حتى إذا اشتهر أمره ، وسار فى الخافقين ذكره ، اهتم الناس به ، ورصدوا نشاطه فى خدمة العلم ، وكان يوم وفاته مما يذكر مع أخباره وتعداد مآثره .

وكان من المفروض ، والحال هذه ، ألا تختلف المصادر في تحديد تاريخ الوفاة ، ولكننا قلما نعثر على إجماع في ذلك ، بسبب اعتماد الناس في ذلك الزمان السحيق على الرواية الشفوية في المقام الأول ، والذاكرة الإنسانية معرضة للنسيان والزلل ؛ ولذلك نجد الخلط والاضطراب يسودان المصادر القديمة ، في تحديد متى توفي هذا العالم أو ذاك !

ولقد بلغ هذا الأمر مع الكسائي ذروة الاضطراب والخلط ؛ فقد ذكرت لنا المصادر التي وقفنا عليها أحد عشر قولاً في تاريخ وفاته :

١٧٩ — ١٨٠ — ١٨١ — ١٨٢ — ١٨٣ — ١٨٥ — ١٨٨ —
١٨٩ — ١٩٢ — ١٩٣ — ١٩٧ هـ .

وسنحاول فيما يلي مناقشة هذه الأقوال جميعها ، لعلنا نقف من بينها على الرأى الصواب :

تكاد المصادر كلها تقريباً تذكر سنة ١٨٩ هـ تاريخاً لوفاة الكسائي ، وأكثرها تذكر إلى جانب ذلك أيضاً سنتي ١٨٢ و ١٨٣ هـ . أما السنوات الأخرى المتبقية ، فلا تذكر الواحدة منها إلا في مصدر أو مصدرين أو ثلاثة على الأكثر .

فقد انفرد ابن النديم^(١) وحده بذكر سنة ١٩٧ هـ فقال : « وتوفي [الكسائي] سنة سبع وتسعين ومائة ، ودفن وأبو يوسف القاضي في يوم واحد » . وهذا وهم منه ؛ فقد مات أبو يوسف في بغداد سنة ١٨٢ هـ^(٢) . هذا إلى أن معظم المصادر تذكر أن الذي مات مع الكسائي إنما هو محمد بن

(١) الفهرست ٩٧

(٢) تاريخ بغداد ١٤ / ٢٦١ والفهرست ٢٨٦

الحسن الشيباني ، ولم يذكر أحد - سوى ابن النديم - أن الذي مات مع الكسائي هو أبو يوسف القاضي . ومع ذلك نرى ابن النديم نفسه ، يذكر عند كلامه عن محمد بن الحسن ، أنه « مات بالرى سنة تسع وثمانين ومائة في السنة التي توفي فيها الكسائي^(١) » . أما ما ذكره ابن النديم في موضع آخر من الفهرست^(٢) ، من أن الكسائي توفي سنة ١٧٩ هـ فإنه ليس إلا تحريفاً من النساخ للرأى السابق ، أدى إليه سهولة الخلط الكتابي بين عبارتي : « سبع وتسعين » و « تسع وسبعين » .

أما سنة ١٨٠ هـ ، فقد انفرد بذكرها القفطى ، فقال : « مات الكسائي رحمه الله - في صحبة الرشيد ، ببلد الرى في سنة ثمانين ومائة ، وقيل في سنة ثلاث وثمانين ومائة^(٣) » ، ولم يذكر لذلك سنداً . وإذا كان القفطى - وهو متأخر - قد جمع في كتابه ، ما سبقته به المصادر المتقدمة عليه ، مع شيء من التنظيم ، فإنه من العجيب بعد هذا ألا يذكر سنة ١٨٩ هـ ، وأن ينفرد بذكر سنة ١٨٠ هـ ، ولم يذكرها أحد قبله ؛ ولذلك أرجح سقوط كلمة : « تسع » قبل كلمة : « ثمانين » من ناسخ مخطوطة القفطى ؛ وعلى ذلك يمكننا استبعاد سنة ١٨٠ هـ من حسابنا .

أما سنة ١٨١ هـ ، فقد انفرد بذكرها ابن الجزرى^(٤) ، كما انفرد بذكر سنة ١٨٥ هـ ، وشارك الزبيدى^(٥) في ذكر سنة ١٩٣ هـ تاريخاً لوفاة الكسائي . ولكن ابن الجزرى يذكر هذه السنوات دون إسناد ، مع ولوعه به ،

(١) الفهرست ٢٨٧

(٢) الفهرست ٤٤

(٣) إنباه الرواة ٢ / ٢٦٨

(٤) غاية النهاية ١ / ٥٣٩

(٥) طبقات النحويين واللغويين ١٤٢

كما أنه يذكرها بصيغة التمرىض ، فيقول : وقيل .. وقيل .. أما الزبيدي فإنه يذكر سنة ١٩٣ هـ مروية عن محمد بن عبد الملك (التاريخي) ، ولسنا ندرى عمن روى محمد بن عبد الملك ذلك الرأى ، إذ بينه وبين الكسائى زمن غير قصير ، فقد روى عن أبى العباس أحمد بن يحيى ثعلب^(١) المتوفى سنة ٢٩١ هـ .

وأما سنة ١٨٨ هـ فقد انفرد بذكرها أبو الفرج الإصفهاني ؛ إذ يقول^(٢) : « مات إبراهيم الموصلى سنة ثمان وثمانين ومائة ، ومات فى ذلك اليوم الكسائى النحوى ، والعباس بن الأحنف^(٣) ، وهشيمة الخمارة ، فرقع ذلك إلى الرشيد ، فأمر المأمون أن يصلى عليهم ، فخرج فصفوا بين يديه ، فقال : من هذا الأول ؟ قيل : إبراهيم ، فقال : أخروه وقدموا العباس بن الأحنف ، فقدم فصلى عليهم ، فلما فرغ وانصرف دنا منه هاشم بن عبد الله بن مالك الخزاعى ، فقال : ياسيدى ! كيف آثرت العباس بالتقدمة على من حضر ؟ قال : لقوله :

وسعى بها ناس فقالوا إنها لهى التى تشقى بها وتكابد
فجحدتهم ليكون غيرك ظنهم إني ليعجبني المحب الجاحد^(٤) .
ويظهر من سياق القصة أنها موضوعة ، لبيان قدر العباس بن الأحنف الشاعر ، لدى المأمون ؛ ولذلك أقحم الكسائى هنا إقحاما ، لكى يتضح قدر الشاعر وميزته ، على كل من النحوى والمغنى ، وإلا فما كنا ننتظر من المأمون ، أن يقدم على الكسائى غيره فى الصلاة عليه ، وقد كان أستاذا له ، كما كان أستاذا لأبيه من قبل !

(١) طبقات النحويين واللغويين ١٤٢

(٢) الأغاني ٥ / ٤٦ وانظر : الأنساب للسمعاني ١٠٢ أ .

(٣) توفى العباس بن الأحنف سنة ١٩٤ هـ . انظر مقدمة ديوانه .

(٤) ديوان العباس بن الأحنف ٨١

على أن القصة يرويها ابن عبد ربه^(١) ، دون إثبات لتاريخ الوفاة ، وفيها بعض التغيير ، حتى في الشعر الذى ذكره المأمون ، مما يشكك في صحتها . قال ابن عبد ربه : « هاشم (محرفا : هشام) بن عبد الملك الخزاعى قال : كنا بالرقه مع هارون الرشيد ، فكتب إليه صاحب الخبر بموت الكسائى ، وإبراهيم الموصلى ، والعباس بن الأحنف فى وقت واحد . فقال لابنه المأمون : اخرج فصل عليهم ، فخرج المأمون فى وجوه قواده وأهل خاصته ، وقد صفوا له . فقالوا له : من ترى أن يقدم ؟ قال : الذى يقول :

يابعيد الدار عن وطنه هائما ييكى على شجنه
كلما جدّ البكاء به زادت الأسقام فى بدنه^(٢)

قيل له : هذا ، وأشاروا إلى العباس بن الأحنف . فقال : قدموه ، فقدم عليهم . وهكذا تسقط هذه السنة من حسابنا كذلك ، ولاسيما أن المصادر تكاد تجمع على أن الذى مات مع الكسائى هو محمد بن الحسن الشيبانى .

أما سنة ١٩٢ هـ ، فأول من ذكرها هو ياقوت^(٣) ، وليست عند أحد ممن تقدمه ، ولكنها ذكرت عند المتأخرين ، من أمثال السيوطى^(٤) ، والداودى^(٥) ، وطاش كبرى زاده^(٦) . والراجح أن هؤلاء نقلوا عن ياقوت . ونحن نرى أنه قول لايعول عليه ؛ لأن المراجع التى سبقت ياقوتا لم تشر إليه .

(١) العقد الفريد ٥ / ٣٧٧

(٢) ديوان العباس بن الأحنف ٢٧٨

(٣) إرشاد الأريب ٥ / ١٨٣

(٤) بغية الوعاة ٢ / ٣٣٧ والمزهر ٢ / ٤٦٣

(٥) طبقات المفسرين ٤٠٢

(٦) مفتاح السعادة ١ / ١٣١

ويبقى أمامنا بعد ذلك السنوات : ١٨٢ — ١٨٣ — ١٨٩ هـ . وإن الباحث ليقف حائرا تمام الحيرة ، أمام هذه السنوات أيها يرجح ، فإنه على الرغم من أن كل المصادر التي بين أيدينا تقريبا ، تذكر سنة ١٨٩ هـ^(١) ، فإن الكثير منها أيضا يذكر سنتي ١٨٢ هـ^(٢) و ١٨٣ هـ^(٣) ؛ ولذلك فمن الصعب أن نقطع برأى في هذه المسألة ، وإن كانت توجد لدينا بعض الأدلة المرجحة للقول بأن سنة ١٨٩ هـ ، هي السنة التي توفي فيها الكسائي بالفعل . وهذه الأدلة هي :

١ — إجماع كل المصادر تقريبا على ذكر هذه السنة ، حتى تلك التي ذكرت سنتي ١٨٢ ، ١٨٣ هـ ، بل إن بعضها يذكر هذه السنة وحدها ، وبعض المصادر يذكرها في المقدمة ، ويؤكد أنها هي السنة التي توفي فيها الكسائي ، ويضعف الأقوال الأخرى ؛ فقد قال المرزباني : « توفي الكسائي بالري ، بقرية منها ، يقال لها : رنبوية ، هو ومحمد بن الحسن في يوم واحد .. وذلك في سنة تسع وثمانين ومائة^(٤) » ، ولم يذكر غير ذلك . كما قال أبو عمرو

(١) دول الإسلام ١ / ٨٦ ومروج الذهب ٢ / ٢٦٧ ومراتب النحويين ٧٥ وطبقات الزبيدي ١٤١ ونزهة الألباء ٧٤ وتاريخ بغداد ١١ / ٤١٤ ومعجم البلدان ٢ / ٨٢٥ وإرشاد الألب ٥ / ١٨٣ وإنباه الرواة ٢ / ٢٦٨ ووفيات الأعيان ٣ / ٢٩٦ ؛ ٤ / ١٨٥ والتيسير للداني ٧ والأنساب ٤٨٢ ب وغاية النهاية ١ / ٥٣٩ والنشر ١ / ١٧٣ والمزهر ٢ / ٤٦٣ وبغية الوعاة ٢ / ٣٣٧ وطبقات المفسرين للدوادى ٤٠٢ ومفتاح السعادة ١ / ١٣١ وشذرات الذهب ١ / ٣٢١

(٢) تاريخ بغداد ١١ / ٤١٣ ونزهة الألباء ٧٤ ومعجم البلدان ٢ / ٨٢٥ وإرشاد الألب ٥ / ١٨٣ ؛ ٥ / ١٩٩ ووفيات الأعيان ٣ / ٢٩٦ والأنساب ٤٨٢ ب وغاية النهاية ١ / ٥٣٩ والمزهر ٢ / ٤٦٣ وبغية الوعاة ٢ / ٣٣٧ وطبقات المفسرين للدوادى ٤٠٢ ومفتاح السعادة ١ / ١٣١

(٣) تاريخ بغداد ١١ / ٤١٣ ونزهة الألباء ٧٤ وإرشاد الألب ٥ / ١٨٣ وإنباه الرواة ٢ / ٢٦٨ ووفيات الأعيان ٣ / ٢٩٦ وغاية النهاية ١ / ٥٣٩ والمزهر ٢ / ٤٦٣ وبغية الوعاة ٢ / ٣٣٧ وطبقات المفسرين للدوادى ٤٠٢ ومفتاح السعادة ١ / ١٣١

(٤) نور القيس ٢٩٠

الداني : « وتوفي الكسائي بربوية ، قرية من قرى الرى ، حين توجه إلى خراسان مع الرشيد ، سنة تسع وثمانين ومائة ^(١) » ولم يذكر غير ذلك أيضا . وقال ابن الجزرى : « واختلف فى تاريخ موته ، فالصحيح الذى أرخه غير واحد من العلماء والحفاظ : سنة تسع وثمانين ومائة ^(٢) » . وقال كذلك : « وتوفي الكسائي سنة تسع وثمانين ومائة ، على أشهر الأقوال ^(٣) » . وقال السيوطى : « الكسائي مات بالرى سنة تسع وثمانين ومائة ، جزم به أبو الطيب ^(٤) » . وقال الداودى : « وقيل سنة تسع وثمانين ومائة ، وصحح ^(٥) » .

٢ — أقدم المصادر التى ذكرت سنتى ١٨٢ و ١٨٣ هـ ، هو تاريخ بغداد ، وهناك مصادر أقدم منه ذكرت سنة ١٨٩ هـ ، ولم تشر إلى سنتى ١٨٢ و ١٨٣ هـ من قريب أو بعيد ؛ مثل المسعودى الذى يقول ^(٦) : « وفى سنة تسع وثمانين ومائة ، وذلك فى أيام الرشيد ، مات على بن حمزة صاحب القراءات » . ومثل الزبيدى ^(٧) الذى يقول : « وتوفي الكسائي ، هو ومحمد بن الحسن الفقيه ، صاحب أبى حنيفة ، ودفنا فى يوم واحد ، سنة تسع وثمانين ومائة » . وكذلك الحال مع أبى الطيب اللغوى ، الذى يقول ^(٨) : « وكان شخص مع الرشيد إلى الرى فى خرجته الأولى ، فمات هناك ، فى السنة التى مات فيها محمد بن الحسن الفقيه ، وهى سنة تسع وثمانين ومائة » .

(١) التيسير فى القراءات السبع ٧

(٢) غاية النهاية فى طبقات القراء ٥٣٩/١

(٣) النشر فى القراءات العشر ١٧٣/١

(٤) المزهرة فى علوم اللغة ٤٦٣/٢

(٥) طبقات المفسرين ٤٠٢

(٦) مروج الذهب ومعادن الجوهر ٢٦٧/٢

(٧) طبقات النحويين واللغويين ١٤١

(٨) مراتب النحويين ٧٥

٣ — تذكر المصادر إلا قليلا منها ، أن الكسائي توفي في صحبة الرشيد بالرى ، عندما كان يزورها الرشيد . ومن الثابت تاريخيا أن الرشيد زار الرى فى سنة ١٨٩ هـ ، فها هو أبو حنيفة الدينورى (المتوفى سنة ٢٨٢ هـ) يقول : « وفى سنة تسع وثمانين ومائة ، سار الرشيد إلى الرى ، فأقام بها شهرا ، ثم انصرف نحو مدينة السلام^(١) » . وكذلك الطبرى (المتوفى سنة ٣١٠ هـ) يقول : « ثم دخلت سنة تسع وثمانين ومائة . ذكر الخبر عما كان فيها من الأحداث : فمن ذلك ما كان من شخص هارون الرشيد أمير المؤمنين فيها إلى الرى^(٢) » . هذا ولم تذكر هذه المصادر أن هارون الرشيد ، زار الرى فى أية سنة أخرى ، عدا هذه السنة . وعلى الرغم من أن الأزهرى لم يذكر تاريخا لوفاة الكسائي ، فإنه يقول : « ولما نهض هارون الرشيد إلى خراسان ، أنهضه معه ، فكان يزامله فى سفره ، ولما انتهى إلى الرى مات بها^(٣) » .

٤ — بدأ الكسائي يعلم الأمين والمأمون فى سنة ١٨٢ هـ^(٤) ، فليس من المعقول أن يكون توفي فى هذه السنة ، أو التى بعدها ، مع ما عرف عنه من طول صحبته لأولاد الرشيد ، حتى استخلف عليهم « الأحمر » ، كما عرفنا من قبل .

ويمكن للباحث بعد ذلك أن يتساءل : ومن أين جاء رأى القائل بأن الكسائي توفي فى سنة ١٨٢ أو ١٨٣ هـ ؟ والإجابة على ذلك عسيرة !

(١) الأخبار الطوال ٣٦٩

(٢) تاريخ الرسل والملوك ٣١٤/٨

(٣) تهذيب اللغة ١٦/١

(٤) إرشاد الأريب ١٨٥/٥ ونور القبس ٢٨٤

ولكن هل كان ذلك لأن ابن النديم ذكر أنه مات مع أبي يوسف القاضي^(١) ، وقد توفي هذا الأخير سنة ١٨٢ هـ ؟

وقد أشارت بعض المصادر إلى أن الكسائي عاش ٧٠ سنة^(٢) . فإذا كان الأمر كذلك ، فإنه يمكننا بعد أن رجحنا أنه مات في سنة ١٨٩ هـ القول بأنه ولد في سنة ١١٩ هـ .

وكما تختلف المصادر في سنة وفاة الكسائي ، فإنها تختلف كذلك فيما بينها ، في المكان الذي توفي به ، فأكثرها يذكر أنه توفي « بالرى » ، وهو إقليم من أقاليم خراسان ببلاد فارس ، بل إن بعضها يحدد البلد الذي توفي به ، وهو : « رنبوية » . قال ياقوت : « رنبوية » ، بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، ثم باء موحدة ، وبعد الواو ياء مثناة من تحت مفتوحة^(٣) ، وهي قرية قرب الرى مات بها على بن حمزة الكسائي النحوي^(٤) ، كما يذكر بعد ذلك أن الكسائي « دفن بسكة حنظلة بالرى^(٥) » . وأقلية ضئيلة من المصادر^(٦) ، تذكر أنه مات في « طوس » . والمشهور هو الرأي الأول .

ويظهر أن السر في القول بأن الكسائي مات في طوس ، هو أن الرشيد خرج إلى « طوس » في أول رحلته ، وأقام بها زمنا يسيرا ، ثم خرج منها

(١) الفهرست ٩٧ وانظر حديثنا عن سنة ١٩٧ هـ .

(٢) تاريخ بغداد ١١٤/١١ وإنباه الرواة ٢٦٨/٢ وغاية النهاية ٥٣٩/١ والنشر ١٧٣/١

(٣) أخطأ « فلوجل » (Die Grammatischen Schulen 124) حين ضبط هذه الكلمة :

Ranbaweih . وأغلب الظن أنه قاسها على مثل : « سيبويه » ، ولم ير ضبط ياقوت لها . وقد حرفت الكلمة في إرشاد الأريب ١٩٨/٥ إلى : « دنبويه » !

(٤) معجم البلدان ٨٢٤/٢

(٥) انظر كذلك : إرشاد الأريب ١٩٩/٥

(٦) الأنساب ٤٨٢ ب ووفيات الأعيان ٢٩٦/٣ وإرشاد الأريب ١٩٩/٥

إلى الرى ، كما ذكر ذلك أبو بكر الزبيدى ، فقال : « لما خرج الرشيد إلى طوس ، خرج الكسائى معه ، فلما صار إلى الرى ، اعتل علة منكرة ، فأتى إليه هارون الرشيد ، ماشيا متفزعا ، وخرج من عنده ، وهو مغتم ، فقال لأصحابه : ماأظن الكسائى إلا ميتا ! وجعل يسترجع ، فجعل القوم يعزونه ، ويطيّبون نفسه ، وجعل يظهر حزنا ، فقالوا : ياأمير المؤمنين ، ماله ، قضيت عليه بهذا ؟ فقال : لأنه حدثنى أنه لقي أعرابيا ، عالما غزير العلم ، بموضع يقال له : ذو النخلتين ، فقال الكسائى : فكنت أغدو عليه وأروح أمتاح ماعنده ، فغدوت عليه غدوة من الغدوات ، وهو ثقيل ، فرأيت به علة منكرة ، فألقى نفسه ، وجعل ينتفض ويقول :

قَدَّرَ أَحْلَكَ النخيل وقد تَرَى لولاه مَالَكَ ذو النخيل بدار
إلا كداركم بذى بقر الحِمَى أيها ذو بقر من المزار^(١)

قال الكسائى : فغدوت إليه صباحا ، فإذا هو لما به ؛ ودخلت على الكسائى ، وهو ينشد البيتين ، فغمنى ذلك . فمات الكسائى بالرى ، وكان كما ظن الرشيد^(٢) » .

على أنه من الملاحظ أن المصادر ، التى ذكرت أن الكسائى مات فى

(١) هذان البيتان نسبهما البغدادى فى الخزانة ٢٧٣/٢ إلى مؤرج السلمى ، وهو شاعر إسلامى من شعراء الدولة الأموية . والبيتان فى مجالس ثعلب ٤٧٦/٢ - ٤٧٧ وتاريخ بغداد ٤١٤/١١ والفهرست ٩٧ وإرشاد الأريب ١٩٨/٥ وإنباه الرواة ٢٦٨/٢ والأول منهما فى لسان العرب (قدر) ٣٨٢/٦ (نخل) ١٧٦/١٤

(٢) طبقات النحويين واللغويين ١٤١ والقصة نفسها مع بعض التغييرات الطفيفة فى تاريخ بغداد ٤١٤/١١ والفهرست ٩٧ وإرشاد الأريب ١٩٨/٥ وإنباه الرواة ٢٦٨/٢ ويظهر أن للكسائى كان دائم التردد لهذين البيتين فى مرضه الذى مات فيه ، فقد رواهما ابن الجوزى (غاية النهاية ٥٣٧/١) عن نصير ، الذى دخل على الكسائى ، فسمع هذين البيتين منه ورواهما .

طوس ، هي تلك التي ذكرت في الوقت نفسه ، أنه مات سنة ١٨٢ هـ . وقد سبق القول فيها .

هذا ، وقد حزن الرشيد على وفاة الكسائي ، حزنا شديدا ، كما حزن على وفاة محمد بن الحسن الشيباني معه ، وقال بعد أن عاد إلى بغداد ، من رحلته إلى خراسان ، قوله المأثورة : « دفنا الفقه واللغة في الرى ، في يوم واحد^(١) » .

وقد شمل الحزن على فقدته الناس كلهم ، حتى خصومه الذين طالما احتدم النزاع بينه وبينهم ، فقد رثاه اليزيدى بعد موته ، رغم ما كان بينه وبين الكسائي في حياته^(٢) . ويذكر ياقوت أن الرشيد ، لما بلغه رثاء اليزيدى للكسائي ، قال : يايزيدى ، لئن كنت تسيء بالكسائي في حياته ، لقد أحسنت بعد موته !^(٣)

ويقول تلميذه أبو مسحل الأعرابي : « رأيت الكسائي في النوم ، كأن وجهه البدر ، فقلت : ما فعل الله بك ؟ قال : غفر لى بالقرآن ! فقلت : ما فعل بحمزة الزيات ؟ قال : ذاك في عليين ، مانراه إلا كما يرى الكوكب الدررى ! »^(٤)

(١) طبقات النحويين واللغويين للزبيدي ١٤١ وفي نور القبس ٢٩٠ وتاريخ بغداد ٤١٣/١١ وإنباه الرواة ٢٦٨/٢ : « اليوم دفنت الفقه والنحو » . وفي إرشاد الأريب ١٩٨/٥ : « دفنت الفقه والنحو برنويه » . وفي نزهة الألباء ٧٤ و امرأة الجنان ٤٢٢ : « اليوم دفنت الفقه واللغة » . وفي غاية النهاية ٥٣٩/١ : « دفنا الفقه والنحو بالرى » . وفي بغية الوعاة ١٦٤/٢ وطبقات المفسرين للداودي ٤٠٢ : « دفنت الفقه والنحو في يوم واحد » .

(٢) تاريخ بغداد ٤١٣/١١ وغاية النهاية ٥٤٠/١ وأخبار النحويين البصريين ٣٥

(٣) إرشاد الأريب ١٩٩/٥

(٤) تاريخ بغداد ٤١٤/١١ وإنباه الرواة ٢٦٩/٢ ونزهة الألباء ٧٥

مكانته وآراء العلماء فيه :

لقد شهد بفضل الكسائي ، وعظيم قدره ، وعلو كعبة في اللغة والنحو والقراءات ، عدد كبير ممن يعتد بقولهم ، من المعاصرين له ، ومن جاء بعدهم :

فها هو الإمام الشافعي رضي الله عنه يقول : « من أراد أن يتبحر في النحو ، فهو عيال على الكسائي^(١) » .

ويقول فيه ابن الأعرابي : « كان أعلم الناس .. وكان ضابطا قارئاً ، عالماً بالعربية صدوقاً^(٢) » . ويقول كذلك : « كان الكسائي أعلم من أبي زيد بكثير بالعربية واللغات والنوادر . ولو كان نظر في الأشعار ، ما سبقه أحد ، ولا أدركه أحد بعده^(٣) » .

ويقول فيه إسحاق الموصلي : « ما رأيت أعلم بالنحو قط منه ، ولا أحسن تفسيراً ، ولا أحذق بالمسائل ، المسألة تشق من المسألة ، والمسألة تدخل على المسألة^(٤) » . كما يقول أيضاً : « ما رأيت في الصنعة أحذق من أربعة : الأضمعي بالشعر ، والكسائي بالنحو ، ومنصور زلزل بضرب العود ، وبرصوما بالزمر . قيل له : وما بلغ من حذقهم ؟ قال : كنت إذا رأيت

(١) تاريخ بغداد ٤٠٦/١١ ونزهة الألباء ٧١ وغاية النهاية ٥٣٨/١ وإنباه الرواة ٢٦٠/٢ وشذرات الذهب ٣٢١/١ ومراة الجنان ٤٢٢/١

(٢) إرشاد الأريب ١٨٥/٥ وبغية الوعاة ١٦٣/٢ وطبقات المفسرين للدواودي ٤٠٠

(٣) إرشاد الأريب ١٩٣/٥

(٤) إرشاد الأريب ١٩٣/٥

كتاب إنسان منهم في صناعته لم تنازعك نفسك إلى أن تكون في الصناعة على أكثر ما سمعت^(١) .

كما يقول يحيى بن معين : « مارأيت بعيني هاتين ، أصدق لهجة من الكسائي^(٢) » .

ويتمنى الفراء أن لو بقي الكسائي حيا ، ليستفيد من علمه ، وليستوضحه ماًشكّل عليه من المسائل ، فقد سأله ابن قادم : « قد بقي في نفسك شيء من النحو ؟ فأجاب : أشياء كثيرة . قال : فمن تحب أن تلقى فيها ؟ قال : كنت أحب لو بقي الكسائي ! وكان قد مات ، رحمه الله^(٣) » .

وقال ابن مجاهد عنه : « كان الكسائي إمام الناس في القراءة في عصره ، وكان يأخذ الناس عنه ألفاظه بقراءته عليهم^(٤) » .

وقال أبو زيد الأنصاري ، لما ورد نعي الكسائي من الرى : « يرحمه الله ! مات بموته علم كثير^(٥) » .

ويرى الجاحظ أن « الكسائي تعلم النحو بعد الكبر ، فلم يمنعه ذلك من أن برع فيه ، ولقى أعراب الخطمة ، وكثر سماعه منهم ، وقرأ القرآن وبرع فيه ، حتى قوى عليه ، وعرف إعرابه ، واختار حرفا فقرأ به^(٦) » .

كما يقول الجاحظ أيضا : والمعلمون عندي على ضربين : منهم رجال

(١) إنباه الرواة ٢٧٢/٢

(٢) غاية النهاية ٥٣٧/١

(٣) إنباه الرواة ٢٧٢/٢

(٤) السبعة لابن مجاهد ٧٨ وعنه في غاية النهاية ٥٣٨/١

(٥) إرشاد الأريب ١٩٠/٥ وإنباه الرواة ٢٧٤/٢

(٦) إنباه الرواة ٢٧١/٢ وانظر : نور القبس ٢٨٣

ارتفعوا عن تعليم أولاد العامة ، إلى تعليم أولاد الخاصة ، ومنهم رجال ارتفعوا عن تعليم أولاد الخاصة إلى تعليم أولاد الملوك أنفسهم المرشحين للخلافة . فكيف تستطيع أن تزعم أن مثل علي بن حمزة الكسائي ، ومحمد بن المستنير ، الذي يقال له قطرب ، وأشباه هؤلاء ، يقال لهم حمقى ، ولا يجوز هذا القول على هؤلاء ولا على الطبقة التي دونهم ^(١) » .

ويصفه أبو عبد الرحمن المقرئ ، فيقول : « كان الكسائي فصيح اللسان ، لا يفتن لكماله ، ولا يخيل إليك أنه يعرب ، وهو يعرب ^(٢) » .

وفيه قال ثعلب : « أجمعوا على أن أكثر الناس كلهم رواية ، وأوسعهم علما : الكسائي ^(٣) » .

ويتحدث عنه أبو بكر بن الأنباري ، فيقول : « اجتمعت للكسائي أمور لم تجتمع لغيره . فكان واحد الناس في القرآن ، يكثر عليه ، حتى لا يضبط الأخذ عليهم ، فيجمعهم ويجلس على كرسي ، ويتلو القرآن من أوله إلى آخره ، وهم يستمعون حتى كان بعضهم ينقط المصاحف على قراءته ، وآخرون يتبعون مقاطعه ومباده ، فيرسمونها في ألواحهم وكتبهم . وكان أعلم الناس بالنحو ، وواحدهم في الغريب ^(٤) » .

كما يقول ابن الأنباري أيضا : « ولو لم يكن لأهل بغداد والكوفة ، من

(١) البيان والتبيين ٢٥٠/١

(٢) طبقات الزبيدي ١٤١

(٣) مراتب النحويين ٧٤ وبعده : « قال أبو الطيب : وهذا الإجماع الذي ذكره ثعلب لا يدخل فيه

أهل البصرة » .

(٤) تاريخ بغداد ٤٠٩/١١ والنشر ١٧٣/١ وغاية النهاية ٥٣٨/١ وإنباه الرواة ٢٦٤/٢

علماء العربية إلا الكسائي والفراء ، لكان لهم بهما الافتخار على جميع الناس
إذ انتهت العلوم إليهما^(١) .

ويصفه الخطيب البغدادي بأنه « كان عظيم القدر في دينه
وفضله^(٢) » .

وهو في نظر أبي الطيب اللغوي : « عالم أهل الكوفة ، وإمامهم غير
مدافع^(٣) » .

كما أنه عند ابن خلكان : « إمام في النحو واللغة والقراءات^(٤) » .
أما عند الأزهري فهو « ثقة مأمون ، ومختاراته في حروف القرآن
حسنة^(٥) » .

وأما عند ياقوت ، فهو « أحد الأئمة في القراءة والنحو^(٦) » .

وسأله يوما أحد الأعراب ، فقال : أنت الكسائي ؟ قال : نعم .
قال : (كوكب) ماذا ؟ قال (دُرِّي) و (دَرِّي) و (دِرِّي) ؛ فالدُرِّي يشبه
الدَّر ، والدَّرِّي جارٍ ، والدَّرِّيء يعلم . قال : مافي العرب أعلم
منك !^(٧) .

ويقول عنه طاش كبرى زاده : « وماظنك برجل غلامه الفراء !؟^(٨) »

(١) تاريخ بغداد ١٥٢/١٤ وإرشاد الأريب ٢٧٨/٧

(٢) تاريخ بغداد ٤١٤/١١

(٣) مراتب النحويين ٧٤ والمزهر ٤٠٧/٢ وانظر : نور القبس ٢٨٣

(٤) وفيات الأعيان ٢٩٥/٣ وانظر طبقات المفسرين للدوادى ٣٩٩ ومرة الجنان ٤٢١/١

(٥) تهذيب اللغة ١٧/١

(٦) إرشاد الأريب ١٨٣/٥

(٧) إنباه الرواة ٢٦٥/٢ وتاريخ بغداد ٤١٠/١١ وانظر : نور القبس ٢٨٣

(٨) مفتاح السعادة ١٣٠/١

وقد قال أحد عمال البصرة — وكان من أهل الكوفة — بعد أن جمع علماء البصرة ، وسألهم عن عدة مسائل ، فلم يعرفوا الجواب عليها ، ودافعوا بأنهم ليسوا مختصين : « ما أقبح الرجل يتعاطى العلم خمسين سنة ، لا يعرف إلانفا واحدا ، حتى إذا سئل عن غيره ، لم يُخِل فيه ولا يُمرّر ! ولكن عالمنا بالكوفة الكسائي ، لو سئل عن كل هذا لأجاب ^(١) » .

ولقد بلغ من منزلة الكسائي لدى الرشيد ، أنه كان يتفقد حاله ، ويسأل عنه . وقد تلقاه الكسائي في بعض طريقه ذات مرة ، فوقف عليه ، وسأله عن حاله ، فقال الكسائي : لو لم أجتن من ثمرة الأدب ، إلا ما وهب الله لي من وقوف أمير المؤمنين عليّ ، لكان كافيا ^(٢) » .

كما كان الرشيد يحكمه في المنازعات العلمية ، ثقة منه بعلمه ^(٣) .

وقد سبق أن ذكرنا أن الرشيد حزن على وفاته حزنا كبيرا ، وقال بعد أن دفنه : « اليوم دفنت الفقه والعربية بالرى ^(٤) » .

كما أشاد اليزيدي به في مرثيته ، التي رثاه بها ، هو ومحمد بن الحسن الشيباني ، فقال :

تصرّمت الدنيا فليس خلود وماقد ترى من بهجة سبيد
لكل امرئ كأْس من الموت مُترع وما إن لنا إلا عليه ورود
ألم تر شيئا شاملا يُنذر البلى وأن الشباب الغضّ ليس يعود

(١) تاريخ بغداد ٤٠٧/١١ وإنباه الرواة ٢٦٠/٢

(٢) طبقات الزيدي ١٣٩ وإنباه الرواة ٢٦٩/٢

(٣) انظر تفصيل ذلك في إرشاد الأريب ١٩٦/٥ عندما أرسل إليه الرشيد بإبراهيم النظام وضرار ، بعد أن تناظر أمامه في القدر ، فلم يفهم الرشيد منهما شيئا .

(٤) انظر فيما مضى ص ٤٩

سيأتيك ما أفنى القرون التي خلت
أسيت على قاضي القضاء محمد
وقلت إذا ما الخطب أشكل من لنا
وأقلقني موث الكسائي بعده
فأذهلني عن كل عيش ولذة
هما عالمانا أوديا وتخرما
فحزني إن تخطر على القلب تحطرة
فكن مستعدا فالفناء عتيد
فأذريت دمعى والفؤاد عميد
بإيضاحه يوما وأنت فقيد
وكادت بي الأرض القضاء تميد
وأرق عيني والعيون هجود
وماهما في العالمين نديد
بذكرهما حتى الممات جديد^(١)

وقد كان رحمه الله ، صدوقا يتحرج من الكذب ، فقد روى عن الفراء أنه قال : « لقيت الكسائي يوما ، فرأيت كالبكي ، فقلت له : مايكيك ؟ فقال : هذا الملك يحيى بن خالد ، يوجه إلي فيحضرني فيسألني عن الشيء ، فإن أبطأت في الجواب ، لحقني منه عتب ، وإن بادرت لم آمن الزلل . قال : فقلت له ممتحنا : يا أبا الحسن ، من يعترض عليك ؟ ! قل ماشئت ، فأنت الكسائي ! فأخذ لسانه بيده ، فقال : قطعه الله إذن ، إن قلت ما لا أعلم !^(٢) » .

كما كان الكسائي — رحمه الله — إنسانا متواضعا ، يحب أن يقضى حوائجه بنفسه ؛ فقد روى أنه كان مع الأمين والمأمون يؤدبهما « فأشرف الرشيد عليه ، وهو لا يراه ، فقام الكسائي ليلبس نعله ، لحاجة يريدها ، فابتدرها الأمين والمأمون ، فوضعاها بين يديه ، فقبل رءوسهما وأيديهما ، ثم

(١) تاريخ بغداد ٤١٣/١١ وطبقات الزبيدي ١٤٢ وأخبار النحويين البصريين ٣٥ وغاية النهاية

٥٤٠/١ وفي نور القبس ٢٩٠ البيت الأول فقط .

(٢) تاريخ بغداد ٤١١/١١ ونزهة الألباء ٧٤ وإنباه الرواة ٢٦٦/٢ ويروى ابن الجزري (غاية النهاية

٥٣٩/١) بإسناده عن الدوري ، أنه قيل له : لم صحبم الكسائي على الدعاة التي كانت فيه ؟ قال : لصدق

أقسم عليهما ألا يعاودا . فلما جلس الرشيد مجلسه قال : أى الناس أكرم خادما ؟ قالوا : أمير المؤمنين ، أعزه الله ! قال : لا ، بل الكسائي ، يخدمه الأمين والمأمون . وحدثهم الحديث^(١) .

ويمدح القناني أخلاق الكسائي ، فيقول :

ومالى صديق ناصح اغتدى له ببغداد إلا أنت بر موافق
يزين الكسائي الأغر خليفة إذا فضحت بعض الرجال الخلائق^(٢)
كما قال فيه أيضا :

أبى الذم أخلاق الكسائي وانتمى له الذروة العليا أبو السوابق^(٣)

ويصفه أحمد بن الحارث الخزاز ، بأنه « كان سخيا جميل الأخلاق^(٤) » . وإذا كان هذا هو رأى الخزاز فيه ، فإننا نستبعد تلك الحكاية الباردة المصنوعة التى رواها ياقوت عن الخزاز نفسه ، من أنه قال : « كان الكسائي ممن وسم بالتعليم ، وكان كسب به مالا ، إلا أنه حكى عنه ، أنه أقام غلاما ممن عنده فى الكتاب ، وقام يفسق به ، وجاء بعض الكتاب ليسلم عليه ، فراه الكسائي ، فجلس فى مكانه ، وبقي الغلام قائما مبهوتا . فلما دخل الكاتب ، قال للكسائي : ما شأن هذا الغلام قائما ؟ قال : وقع عليه الفعل فانتصب^(٥) » !

وهذه النكتة النحوية الأخيرة ، دليل الصنعة فى هذه القصة ، بالإضافة إلى أنها تعارض رأى الخزاز السابق .

(١) الفهرست ٩٧ وإرشاد الأريب ١٩٥/٥ وينسبها الخطيب البغدادي (تاريخ بغداد ١٤/١٥٠) إلى الفراء ، مع أولاد المأمون . ولا مانع لدينا من تكرار القصة مرة أخرى مع الفراء .

(٢) لسان العرب (خلق) ٣٧٤/١١

(٣) لسان العرب (أبى) ٧/١٨

(٤) إنباه الرواة ٢٧٣/٢

(٥) إرشاد الأريب ١٩٧/٥ ونور القبس ٢٨٩

والظاهر — والله أعلم — أن هذه فرية ، افتراها عليه ابن الاعرابي ، لخصومة كانت بينهما . وما أكثر الخصومات التي كانت تقوم بين العلماء في كل عصر ! فقد قال عنه إنه « كان يشرب الشراب ، ويأتي الغلمان ^(١) » .

ويبدو أن هذه الفرية نفسها ، هي التي بلغت اليزيدي ، فلوح بها للكسائي ، عندما كانا في وليمة صنعها لهما خلف بن هشام البزار ، وقد رد عليه الكسائي آنذاك بما أفحمه ، « قال اليزيدي للكسائي : يا أبا الحسن ، أمور بلغتنا عنك ، ننكر بعضها .! فقال الكسائي : أو مثلي يخاطب بهذا ؟ وهل مع العالم من العربية إلا فضل بصاقى هذا ؟ ثم بصق ! فسكت اليزيدي ^(٢) » .

ومثله مارواه المرزباني ، من أن أبا عمر الدوري قيل له : « لم صحبتم الكسائي ، وفيه من المجانة والخلاعة ، والمجاهرة بشرب النبيذ ، ومداعبة الغلمان ومخالطتهم ، مافيه ؟! قال : لضبطه القراءة ، وعلمه بالعربية ، وصدقه الحديث ^(٣) » .

أما نحن ، فإننا نستبعد تماما صحة هذه الأقاويل ، بالنسبة إلى الكسائي ، قارئ القرآن المشهور !

وقد بلغ من عداوة أعدائه له ، أنهم طعنوا عليه في علمه أيضا . فإلى جانب الأقوال التي سردناها فيما سبق ، والتي تشيد به ويعلمه ، نجد من

(١) إرشاد الأريب ١٨٥/٥ ، ١٩٤/٥ وبغية الوعاة ١٦٣/٢ وطبقات المفسرين للداودي ٤٠٠ ومفتاح السعادة ١٣١/١ وقد فهم « فلوجل » الواو هنا خطأ ، على أنها واو المعية ، وجعل الغلمان فاعل يأتي ، ونسب ذلك إلى ابن العربي ، لا الاعرابي ، سهوا منه فقال (Die grammatischen Schulen 123) ما ترجمته : « يلومه ابن العربي على شربه النبيذ ، الذي لم يكن يتمتع عنه عندما يأتيه غلمانه » !

(٢) تاريخ بغداد ٤٠٩/١١ وغاية النهاية ٥٣٩/١ وإنباه الرواة ٢٦٤/٢ ومجالس العلماء للزجاجي ١١

(٣) نور القبس ٢٨٣

يقلل من جهوده العلمية ؛ يقول الأصمعي مثلاً : « كان الكسائي يأخذ اللغة عن أعراب الحطمة ، الذين كانوا ينزلون قطرثل ، وغيرها من سواد قرى بغداد^(١) » .

كما يقول عنه أبو حاتم السجستاني : « لم يكن لجميع الكوفيين عالم بالقرآن ، ولا كلام العرب . ولولا أن الكسائي دنا من الخلفاء ، فرفعوا ذكره ، لم يكن شيئاً ، وعلمه مختلط بلا حجاج ولا علل ، إلا حكايات عن الأعراب مطروحة ؛ لأنه كان يلقنهم ما يريد^(٢) » .

ويقول أبو زيد الأنصاري : « قدم علينا الكسائي البصرة ، فلقى عيسى والخليل وغيرهما ، وأخذ منهم نحواً كثيراً ، ثم صار إلى بغداد ، فلقى أعراب الحطمة ، فأخذ عنهم الفساد من الخطأ واللحن ، فأفسد بذلك ، ما كان أخذه بالبصرة كله^(٣) » .

وقال ابن درستويه : « كان الكسائي يسمع الشاذ ، الذي لا يجوز إلا في الضرورة ، فيجعله أصلاً ، فيقيس عليه ، واختلط بأعراب الأبلّة ، فأفسد بذلك النحو^(٤) » .

« ومعلوم أن هذه الآراء كلها ، هي آراء البصريين ، الذين يختلفون عن الكوفيين في منهج البحث ، والقياس الذي يوضع أساساً للأخذ عن العرب ؛ فقد اختار البصريون قبائل معينة ، للأخذ عنها ، وتركوا ماعداها ،

(١) نور القبس ٢٨٧

(٢) مراتب النحويين ٧٤ وإرشاد الأريب ١٩٣/٥

(٣) إرشاد الأريب ١٩٠/٥ وإنباه الرواة ٢٧٤/٢ وطبقات المفسرين للداودي ٤٠١

(٤) بغية الوعاة ١٦٤/٢ ومفتاح السعادة ١٣١/١

محتجين بفساد لغتها ، وكانوا يسمون لغات هذه القبائل ، باللغات الشاذة ،
التي لا يعمل بها . أما الكوفيون ، فإنهم كانوا يوثقون كل العرب على السواء ،
ويعتدون كل ما جاء عنهم حجة ، فيعتدون بأقوالهم ، ويؤسسون عليها نحوهم
وقواعدهم .

« والواقع أن كلا الفريقين مخطيء في نظريته هذه ، إذا كان الهدف هو
وضع قواعد للغة الفصحى ، أو بعبارة أخرى : للغة الأدبية المشتركة بين
العرب جميعا ، فلم يكن الفرق بين اللغة المشتركة واللهجات واضحا في
أذهان اللغويين ، في هذه الحقبة من التاريخ ، وضوحا تاما ؛ ولذلك سعى
البصريون للأخذ عن قبائل معينة ، وهدفهم هو الوصول إلى تقعيد اللغة
الأدبية المشتركة ، غير أنهم لم يفرقوا فيما أخذوه عن هذه القبائل ، بين تلك
اللغة المشتركة ، ولهجات الخطاب ، ومن هنا جاء الخلط والاضطراب ،
ورأيانهم يؤولون كل مثال شذ عن قواعدهم . ولم يكن الكوفيون أقل منهم
حظا في الاضطراب والخلط ؛ لأنهم أخذوا اللغة عن كل العرب ، ولم يفرقوا
كذلك بين اللغة المشتركة ، ولهجات الخطاب ^(١) » .

ولسنا في حاجة إلى أن نؤكد أن العداوة بين اليزيدى والكسائى ،
التي كان السبب فيها أن الرجلين كانا يؤدبان أولاد الرشيد ، وكل واحد منهما
يريد أن يعلو على صاحبه ، ويستأثر بالخير دونه - هذه العداوة ، كانت
السبب في هذه الأبيات التي يهجو فيها اليزيدى الكسائى ، فيقول :

يا ضيعة النحو به مُغَرَّبٌ	عنقاء أودت ذات إصعاد
أفسده قوم وأزروا به	من بين أغتام وأوغاد
ذوى مراء وذوى لكنة	لِإِمامِ آبَاءٍ وَأَجْدَادِ

لهم قياس أحدثوه هم قياسُ سوءٍ غيرُ متقاد
فهم من النحو ولو عُمروا أعمارَ عادٍ في أُنَى جاد
أما الكسائي فذاك امرؤ في النحو حارٍ غيرُ مرداد
وهو لمن يأتيه جهلا به مثلُ سراب البِيد للصّادى^(١)
كما يقول فيه أيضا :

كنا نقيس النحو فيما مضى على لسان العرب الأول
فجاءنا قوم يقيسونه على لُغَى أشياخ قطرِيل
فكلهم يعمل في نقض ما به يُصاب الحق لا يأتلى
إن الكسائي وأشياعه يَرَقُون في النحو إلى أسفل^(٢)

أما تلك الأخبار ، التي تذكر أن الكسائي ، أرتج عليه ذات مرة ،
أو سها ، أو لحن ثم تنبه إلى اللحن فتداركه ، فلسنا نرى فيها ما ينقص من
قدر الكسائي ، فأى الناس لا يسهو ؟ وأيهم لا يرتج عليه في المواقف
العصبية ؟ وأيهم لا يلحن ، مهما بلغ من العلم ، مادامت العربية ليست له
لغة سليقة وفطرة ؟ والكسائي نفسه يعترف بأن لسانه ربما سبقه باللحن ، فلا
يمكنه أن يرده^(٣) ؛ فتذكر المصادر أنه قرأ ، وهو يصلى بهارون الرشيد :
﴿ لعلهم يرجعون ﴾^(٤) فقال : لعلهم يرجعين ! قال : فوالله ما اجتراً
هارون أن يقول لى : أخطأت ، ولكنه لما سلمت ، قال لى : ياكسائي ، أى لغة
هذه ؟ قلت : ياأمير المؤمنين ، قد يعثر الجواد . فقال : أما هذه فنعم !^(٥) .

(١) أخبار النحويين البصريين ٣٣

(٢) أخبار النحويين البصريين ٣٥ ونور القيس ٢٨٧ وطبقات المفسرين للداودي ٤٠١ والبيت

الأخير في إرشاد الأريب ٢٩٠/٧ وتهذيب اللغة ١٧/١

(٣) تاريخ بغداد ٤٠٨/١١ وإنباه الرواة ٢٦٣/٢

(٤) هي فاصلة لبعض الآيات القرآنية . انظر : المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ٣٠١

(٥) تاريخ بغداد ٤٠٧/١١ ونزهة الألباء ٧١ وإنباه الرواة ٢٦٢/٢

كما تذكر المصادر كذلك ، أنه كان « إذا جاء شهر شعبان ، نصب له منبر ، فيقرأ من فوقه القرآن على الناس ، فقرأ يوماً : ﴿ أنا أكثر منك ﴾^(١) ، بنصب أكثر ، فلما فرغ أقبل الناس يسألون عن العلة في نصب هذه الكلمة ، فثار في وجوههم خلف بن هشام ، وأراد أن ينتحل له عذرا ، فقال : إنه أراد في فتحه (أقل) من قوله تعالى : ﴿ إن ترّين أنا أقلّ منك مالا ﴾^(٢) ، فقال الكسائي للناس (أكثر) بالرفع ، فمحوه من كتبهم ، ثم قال لخلف : يكون أحد من بعدى يسلم من اللحن ؟ قال خلف : لا ، أما إذا لم تسلم أنت ، فليس يسلم أحد بعدك ؛ قرأت القرآن صغيرا ، وأقرأت الناس كبيرا ، وطلبت الآثار فيه والنحو^(٣) . »

كما تذكر الأخبار أنه كان يصلى بالرشيد ، واليزيدي حاضر ، فأرتج عليه في : ﴿ قل ياأيها الكافرون ﴾^(٤) ، فعيّره اليزيدي ، ثم حدث بعد ذلك أن صلى اليزيدي بالرشيد ، فأرتج عليه في سورة الفاتحة ، فلما أن سلم قال : احفظ لسانك لاتقول فتبتلى إن البلاء موكل بالمنطق^(٥)

وأما مذكروه الفراء من أن « الكسائي مات ، وهو لا يحسن حد نعم وبئس ، ولا حد أن المفتوحة ، ولا حد الحكاية^(٦) » ، فهو أمر طبيعي ، وأى الناس قد أمكنه أن يحيط بكل خفايا اللغة ، ولا سيما في هذا العصر المبكر ؟

(١) سورة الكهف ٣٣/١٨

(٢) سورة الكهف ٣٩/١٨

(٣) تاريخ بغداد ٤٠٨/١١ وإنباه الرواة ٢٦٣/٢ وغاية النهاية ٥٣٨/١

(٤) سورة الكافرون ١/١٠٩

(٥) تاريخ بغداد ٤٠٨/١١ ونزهة الألباء ٧٢ وغاية النهاية ٥٣٩/١ وطبقات المفسرين للداودي

٤٠٣ والبيت في جمهرة الأمثال للعسكري ٢٠٧/١

(٦) إرشاد الأريب ١٩١/٥ وبغية الوعاة ١٦٣/٢ وطبقات المفسرين للداودي ٤٠٠

والفراء نفسه يقول : « ولم يكن الخليل يحسن النداء ، ولا كان سيويوه يدري حدّ التعجب ^(١) » .

وليس هذا بمنقص قدر واحد من هؤلاء أو غيرهم ؛ وهذا هو الشافعي يقول : « لسان العرب أوسع الألسنة مذهبا ، وأكثرها ألفاظا ، وما نعلم أحدا يحيط بجميعها غير نبي ^(٢) » .

مؤلفاته :

ترك الكسائي وراءه ثروة كبيرة من المؤلفات ، في النحو واللغة والقراءات .. ولا عجب في هذا ، فقد روى عنه أنه « أنفد خمس عشرة قنينة حبر ، في الكتابة عن العرب » كما سبق أن عرفنا . ولكن عوادى الزمن ، أتت على ما ألفه ، ولم يصل إلينا منه إلا القليل . وفيما يلي قائمة أبجدية بمؤلفاته ، بعد أن جمعناها من المصادر المختلفة ، ودللنا على المطبوع منها والمخطوط إن وجد :

١ — الآثار في القراءات : ذكر في تاريخ بغداد ٤٠٣/١١ وإنباه الرواة ٢٥٧/٢ والأنساب للسمعاني ٤٨٢ أ .

٢ — أجزاء القرآن : ذكر في الفهرست ٥٥

٣ — اختلاف العدد : ذكر في الفهرست ٩٨ وإرشاد الأريب ٢٠٠/٥ ونزهة الألباء ٧١ وإنباه الرواة ٢٧١/٢ ويسمى في غاية النهاية ٥٣٩/١ : « العدد واختلافهم فيه » .

(١) إرشاد الأريب ١٩١/٥ وبغية الوعاة ١٦٣/٢ وطبقات المفسرين للدوادى ٤٠٠

(٢) تهذيب اللغة ٤/١ وانظر الصاحي ٤٧

٤ — اختلاف مصاحف أهل المدينة ، وأهل الكوفة ، وأهل البصرة : ذكر في الفهرست ٥٤ وهو منقول برمته في كتاب المصاحف للسجستاني (٣٩ — ٤١) وأوله فيه : « حدثنا عبد الله ، حدثنا محمد بن يحيى الخنيسي ، حدثنا خلاد بن خالد المقرئ ، عن علي بن حمزة الكسائي ، قال : اختلاف أهل المدينة ، وأهل الكوفة ، وأهل البصرة ؛ فأما أهل المدينة ففرعوا في البقرة : (وأوصى بها إبراهيم) . وأهل الكوفة وأهل البصرة : (ووصى بها) بغير ألف . وفي آخره : « هذا اختلاف أهل المدينة ، وأهل الكوفة ، وأهل البصرة كله » .

٥ — أشعار المعاياة وطرائقها : ذكر في الفهرست ٩٨ وإرشاد الأريب ٥ / ٢٠٠ ويسمى : « أشعار المعاياة » فقط ، في بغية الوعاة ١ / ١٦٤ وطبقات المفسرين للدودي ٤٠٢ ومفتاح السعادة ١ / ١٧١ كما يسمى : « أشعار » فقط ، في غاية النهاية ١ / ٥٣٩

٦ — تعليقات على صيغ الطلاق في بيت من الشعر : لم يذكره واحد ممن ترجموا له ، وإنما ذكر له بروكلمان نسخة في المتحف البريطاني ثان ١٢٠٣ رقم ١٢ وأغلب الظن أنه رسالة صغيرة في المناظرة ، التي جرت بين الكسائي ، والقاضي أبي يوسف ، أمام الخليفة هارون الرشيد ، في قول الشاعر :

فَأَنْتِ طَلَّاقٌ وَالطَّلَاقُ عَزِيمَةٌ ثَلَاثًا وَمِنْ يَجْنِي أَعْقُ وَأَظْلَمُ^(١)

٧ — الحدود في النحو : ذكر في إنباه الرواة ٧١ / ٢ ويبدو أنه كانت منه نسخة في مكتبة ليزج ثم فقدت ؛ ففي ظهر الورقة ١٢٨ من مخطوطة : « قصص الليل وسمر النهار » ، لابن فارس (ليزج / رفاعية ٣٥٤) فهرس للكتب التي كانت بالمجموعة ، وعلى رأسها كتاب : « الحدود في النحو

للكسائي » (انظر مجلة : أبحاث مشرقية : Morgenländische Forschungen
سنة ١٨٧٥ م . هامش صفحة ٢٤٣) .

٨ — الحروف : ذكر في الفهرست ٩٨ وإرشاد الأريب ٢٠٠/٥
وغاية النهاية ١٦٤/٢ وطبقات المفسرين للداودي ٤٠٢ ومفتاح السعادة
١٧١/١

٩ — العدد : ذكر في الفهرست ٩٨ وإرشاد الأريب ٢٠٠/٥ ونزهة
الألباء ٧١ وغاية النهاية ٥٣٩/١ وبغية الوعاة ١٦٤/٢ وطبقات المفسرين
للسعدى ٤٠٢ ومفتاح السعادة ١٧١/١ وهو من الكتب المؤلفة في عدد آى
القرآن ، لأهل الكوفة ، كما قال في الفهرست ٥٦

١٠ — القراءات : ذكر الفهرست ٩٨ وإرشاد الأريب ٢٠٠/٥ ونزهة
الألباء ٧١ وغاية النهاية ٥٣٩/١ وبغية الوعاة ١٦٤/٢ وإنباه الرواة ٢٧١/٢
وطبقات المفسرين للداودي ٤٠٢ ومفتاح السعادة ١٧١/١ وقال عنه الأزهري
في تهذيب اللغة (١٦/١) : « وله كتاب في قراءات القرآن ، قرأته على أحمد
ابن علي بن رزين ، وقلت له : حدثكم عبد الرحيم بن حبيب عن الكسائي ،
فأقر به إلى آخره » .

١١ — قصص الأنبياء : ذكر في كشف الظنون ١٣٢٨/٢

١٢ — ماتلحن فيه العوام : وهو هذا الكتاب ، الذى نشره هنا كاملا
لأول مرة . وستحدث عنه بالتفصيل فيما بعد .

١٣ — متشابه القرآن : قال في كشف الظنون ١٥٨٤/٢ : « علم
متشابه القرآن : أول من صنف فيه الكسائي ، كما قال السيوطي في :
الإتقان » . وفى الإتقان ٣٣٩/٣ يقول السيوطي : « النوع الثالث والستون

في الآيات المشتبهات : أفردته بالتصنيف خلق ، أولهم — فيما أحسب —
الكسائي .

وقد ذكر له بروكلمان (١٩٩/٢) ثلاث مخطوطات ؛ الأولى في
باريس أول ٦٦٥ رقم ٤ بعنوان : « المشتبه في القرآن » . والثانية : في
الكتبخانة العمومية باستانبول ٤٣٦ بعنوان : « المشتبهات في القرآن » .
والثالثة : في مكتبة قوله ، بدار الكتب المصرية ٢٨/١ رقم ١٥ قراءات
بعنوان : « ما اشتبه من لفظ القرآن ، وتناظر من كلمات الفرقان » .

١٤ — مختصر في النحو : ذكر في الفهرست ٩٨ وإرشاد الأريب
٢٠٠/٥ ونزهة الألباء ٧٠ وغاية النهاية ٥٣٩/١ وبغية الوعاة ١٦٤/٢ وإنباه
الرواة ٢٧١/٢ وطبقات المفسرين للداودي ٤٠٢ ومفتاح السعادة ١٧١/١
١٥ — المصادر : ذكر في الفهرست ٩٨ وإرشاد الأريب ٢٠٠/٥
ونزهة الألباء ٧١ وغاية النهاية ٥٣٩/١ وبغية الوعاة ١٦٤/٢ وطبقات
المفسرين للداودي ٤٠٢ ومفتاح السعادة ١٧١/١

١٦ — معاني القرآن : ذكر في تاريخ بغداد ٤٠٣/١١ وإنباه الرواة
٢٥٧/٢ ؛ ٢٧١/٢ ؛ ١٤/٣ والأنساب للسمعاني ٤٨٢ أ والفهرست
٥١ ؛ ٩٨ وإرشاد الأريب ٢٠٠/٥ ونزهة الألباء ٧٠ وغاية النهاية ٥٣٩/١
وبغية الوعاة ١٦٤/٢ وطبقات المفسرين للداودي ٤٠٢ ومفتاح السعادة
١٧١/١

وقال عنه الأزهري (تهذيب اللغة ١٦/١) : « وللكسائي كتاب في
معاني القرآن حسن ، وهو دون كتاب الفراء في المعاني . وكان أبو الفضل
المنذري ، ناولني هذا الكتاب ، وقال فيه : أخبرت عن محمد بن جابر ، عن
أبي عمر ، عن الكسائي » .

ويدعى الأخفش سعيد بن مسعدة ، أن الكسائي اعتمد على كتابه في معاني القرآن ؛ قال الأخفش : « فلما اتصلت الأيام بالاجتماع ، سألتني الكسائي أن أولف له كتابا في معاني القرآن ، فألفت له كتابي في المعاني ، فجعله إماما لنفسه ، وعمل عليه كتابا في المعاني ، وعمل الفراء كتابه في المعاني عليهما^(١) » .

ويبدو أنه كان كتابا صعب الفهم ؛ فقد قال أبو عمر الدوري : « سمعت هذا الكتاب : معاني الكسائي ، في مسجد السواقين ببغداد ، على أبي مسحل ، وعلى الطوال ، وعلى سلمة ، وجماعة ، فقال أبو مسحل : لو قرئ هذا الكتاب عشر مرات ، لاحتاج من قرأه أن يقرأه^(٢) » .

ومع ذلك ، فقد فاته فيه أشياء ، نهب عليها أبو زيد الأنصاري ؛ فقد « قال أبو زيد : قال لي الكسائي : ألفت كتابا في معاني القرآن ، فقلت له : أسمع : الحمد لاه رب العالمين ؟ فقال : لا ، فقلت : اسمعها^(٣) » .

١٧ — مقطوع القرآن وموصوله : ذكر في الفهرست ٥٥ ؛ ٩٨ وإرشاد الأريب ٢٠٠/٥ ونزهة الألباء ٧١ وغاية النهاية ٥٣٩/١ وإنباه الرواة ٢٧١/٢ وطبقات المفسرين للداودي ٤٠٢

١٨ — النوادر الكبير : ذكر في الفهرست ٩٨ وإرشاد الأريب ٢٠٠/٥ ونزهة الألباء ٧١ وغاية النهاية ٥٣٩/١ وبغية الوعاة ١٦٤/٢ وإنباه الرواة ٢٧١/٢ وطبقات المفسرين للداودي ٤٠٢ ومفتاح السعادة ١٧١/١

(١) انظر : طبقات الزبيدي ٧١

(٢) انظر : تاريخ بغداد ٤١١/١١ وإنباه الرواة ٢٦٥/٢

(٣) انظر : تهذيب اللغة ٤٢٣/٦ ولسان العرب (أه) ٣٥٩/١٧

ويسمى : « النوادر » في المزهر للسيوطي ٥٩/١ وقال عنه الأزهرى (تهذيب اللغة ١٦/١) : « وله كتاب في النوادر ، رواه لنا المنذرى ، عن أبي طالب عن أبيه ، عن الفراء ، عن الكسائى ، فما كان فى كتابى لسلمة عن الفراء ، عن الكسائى ، فهو من هذه الجهة » . وهو من مصادر العباب للصاغانى (حرف الألف) ٢٩

ومنه اقتباس فى البصائر والذخائر ، لأبى حيان (٣١/١) نصه : « ويقال : نقت ، إذا رويت ، من الرى ياهذا ، ونقت غيرى . هكذا قال الكسائى فى النوادر » . وانظر اقتباسا آخر فى العباب للصاغانى (حرف الطاء) ٢٢٦

١٩ — النوادر الأوسط : ذكر فى الفهرست ٩٨ وإرشاد الأريب ٢٠٠/٥ وغاية النهاية ٥٣٩/١ وبغية الوعاة ١٦٤/٢ وإنباه الرواة ٢٧١/٢ وطبقات المفسرين للداودى ٤٠٢ ومفتاح السعادة ١٧١/١

٢٠ — النوادر الأصغر : ذكر فى الفهرست ٩٨ وإرشاد الأريب ٢٠٠/٥ وغاية النهاية ٥٣٩/١ وبغية الوعاة ١٦٤/٢ وطبقات المفسرين للداودى ٤٠٢ ومفتاح السعادة ١٧١/١ ويسمى : « النوادر الصغير » فى نزهة الألباء ٧١

٢١ — الهاءات المكنى بها فى القرآن : ذكر فى الفهرست ٩٨ وإرشاد الأريب ٢٠٠/٥ وغاية النهاية ٥٣٩/١ وطبقات المفسرين للداودى ٤٠٢ ويسمى : « هاءات الكناية فى القرآن » فى إنباه الرواة ٧١/٢

٢٢ — الهجاء : ذكر فى الفهرست ٩٨ وإرشاد الأريب ٢٠٠/٥ ونزهة الألباء ٧١ وغاية النهاية ٥٣٩/١ وبغية الوعاة ١٦٤/٢ وإنباه الرواة ٢٧١/٢ وطبقات المفسرين للداودى ٤٠٢ ومفتاح السعادة ١٧١/١

هذه هي كتب الكسائي . أما ما ورد في لسان العرب (كبير)
 ٤٤٢/٦ : من قوله : « وفي المؤلف للكسائي : فلان عجرة ولد أبيه ، أي
 آخرهم . وكذلك كبرة ولد أبيه » ، فهو مروي عن تهذيب اللغة للأزهري
 (٢٠٩/١٠) ، وفيه : « وفي المؤلف : الكسائي .. إلخ » . والمقصود بالمؤلف
 هنا ، هو كتاب : « الغريب المصنف » ، لأبي عبيد القاسم بن سلام^(١) ؛
 لأن الأزهري ، يسمي هذا الكتاب لأبي عبيد : « الغريب المؤلف » ؛ فقد قال
 في ترجمة أبي عبيد هذا : « وله من المصنفات : الغريب المؤلف^(٢) » .

وتروى لنا المصادر ، أخباراً عن بعض من شرحوا شيئاً ، من كتب
 الكسائي ، من العلماء ، مثل البَغْل ، وهو : أبو الحسن مفرج بن مالك
 النحوي الأندلسي ، الذي يقول عنه الزبيدي : « وله كتاب في شرح كتاب
 الكسائي^(٣) » .

ويظهر أن المقصود بهذا الكتاب ، هو كتاب النحو (المختصر ،
 أو الحدود ؟) ؛ فقد روى القفطي أن أحمد بن أبان بن سيد اللغوي ،
 صاحب الشرطة بقرطبة ، صنف « كتاب شرح كتاب الكسائي في
 النحو^(٤) » . كما يروى القفطي كذلك ، أن الجُرْفِي (بضم الجيم) ، وهو
 نحوي مشهور بالأندلس « له كتاب شرح فيه كتاب الكسائي في النحو^(٥) » .
 ويبدو أنه المقصود كذلك ، بالكتاب الذي أدخله « جودي
 النحوي » تلميذ الكسائي ، إلى الأندلس^(٦) .

(١) انظر : الغريب المصنف صفحة ٤٧

(٢) انظر : تهذيب اللغة ١٩/١ وانظر كذلك : ٣٧/١

(٣) تهذيب اللغة ٢٠٩/١٠

(٤) إنباه الرواة ٣١/١

(٥) إنباه الرواة ٢٧٢/١

(٦) طبقات الزبيدي ٢٧٨

كتاب ماتلحن فيه العامة

لم يبق لنا من مؤلفات الكسائي سوى عدد قليل ، منه هذا المؤلف الصغير . وعلى الرغم من أننا نملك منه ثلاث مخطوطات ؛ الأولى : اعتمد عليها بروكلمان ، في برلين بألمانيا . والثانية : اعتمد عليها عبد العزيز الميمنى ، في بومباى بالهند . والثالثة : في مكتبة المتحف العراقى فى بغداد — فإن الكتاب ، لم يرد له ذكر فى كتب الطبقات ، التى ترجمت للكسائى ، مما يشكك فى صحة نسبته إليه .

وقد رجح « بروكلمان » أن يكون الكتاب ، من تأليف الكسائى ؛ إذ يبدو عليه مسحة التأليف القديم ، مثل استعماله كلمة : « حرف » بمعنى : « كلمة » ، وكلمة : « الألف » للدلالة على : « الهمزة » حتى وإن كانت مكتوبة بالياء ، وكلمة : « ميم » لحرف الجر : « من » ، قياسا على : « الباء » و « اللام » و « الكاف » .

هذا ، ويرى بروكلمان ، أن من الأدلة ، على صحة نسبة هذا الكتاب للكسائى كذلك ، مقدمته التى تقول : « هذا كتاب ماتلحن فيه العوام ، مما وضعه على بن حمزة الكسائى للرشيد هارون ، ولابد لأهل الفصاحة من معرفته » ؛ فإن الكسائى كان يؤدب ولد الرشيد : الأمين والمأمون .

ويتحير « الميمنى » فى نسبة الكتاب إلى الكسائى ؛ فيقول فى مقدمة نشرته له (ص ٢٢) : « وقد نقبت عن الكتاب فى جلّ المطانّ الحاضرة ، لعلّى أقف منه على عين أو أثر ، أو تُخبر أو تُخبر ، فلم يُقدّر لى الظفر بالوطر . غير أنه معزو إليه فى الأصل ، كما قد أثبت صورته هنا . وأما مضمون الكتاب ،

فجّلّه لا يلائم مارواه اللغويون عن الكسائي ... وفيه ما يلائمه بعض الملاءمة ،
أو تمامها ... وفيه مما فات القاموس ، واستدركه البلكرامى : المسرحة للمشط
ورجال كثير ونساء كثير ، والناطف لنوع من الحلوى . وفيه من خلاف
المشهور قوله : لا يقال : ضحية ، ولا أهرقت ، ولا سكن من غضبه ، ولا
نصحته أو شكرته ، وقوله : قُربوس بالضم ، وأن الجهد فى قولهم : جهدت به
كل الجهد ، بالضم لا بالفتح . فلا أدرى أهى أقوال له شاذة ، أم الذى
وصلنا من اللغة ، ليس على غِرّه الأول . والله أعلم .

وقد تناول الكتاب بالدراسة الدكتور « حسين نصار » فى كتابه :
« المعجم العربى » (٩٧ — ٩٨) ، فشك فى نسبته إلى الكسائي ، ورأى أنه
من تأليف أحد تلامذة أبى زيد الأنصارى ؛ فقال : « وفى النفس شىء من
نسبة هذا الكتاب إلى الكسائي ؛ فإنى لم أجد أحداً عزاً إليه كتاباً من هذا
النوع ، واعترف الناشر بذلك ، ونبه على أمر أخطر منه ؛ إذ صرح بأن جل
مضمون الكتاب ، لا يلائم مارواه اللغويون عن الكسائي . ورأيت فى إحدى
فقراته (ص ٣٠) يروى عن أبى زيد الأنصارى البصرى ، ولم نسمع ذلك عن
الكسائي ، وإنما سمعنا أنه روى عن يونس من البصريين . ولذلك فإنى أكثر
ميلاً إلى نسبته إلى أحد تلاميذ أبى زيد ، إن لم تكن هذه الفقرة مقحمة على
الكتاب . والذين يروون عن أبى زيد ، وينسب إليهم كتب فى لحن العامة ،
هم : أبو عبيدة ، والأصمعى ، وأبو نصر أحمد بن حاتم ، والمازنى ، وأبو حاتم
السجستانى . ولا نستطيع أن نعوّده إلى أحد منهم بعينه ؛ لأن كتبهم لم
توصف ، ولكننا نستطيع أن نبعد منهم الأصمعى ؛ فقد اقتبس ابن يعيش
فقرة من كتابه ، ليست فى هذا الكتاب . وكذلك الأمر مع أبى حاتم
السجستانى ، الذى روى صاحب الموثلف والمختلف من كتابه بيتاً من
الشعر غير موجود فى هذا الكتاب .

هذا هو رأى الدكتور حسين نصار . ونحن لانتفق معه فى استنباطاته تلك ؛ إذ لايعنى سكوت كتب الطبقات ، عن ذكر كتاب معين ، لعالم من العلماء ، أن نسبة هذا الكتاب إليه ، زيف على وجه الإطلاق ؛ فلم يقل أحد إن كتب التراجم والطبقات ، أحصت جميع مؤلفات العلماء الذين يرد لهم ذكر فيها .

ولدينا الأمثلة على ذلك ؛ فكتاب : « الأمثال » لمؤرج السدوسى ^(١) ، لولا اقتباسات منه فى « جمهرة الأمثال » للعسكرى ، و « مجمع الأمثال » للميدانى ، و « خزانة الأدب » للبغدادى ، لشك المرء فى نسبته إليه ؛ إذ لم يرد له ذكر بين كتب المؤرج ، التى تروى له فى كتب الطبقات .

وكذلك كتاب : « البئر » لابن الأعرابى ^(٢) ، لم يذكر فى كتب الطبقات ، التى ترجمت لابن الأعرابى ، على كثرتها ، وإنما ذكر فى : « فهرسة ابن خير » وحدها . إلى غير ذلك من الحالات الكثيرة ، التى يظهر فيها كتاب معين لعالم من العلماء ، لم تنبه عليه الكتب التى ترجمت له ^(٣) .

أما الفقرة التى ذكر فيها « أبو زيد الأنصارى » فى الكتاب ، فهى مقحمة على النص ، لاشك فى ذلك ؛ فقد أضاف النساخ والوراقون ، وبعض العلماء أحيانا ، نصوصا وتعليقات إلى بعض التصانيف . وكتاب « العين » للخليل بن أحمد الفراهيدى ، خير شاهد على هذه القضية ؛ ففيه إضافات متأخرة عن عصر الخليل ، ومن أمثلتها : مواضع ثلاثة مروية عن أبى

(١) انظر : مقدمة تحقيقنا لهذا الكتاب ، صفحة ٢٢ - ٢٣

(٢) انظر : مقدمة تحقيقنا لهذا الكتاب كذلك ، ص ٢٩

(٣) انظر : مقدمة تحقيقنا لكتاب « قواعد الشعر » للعلب ، صفحة ١٤

عبيد القاسم بن سلام ، المتوفى سنة ٢٢٤ هـ^(١) .

وتلك هي الفقرة ، التي ذكر فيها « أبو زيد الأنصاري » في كتاب :
« ما تلحن فيه العوام » للكسائي (رقم ٣٠) : « وتقول : هي طَرْسُوس ،
بفتح الطاء والراء جميعا . ومثله : أسود حالك وحلْكوك . قال أبو زيد
الأنصاري : عَقِيل وعامر يقولون في ذلك : طَرْسُوس ، بضم الطاء وتسكين
الراء . ويزعمون أنهم لا يعرفون الحلْكوك اسما ثانيا » .

بقي اعتراض آخر ، أثاره الميمني^(٢) ، في مقدمته لتحقيق الكتاب —
تلك المقدمة التي ذكرنا بعضها فيما سبق — وهو أن « جل مضمون الكتاب
لا يلائم مارواه اللغويون عن الكسائي » !

وإننا إذا تتبعنا كلمات الكتاب ، وقارناها بما يرويه اللغويون عن
الكسائي ، فإننا نجد خمس كلمات لا غير ، لا يتفق فيها رأى الكسائي ، مع
مارواه عنه اللغويون . وهذه الكلمات هي :

١ — (رقم ٢) : « وتقول : مَانَقَمْتُ منه إلا عَجَلْتَهُ ، بفتح
القاف ، لا يقال غيره . قال الله عز وجل : ﴿ وَمَانَقَمُوا مِنْهُمْ إِلَّا أَنْ يُؤْمِنُوا
بِاللَّهِ ﴾ » .

وفي إصلاح المنطق لابن السكيت (٢٠٧) : « ويقال : مَانَقَمْتُ منه
إلا الإحسان ، فأنت تَنْقِم . قال الكسائي : وَنَقِمْتُ تَنْقِمُ لغة » .

(١) انظر : Wild , Das K. al - Ain : صفحة ١٧ هامش ٤٥ والمعجم العربي ٢٢٦ - ٢٧٠ .

(٢) اعتمد على هذا الاعتراض كذلك : يوهان فك ، في كتابه « العربية » ٩٨ / ٢ عندما شك في نسبة

وفي الصحاح للجوهري (نقم) ٢٠٤٥/٥ : « وقال الكسائي :
نَقِمْتُ بالكسر لغة » . ومثل ذلك نقله عن الصحاح ، كل من اللسان
(نقم) ٧٠/١٦ وتاج العروس (نقم) ٨٤/٩

٢ — (رقم ٢٠) : « وتقول : وَدِدْتُ أُنَى فِي مَنْزِلِي ، بكسر الدال
الأولى » .

وفي لسان العرب (ودد) ٤٦٨/٤ : « وحكى الزجاجي عن
الكسائي : وَدَدْتُ الرجل ، بالفتح » . ومثل ذلك في تاج العروس (ودد)
٥٢٩/٢

٣ — (رقم ٤٨) : « وتقول : جِرْوُ ، لولد الكلب ، بكسر الجيم .
وكذلك : ثوب رِخْو . وكذلك : رِطْل ، للذي يكال فيه » .
وفي إصلاح المنطق (٣٢) : « الكسائي : رِطْل ورِطْل ، للذي يكال
فيه » .

٤ — (رقم ٩٢) : « وتقول : أَقْبَسْتُ الْعِلْمَ ، بالألف . وَقَبَسْتُه
النار ، بلا ألف » .

وفي أدب الكاتب لابن قتيبة (٣٨٥) : « أقبست الرجل علما .
وقبسته نارا ؛ إذا جثته بها . فإن كان طلبها له ، قال : أقبسه . هذا قول
اليزيدي . وقال الكسائي : أقبسته نارا وعلما سواء . قال : وقبسته أيضا ،
فيهما جميعا » .

ومثل ذلك بالنص في الصحاح للجوهري (قبس) ٩٥٧/٢ وفي
لسان العرب (قبس) ٤٨/٨ : « وقال الكسائي : أقبسته نارا أو علما
سواء . قال : ويجوز طرح الألف منهما » .

٥ — (رقم ١٠٧) : « ويقال : المال والنبات ينمو . والخضاب وأشباهه ينمى » .

وفي الغريب المصنف ، لأبى عبيد القاسم بن سلام (١٥/٦٠٣) :
« قال الكسائى : نما الشيء ينمى بالياء لاغير . قال : ولم أسمعه إلا بالواو من
أخوين من بنى سليم : ينمو ، ثم سألت عنه بنى سليم ، فلم يعرفوه بالواو » .
وعنه بالنص فى المزهর للسيوطى ١٥٠/١

وفى الصحاح للجوهري (نما) ٢٥١٥/٦ : « نَمَى المال وغيره ينمى
نماء . وربما قالوا : ينمو نمواً ، وأنماه الله . قال الكسائى : ولم أسمعه بالواو إلا
من أخوين من بنى سليم ، ثم سألت عنه بنى سليم ، فلم يعرفوه بالواو » .
وانظر : اللسان (نما) ٢١٥/٢٠

هذه هى الكلمات الخمس ، التى يختلف فيها رأى الكسائى فى
كتابه ، عما رواه عنه اللغويون . وليست هذه الكلمات الخمس ، جل
الكتاب ، كما يزعم الميمنى ؛ فالكتاب فيه أكثر من ٢٥٠ كلمة .

ولعل السبب فى هذا الاختلاف والتناقض ، بين رأى الكسائى فى
كتابه ، ومارواه عنه اللغويون ، أنه ربما كان رأياً قديماً للكسائى دونه فى
كتابه ، ثم بداله مع كثرة الرواية ومشافهة الأعراب — بعد ذلك ، خطؤه ،
فتركه وقال بغيره فى بعض كتبه الأخرى ، التى لم يصل إلينا منها شيء ، ورواه
عنه اللغويون فى كتبهم . أو ربما كان رأيه فى كتابه : « ماتلحن فيه العوام »
أحدث من تلك الآراء الأخرى ، التى تناقلها اللغويون . إننا لانستطيع أن
نرجح واحداً من هذين الاحتمالين ؛ لأننا لانعرف متى ألف الكسائى كتابه :
« ما تلحن فيه العوام » أكان ذلك أول تأليف له ، أم آخر تأليف ؟ لسنا
ندرى !

والدليل على أن الكسائي رحمه الله تعالى ، كان يغير رأيه في بعض مسائل العلم ، قول الفراء : « وقال الكسائي بأخرة : واحد الزبانية زبني . وكان قبل ذلك يقول : لم أسمع لها بواحد . قال الفراء : ولست أدري أقياسا منه أم سماعا ؟ ^(١) » .

على أن كثيرا من كلمات الكتاب ، مما يتفق مع ما رواه عنه اللغويون . ومن أمثلة ذلك :

١ — (رقم ١٨) : « تقول : دَمَعَت عيني ، بفتح الميم » .
وفي لسان العرب (دمع) ٤٤٦/٩ : « وقال الكسائي وأبو زيد : دمعت ، بفتح الميم ، لاغير » .

٢ — (رقم ٦٥) : « وتقول : مشيت حتى أعْيَيْتُ ، بالألف . ولا تقول : عَيْيْتُ ، إنما يقال في الأمر الذي ينسد عليك » .
وقد وقع الكسائي نفسه في هذا اللحن ذات مرة ، فَعْيِرَ بذلك ، فكانت سبب طلبه النحو ، كما سبق أن ذكرنا ذلك عند حديثنا عن : « طفولته ونشأته واتصاله بالخلفاء ^(٢) » .

٣ — (رقم ٦٦) : « بِرْذُونٌ وبرذونة ، وغلَامٌ وغلَامة ، ورجل ورجلة وشيخ وشيخة » .

وفي الصحاح للجوهري (برذون) ٢٠٧٨/٥ : « البرذون : الدابة . قال الكسائي الأنتى من البراذين : برذونة » .

(١) معاني القرآن ٣ / ٢٨٠

(٢) وانظر القصة كاملة في : تاريخ بغداد ١١ / ٤٠٤ وإنباه الرواة ٢ / ٢٥٧ ومعجم الأدباء ٥ / ١٨٤ وبغية

الوعاة ٢ / ١٦٣ ونزهة الألباء ٤٣

(رقم ٦٨) : « وَحَدَّثْتُ أَنَا عَلَيْهِ ، فَأَنَا أُحَدِّثُ حَدَّةً ، من الغضب »
 وفي الصحاح للجوهري (حدد) ٤٦٠/١ « والحَدَّةُ : ما يعترى
 الإنسان من التَّزَقُّ والغضب . تقول : حَدَدْتُ عَلَى الرَّجُلِ أُحَدِّدُ حَدَّةً وَحَدًّا ،
 عن الكسائي » .

٥ — (رقم ٧٠) : « وتقول : أَصْحُو هِيَ أُمُ غَيْمٍ ؟ » .
 وفي الصحاح للجوهري (صحا) ٢٣٩٩/٦ : « وَأَصْحَتِ السَّمَاءُ ،
 أَيْ انْقَشَعَتْ عَنْهَا الْغَيْمُ ، فَهِيَ مُصْحِيَّةٌ . وقال الكسائي : فَهِيَ صَحُو ،
 ولاتقل : مُصْحِيَّةٌ » . وانظر : اللسان (صحا) ١٨٤/١٩

٦ — (رقم ٨٤) : « ... وتقول : أَعْقَدْتُ الْعَسَلَ وَالنَّاطِفَ ،
 بِالْأَلْفِ » .

وفي الصحاح (عقد) ٥٠٧/١ واللسان (عقد) ٢٩٠/٤ : قال
 الكسائي : يُقَالُ لِلْقَطْرَانِ وَالرُّبِّ وَنَحْوِهِ : أَعْقَدْتُهُ حَتَّى تَعْقُدَ » .

٧ — (رقم ٩٥) : « وتقول : دَعِ الثَّوبَ حَتَّى يَجِفَّ ، بِكسر الجيم » .
 وفي الصحاح (جفف) ١٣٣٨/٤ : « وَجَفَّ الثَّوبُ وَغَيْرُهُ يَجِفُّ ،
 بِالْكَسْرِ ... وَيَجِفُّ لُغَةً فِيهِ ، حَكَاهَا أَبُو زَيْدٍ ، وَرَدَّهَا الْكَسَائِيُّ » . وانظر
 اللسان (جفف) ٣٧٢/١٠

إلى غير ذلك من الكلمات التي يتفق فيها رأى الكسائي هنا ، مع
 مارواه عنه أصحاب المعاجم .

أما أسلوب الكتاب ، وطريقه معالجته للحن العامة في عصره ، فإننا

نرى أنه غير منهجي على الإطلاق ؛ إذ تسرد فيه الكلمات سرداً ، وتعدّ عدداً ، دون أى نوع من الترتيب أو التقسيم ، وليس هذا بغريب على أول تأليف فى موضوع : « لحن العامة » ؛ فهو لا يهتم بجمع النظير إلى نظيره ؛ فالأرقام : (١) حَرَصَ (٢) نَقَمَ (٥) عَجَزَ (١١) عَسَيْتَ (١٨) دَمَعَ (٦٢) تُكَلِّ عن . كل هذه الأرقام مثلاً ، يجمعها أنها تعالج أفعالا مفتوحة العين ، وكسرها لحن عند الكسائى .

وكذلك الأرقام (٧) صَرَفَتْ فلانا (٢٧) شَغَلْنِي فلان عن عمل (٤٧) قد حَرَمْتَهُ (٧٩) كَبَتَ الله عدوك (٨٠) قد خَصَّيْتُ الفحل (٨٨) هَدَيْتِ العروس إلى زوجها (٩٤) حاطك الله بعونه (١٠٢) دَفَقَتْ الإناء وهرقته . كل هذه الأرقام يجمعها كذلك جامع واحد ، هو أنها تتعدى بنفسها ، ولا تحتاج إلى همزة التعدية ؛ فلا يقال : أصرفت ، ولا أشغلنى .. الخ .

وكان انعدام المنهج والترتيب ، فى كتاب الكسائى ، داعياً لمن يسمى : « محمد بن أحمد الحنفى العلائى^(١) » إلى إعادة كتابته من جديد على الترتيب الهجائى ، وقد سمي ابن الحنفى كتابه هذا : « النصيحة التامة للخاصة والعامة^(٢) » .

وتبدأ كل فقرة فى كتاب الكسائى بعبارة : « وتقول » أو « ويقال » . وهو يكتفى فى بعض الأحيان بذكر الصواب فحسب ، وبذلك لانعرف كيف كان نطق الناس فى زمن الكسائى ، للكلمة التى يتحدث عنها ؛ فهو

(١) لعله محمد بن أحمد العربى الحنفى ، من علماء القرن العاشر الهجرى . انظر : كتاب بروكلمان فى

تاريخ الأدب العربى GALS II 427 .

(٢) انظر الحديث عنه بتفصيل فيما يلى من : « وصف مخطوطات الكتاب ومطبوعاته السابقة » .

يقول مثلاً (رقم ٨) : « وتقول : قد اشتريت بطانة جيدة ، بكسر الباء . قال الله جل ذكره : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا بِطَانَةً مِنْ دُونِكُمْ ﴾ ، فلا ندرى أكانت تُنطق عند العامة ، بفتح الباء أو بضمها ! وذلك على العكس من قوله مثلاً (رقم ٤٩) : « وتقول : غثت نفسى ، ولا يقال : غثيت بالياء . وكذلك : غَلَّتِ القدر ، بلا ياء » ؛ إذ إنه دلنا فى هذا الموضع ، على أن الناس كانت تقول فى عصره : غثيت نفسى ، وغليت القدر . لكن مثل هذا البيان قليل فى كتابه .

ويحرص الكسائى ، فى كثير من الأحيان ، على الاستشهاد لما يذكر ، بالقرآن الكريم والشعر .

* * *

ونستفيد من كتاب الكسائى تطورات صوتية فى نطق العوام ، وأخرى فى الصيغ فحسب ، ولا يحتوى على أمثلة لظواهر التطور فى الدلالة ، أو التطور فى التراكيب .

فمن أمثلة التطور الصوتى قوله (رقم ٣١) : « وتقول : سَمُور وشَبُوط وكَلُوب وسَفُود ، وكل ما كان على فَعُول ، بتشديد العين مفتوح الأول . وكذلك : دَبُوق وَعَبُود وَحَسُون ، إلا حرفين فإن العرب تكلمت بهما بالضم والفتح ، وهما : السَّبُوح والقُدُوس . وبعضهم يقول : السَّبُوح والقُدُوس » .

ففى هذه الأمثلة ، تطورت اللغة على ألسنة العامة ، بضم أول الكلمة لكى تنسجم هذه الحركة ، مع حركة الضم التالية لها . وذلك من نوع التأثير

المدير الكلى فى حالة الانفصال^(١) :

ومن أمثلة التطور الصوتى كذلك قوله (رقم ٧٨) : « ويقال : فلان مَعْدِن العلم ، ولا يقال : مَعْدَن بفتح الدال » ؛ فقد تطورت اللغة هنا ، بفتح الدال ، لتتسجم مع فتحة الميم . وذلك من نوع التأثير المقبل الكلى فى حالة الانفصال .

ومن أمثلة المخالفة الصوتية ، وهى إبدال أحد الصوتين المتماثلين صوتا آخر ، يغلب أن يكون صوتا متوسطا ، أو صوت علة : قول الكسائى (رقم ٣٨) : « ويقال أترج وإجانة وإجاص . هذه الأحرف بإسقاط النون » . فإنه حين ينطق عامة بغداد ، فى زمن الكسائى ، هذه الأمثلة : أترنج ، وإنجانة ، وإنجاص ، فإن ذلك يعنى بالنسبة للغويين المحدثين ، حدوث تطور صوتى نتيجة تأثير قانون المخالفة .

ومن أمثلة التطور فى الصيغة قوله (رقم ٤٩) : « وتقول : هذه أتان ، للأثنى من الحمير ، بغيرهاء » ؛ إذ يعنى هذا أن العوام كانوا ينطقون هذه الكلمة : « أتانة » بتطور الصيغة من التأنيث بلاعلامه إلى التأنيث بالتاء ، بسبب قانون السهولة والتيسير .

ومن أمثلة ذلك أيضا قوله (رقم ٥٠) : « وتقول : غَثَّت نفسى . ولا يقال : غَثَيْت بالياء . وكذلك غَلَّت القدر بلا ياء » ؛ ففى هذه الأمثلة قياس خاطئ لصيغة : (فَعَل) بفتح العين ، من الناقص ، على صيغة (فَعِل) بكسر العين كرضى ، عند اتصالها بتاء التأنيث .

ومن أمثلة التطور فى الصيغة كذلك قوله (رقم ٥١) : « وأغلقت الباء

(١) انظر فى هذا وفيما يلى : مقالتنا عن « التطور اللغوى وقوانينه » ١١٢ - ١٣٨

فهو مغلق ، ولا يقال : مغلق » ؛ ففي هذا المثال تطور لصيغة : « مغلق » إلى
« مغلق » ، قياسا على : « مفتوح » ؛ بسبب التلازم والتقابل في المعنى ، بين
مفتوح ومغلق !

* * *

وصف مخطوطات الكتاب ومطبوعاته السابقة

اعتمدنا في تحقيق هذا الكتاب ، على نشرتيه السابقتين ، وأربع مخطوطات مختلفة ، وفيما يلي وصف ذلك كله :

- ١ — (بروكلمان =) نشرة بعناية المستشرق الألماني « كارل بروكلمان » C. Brockelmann في مجلة الآشوريات ZA المجلد الثالث عشر (صفحة ٢٩ — ٤٦) . وقد اعتمد بروكلمان في هذه النشرة ، على مخطوطة برلين (التي ستأتي هنا) وحدها . وقدم للكتاب بمقدمة بالألمانية في صفحتين ونصف ، عن مؤلف الكتاب ، ونسبته إليه ، ومنهجه ، وعلاقته بغيره من كتب اللحن . وقد اجتهد بروكلمان في إكمال الخروم ، التي حدثت في نسخة برلين ، فأصاب في بعض تكملاته ، وأخطأه الحظ في الكثير منها . كما ضبط بعض الكلمات وأبيات الشعر ، ضبطاً بعيداً عن الصواب في بعض الأحيان .
- ٢ — (الميمنى =) نشرة بعناية الأستاذ عبد العزيز الميمنى ، مطبوعة بالمطبعة السلفية ، بالقاهرة سنة ١٣٤٤ هـ ، في مجموعة بعنوان : « ثلاث رسائل » تحتوي على : مقالة « كلاً » وما جاء منها في كتاب الله ، لابن فارس . وكتاب « ماتلحق فيه العوام » للكسائي . ورسالة الشيخ ابن عري ، إلى الإمام الفخر الرازي . ويشغل كتاب الكسائي في هذه المجموعة الصفحات (١٩ — ٦٧) .

وقد اعتمد الميمنى في تحقيقه للكتاب ، على نسخة خطية ، في خزانة جامع بومباي بالهند . وكتب له مقدمة في ثلاث صفحات ، بدأها بوصف المخطوطة التي كتبت في القرن الثاني عشر ، وذكر أنها نسخة مشوهة رديئة .

ثم تحدث عن عمله في الكتاب ، وعن شكه في نسبته إلى الكسائي ، على نحو ما نقلناه عنه فيما مضى . وقد ذيل نشرته بفهرس جيد لألفاظ الكتاب (ص ٥٩ — ٦٧) .

٣ — (ب =) مخطوطة برلين رقم ٧١٠٣ وهي عبارة عن ثمانى صفحات في مجموعة ، تبدأ من ظهر ورقة ١١١ وتنتهى بوجه ورقة ١١٥ وليس للكتاب صفحة خاصة بعنوانه . وهي مكتوبة بخط النسخ الواضح ، الذى يخلو تماما من الضبط بالشكل ، ومن بعض النقط أحيانا . ومتوسط سطور الصفحة في هذه المخطوطة ٢٣ سطرا ، بكل سطر حوالى ١٣ كلمة .

وبهذه المخطوطة خروم في الجزء الأسفل من أوراقها ، طغى على شىء غير قليل من كلماتها .

٤ — (غ =) مخطوطة مكتبة المتحف العراقى ببغداد ، وهي عبارة عن ١١ صفحة في مجموعة ، تبدأ من وجه ورقة ٤١ وتنتهى بوجه ورقة ٤٦ . وليس للكتاب صفحة عنوان خاصة ، بل إنه يبدأ بعد الكتاب السابق عليه ، في وسط الصفحة بعد البسملة .

وهذه النسخة مكتوبة بخط فارسى حديث دقيق ، يخلو من الضبط بالشكل تماما . ومتوسط سطور الصفحة في هذه المخطوطة ١٧ سطرا ، وبكل سطر حوالى ١٥ كلمة تقريبا .

٥ — (العلائى =) مخطوطة بمكتبة نور عثمانية في استانبول برقم ٤٨٨٤ وهي عبارة عن ترتيب هجائى ، للألفاظ الواردة بكتاب الكسائى ، من عمل محمد بن أحمد الحنفى العلائى (من علماء القرن العاشر . انظر : بروكلمان : GALS II 427) .

وهي تقع في ست ورقات ، عنوانها : « النصيحة التامة للخاصة والعامه . وأصلها : كتاب البهي فيما يلحن فيه العامة ، أبدعه الإمام أبو الحسن علي الكسائي ، للخليفة هارون الرشيد . ترتيب راقمه الفقير إلى الله تعالى : محمد بن أحمد الحنفى العلائى » .

ومن هذا العنوان ، نعرف شيئا جديدا ، وهو أن كتاب الكسائي يسمى : « البهي فيما يلحن فيه العامة » . وهو اسم لا يوجد على مخطوطات كتاب الكسائي نفسه ، كما أننا نعرف هذا العنوان لكتاب مفقودة في لحن العامة للفرء^(١) .

ومخطوطة العلائى بخط يده ، وهي المسودة ، بدليل وجود بعض الفراغات في بعض الحروف الهجائية ، وزيادات على الهامش ، لضيق المكان في بعض الحروف الأخرى .

وتبدأ هذه المخطوطة بالعبارات التالية : « بسم الله الرحمن الرحيم . ماتلحن فيه العامة ، ويشتهب على بعض الخاصة ، مما أسسه الإمام العلامة ، أبو الحسن علي الكسائي ، للخليفة المفخم هارون الرشيد ، رحمة الله عليهما رتبته على حروف المعجم ؛ ليسهل تناوله على كل من يفهم ، وسميته بالنصيحة التامة للخاصة والعامه ، مضيفا إليه ما أمكن إلحاقه وزيادته ، لتم بذلك فائدته » .

وجميع ما في هذه المخطوطة ، يوجد بصورة أو بأخرى في كتاب الكسائي ، فيما عدا كلمتين ، أولاهما في حرف الميم ، وهي قوله : « والمنديل بكسر أوله وثالثه » . والثانية في حرف النون ، وهي قوله : « والنيلوفر ، بفتح

النون واللام . ويقال : نينوفر ، بنونين مفتوحتين ، لابتكرهما . وجعله أبو حفص من لحن العوام .

وهذا الموضعان مما زاده العلائى على كتاب الكسائى . والمقصود بأبى حفص فى الموضع الثانى منهما ، هو : أبو حفص عمر بن خلف بن مكى الصقلى (المتوفى سنة ٥٠١ هـ) والنص فى كتابه : « تثقيف اللسان وتلقيح الجنان » ص ٢١٩

وقد أخطأ العلائى أحيانا ، فى وضع بعض الكلمات فى حروفها الصحيحة ؛ ومن أمثلة ذلك : وضعه : « حرمه » (رقم ٤٧) فى باب الخاء المعجمة . و « ذروة الجبل » (رقم ٣٦) فى باب الدال المهملة : و « الفحث » (رقم ٤٠) فى باب القاف .

كما كان يضع الكلمة التى يُلحن فيها أحيانا ، تحت الحرف الوارد فى أول عبارتها ، لانتحت حرفها هى ؛ فقد وضع مثلا : كلمة « ثقيف » (رقم ٣٢) فى حرف الخاء ؛ لوقوعها فى كتاب الكسائى ، فى عبارة : « خلّ ثقيف » ، كما وضع كلمة « الضلع » (رقم ٧٢) فى باب الخاء كذلك ، لوقوعها فى كتاب الكسائى ، فى عبارة « خاصمت فلانا ، فكان ضلعك على » ، وغير ذلك .

وبعض الكلمات التى ذكرها العلائى ، ليست من كلمات اللحن ، وإنما وردت فى بعض شواهد الكتاب من الشعر ، وفسرها الكسائى ، مثل : « شحطوا » ، و « جلذية » و « علكوم » و « الضحل » فى بيت الشعر الوارد فى رقم (٤٩) .

كما تصحّفت عليه بعض الكلمات ، فوضعها لذلك فى غير حرفها ،

كوضعه كلمة : « نقهت » (رقم ٦٠) في حرف الفاء ، لأنه قرأها :
« فقهت »

٦ — (الإفهام =) مخطوطة بعنوان : « كتاب الإفهام فيما تلحن فيه
العوام للشيخ الإمام العالم العلامة ، أبو على (كذا) بن حمزة الكسائي » . وهى
في مجموعة برقم ١٩٠ مجاميع بمكتبة طلعت بدار الكتب المصرية (الورقة ٣٠٧
— ٣٢٧)

وهى مكتوبة بخط النسخ الواضح ، ويندر فيها الضبط بالشكل ، كما
يهمل فيها النقط أحيانا . ومتوسط سطور الصفحة ١٥ سطرا ، بكل سطر
منها حوالى عشر كلمات . وعبارة : « وتقول » فيها مكتوبة بالحمرة .

وتحتوى هذه المخطوطة على كتاب الكسائي ، إلا بعض الفقر القليلة
منه . إلا أنه يلاحظ أن مادته غير متتابعة فيها تتابعها في مخطوطاته الأخرى ،
كما يتخلل هذه المواد مواد أخرى كثيرة ، ليست في تلك المخطوطات .

وكل هذه الأمور جعلتنى أعتقد أن جامع هذه المواد كلها في تلك
المخطوطة ، قد استخدم كتاب الكسائي وغيره ، من كتب لحن العامة .
فاستخرجت نصوص الكسائي التى يوثق نسبتها إليه مخطوطات كتابه ،
وترتيب العلائى له ، وتركت ماتبقى بعد ذلك من النصوص ، وهى تساوى في
حجمها نصوص كتاب الكسائي . ولعلنا نعود لنشرها في فرصة أخرى .

وفيما يلي بعض صور المخطوطات التى استخدمناها هنا :

[illegible]

[illegible]

[illegible]

الكتاب في الفقه
المختار من
الكتاب

النسخ
 للجامعة العاليية والجامعة
 واصلها كتاب الهيئة فيما يخص
 قبة الجامعة انشدهم السلام
 التي سر على الكسائي
 لعلهم يهاونون
 الرشيد
 ترمب راقمة الففر للبدل ترمب راقمة كنفى العلالى ،

القول ان قول ما نهى منه اعلمت من غير الحاف فقد انا انا
وما نهى عنه وهو نقد مال والطعام كالا كما قالوا عز
ناله بالبحر مداد لكانت في انفسهم احو نقوب تحت تلك
و قد سمع في اهل اهل طاب عاين من غير انفسهم في
بعضهم من اهل اهل طاب نقوب في الارض في اهل طاب
او اهل طاب في اهل طاب في اهل طاب في اهل طاب في
بعض النون كانه في اهل طاب في اهل طاب في اهل طاب
الها خوف من اهل طاب في اهل طاب في اهل طاب في
بعض النون كانه في اهل طاب في اهل طاب في اهل طاب
في اهل طاب في اهل طاب في اهل طاب في اهل طاب في

مفتی محمد رفیع الرحمن صاحب
مفتی محمد رفیع الرحمن صاحب
مفتی محمد رفیع الرحمن صاحب

[illegible]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

لِلشَّيْخِ الْإِمَامِ الْعَالِمِ

الْعَلَّامَةِ أَبُو عَلِيٍّ

ابن حمزة

هَذَا كِتَابُ

تَقْدِيرِ اللَّهِ

بِحَمْدِهِ

لَهُ

بسم الله الرحمن الرحيم

[وبه نستعين]

الهم صل على محمد وآلِ الطاهرين^(١)

هذا كتاب : « ماتلحن فيه العوام » ، مما وضعه علي بن حمزة الكسائي ، للرشيد هارون ، ولابد لأهل الفصاحة من معرفته^(٢) .

١ - تقول : حَرَصْتُ بفلان^(٣) ، بفتح الراء ؛ قال الله عز وجل^(٤) : ﴿ وَمَا أَكْثَرُ النَّاسِ وَلَوْ حَرَصْتَ بِمُؤْمِنِينَ ﴾^(٥) .

ولا تقول : تَحْرِصُ ، بفتح الراء^(٦) ؛ قال^(٧) الله تعالى^(٨) : ﴿ إِنْ تَحْرِصْ

(١) مابين المعقوفين زيادة من ب .

(٢) في الإفهام : « هذا الكتاب ماتلحن فيه العوام » ، ولابد لأهل الفصاحة من تعلمه .

(٣) هذا كقول أبي ذؤيب الهذلي :

ولقد حَرَصْتُ بَأَنْ أَدَافِعَ عَنْهُمْ
فَإِذَا الْمُنْيَةُ أَقْبَلَتْ لَا تُدْفِعُ
عَدَاهُ بِالْبَاءِ ؛ لأنه في معنى : همت . والمعروف : حرصت عليه . انظر : لسان العرب (حرص) ٢٧٦/٨

وفي الإفهام : « حرصت عليه بفتح الراء » !

وفي المزهرة للسيوطي ٢١٥/١ : « قال ابن درستويه في شرح الفصيح : قول العامة : حرصت بالكسر أحرص لغة معروفة صحيحة إلا أنها في كلام الفصحاء قليلة ، والفصحاء يقولون بالفتح في الماضي والكسر في المستقبل » .

(٤) في غ : « الله تعالى » . وفي العلائي : « كما قال جل وعلا » .

(٥) سورة يوسف ١٢/١٠٣

(٦) في العلائي : تقول : لاتحرص بكسر الراء دون فتحها . وفي موضع آخر منه : « ومضارعه بكسرها »
تقول : لاتحرص . وفي لسان العرب (حرص) ٢٧٦/٨ : « وأما حَرِصَ يَحْرِصُ ، فلغة رديئة . قال (الأزهري) :
والقراء مجمعون على : ولو حَرَصْتُ بِمُؤْمِنِينَ » .

(٧) في غ : « فقال » .

(٨) في غ : « الله عز وجل » .

عَلَى هُدَاهُمْ ، فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ يُضِلُّ ^(١) .

٢ — وتقول : مَا تَقَمُّتُ مِنْهُ إِلَّا عَجَلْتَهُ ، بفتح القاف ، لا يقال غيره ^(٢) . قال الله عز وجل : ﴿ وَمَا تَقَمُّوا مِنْهُمْ إِلَّا أَنْ يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ ^(٣) ﴾ .

٣ — وتقول : دَعَهُ حَتَّى يَسْكُتَ مِنْ غَضَبِهِ ^(٤) ، بالتاء ^(٥) . ولا يقال : « يسكن » بالنون ^(٦) . قال الله عز وجل ^(٧) : ﴿ وَلَمَّا سَكَتَ عَنْ مُوسَى الْغَضَبُ ^(٨) ﴾ .

٤ — وتقول : قَدْ نَفَدَ الْمَالُ وَالطَّعَامُ ، بكسر الفاء . قال الله تعالى ^(٩) : ﴿ قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِكِمَاتِ رَبِّي لَنَفَدَ الْبَحْرُ ^(١٠) ﴾ .

٥ — وتقول : عَجَزْتُ عَنْ الشَّيْءِ ، بفتح الجيم . ومنه قول الله تعالى [ذِكْرُهُ ^(١١)] : ﴿ أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَذَا الْغُرَابِ ^(١٢) ﴾ .

(١) سورة النحل ٣٧/١٦ وفي غ : « إن تحرض على هذا » وهو تحريف . وانظر في هذه المادة : تصحيح الفصح لابن درستويه ١٢٩/١

(٢) في العلائق : « بفتح القاف فقط » . وقد سقطت المادة من الإفهام . وفي إصلاح المنطق ٢٠٧ : « قال الكسائي : وَتَقَمَّتْ تَقَمُّمٌ ! وانظر كذلك : لسان العرب (نقم) ٧٠/١٦ وتصحيح الفصح لابن درستويه ١٣٠/١

(٣) سورة البروج ٨/٨٥

(٤) في الإفهام : « حتى يسكت غضبه » . وفي العلائق : « حتى يسكت عنه الغضب » .

(٥) في ب : « بالباء » وهو تصحيف . وفي العلائق : « بالتاء المثناة الفوقية » .

(٦) في ب وبروكلمان : « ولا يقال بالنون يسكن » .

(٧) في الإفهام : « من قول الله عز وجل » . وفي العلائق : « كما قال سبحانه » .

(٨) سورة الأعراف ١٥٤/٧

(٩) في الإفهام : « من قول الله عز وجل » . وفي العلائق : « كما قال جل وعز » .

(١٠) سورة الكهف ١٨/١٠٩ وقد سقط من نص الآية في ب غ وبروكلمان : « لكلمات ربي » وما ذكر من الآية في الإفهام هو : « لنفد البحر قبل أن تنفذ كلمات ربي » .

(١١) ما بين المعقوفين ساقط من غ . وفي العلائق : « كما قال تعالى » .

(١٢) سورة المائدة ٣١/٥ وقد حذفها بروكلمان إلى : « عجزت » . والمادة كلها ساقطة من الإفهام . =

مَا نَلِكُ فِي الْعَمَلِ

لِعَلَىٰ بْنِ حَمْرَةَ الْكِسَائِي

وَمِنْ جُرْجَانٍ قَدْ جَرَجَتْ . وَمِنْ فَارِسٍ قَدْ تَغَيَّرَتْ
 وَمِنْ مَجْتَانٍ قَدْ لَسَجَتْ . وَمِنْ خَرَّاسَانَ قَدْ خَرَسَتْ
 وَمِنْ السَّنَدِ قَدْ لَسَدَتْ . وَمِنْ الْهِنْدِ قَدْ لَغَسَدَتْ
 وَمِنْ الْأَهْوَازِ قَدْ لَمَّوَزَتْ . وَمِنْ أَصْبَحَانَ قَدْ
 نَصَبَتْ . وَمِنْ الْجَيْلِ قَدْ جَيْبَلَتْ . وَمِنْ
 الْمَوْصِلِ قَدْ مَوَّصَلَتْ . وَمِنْ مَدَنٍ قَدْ مَدَّيْبَلَتْ
 وَمِنْ الْأَمَلَةِ بِالْعَمِّ قَدْ سَبَلَتْ . وَمِنْ
 مِنَ الْهَنْتِ قَدْ اِخْتَفَتْ . وَمِنْ الْحَيْدَةِ قَدْ حَبَبَتْ
 وَمِنْ الْفَرْوِ قَدْ تَفَرَّوَيْتْ . وَمِنْ الْكَلَادِ قَدْ
 تَكَاسَيْتْ . وَيُقَالُ نَزَلْتُ بَرْوِدَ بِالْإِدَالِ رَمِي
 مَدِينَتَهُ بِالْأَهْوَازِ . وَيُقَالُ بِالذَّاتِ

فَالسَّاعِرُ

عَاشَ حَيْلُهُ عَمَّا وَصَفَاهُ . فَبَصَّرِي الْفَرَّيَّ بِرُودِ
 وَطَلْتُ حَلَّتْ بِي الْأَمْصَرُ . أَهْلُ الْحُصُورِ التَّائِيْدِ
 تَحْتَ الْمَدَائِدِ . تَهْلِكُ وَعَمْدُ . وَاحْمَدُ

٦ - وتقول : كَسَرْتُ ظُفْرَ زَيْدٍ^(١) ، بضم الظاء والفاء^(٢) جميعاً^(٣) .
قال الله تعالى^(٤) : ﴿ وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا كُلَّ ذِي ظُفْرٍ^(٥) ﴾ .

٧ - وتقول : قد صَرَفْتُ فلانا ، وقد صَرَفَ^(١) وَجْهَهُ عَنِّي^(٢) ،
بغير ألف . ولا يقال : قد أَصْرَفْتُ فلانا^(٣) . قال الله عز وجل^(٤) : ﴿ ثُمَّ
انْصَرَفُوا صَرَفَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ^(٥) ﴾ .

وتقول : قد صَرَفْتُ^(١) الكلبة [بغير همز^(٢)] ، إذا طلبت
المعاظلة^(٣) .

(=) وانظر : تصحيح الفصح لابن درستويه ١٢٨/١

(١) في العلائ : « تقول : قلمت ظفر فلان » .

(٢) في ب بروكلمان : « بضم الفاء والطاء » . وقد ضبطت كلمة : « ظفر » بضم الفاء وسكونها ، في

لسان العرب (ظفر) ١٨٩/٦

(٣) كلمة : « جميعاً » ليست في العلائ ، ومكانها في الإفهام : « معاً » .

(٤) في الإفهام : « من قول الله عز وجل » . وفي العلائ : « كما قال سبحانه » .

(٥) سورة الأنعام ١٤٦/٦

(٦) عبارة : « وقد صرف » سقطت من غ .

(٧) كلمة : « عنى » ليست في ب بروكلمان .

(٨) نص على ذلك في : لسان العرب (صرف) ٩٥/١١ وحمله : « ولا يقال : قد أصرفت فلانا » ليست في

العلائ . أما عبارة الإفهام فهي مختلفة في هذه المادة كثيرا ، ونصها : « وتقول : صرف عنى وجهه » وصرفت عنى
وجهك ، من قول الله عز وجل ثم انصرفوا صرف الله قلوبهم ؛ قال الشاعر :

صرفت صحبتك أن رأيتهم والله يعلم أني حيثما انقمحوا .

(٩) في غ : « قال الله تعالى » . وفي العلائ : « كما قال جل وعلا » .

(١٠) سورة التوبة ١٢٧/٩

(١١) في ب غ بروكلمان : « أصرفت » تحريف . وانظر : لسان العرب (صرف) ٩٣/١١

(١٢) ما بين المعقوفين زيادة من العلائ .

(١٣) في العلائ : « المعاظلة » والخلط بين الضاد والطاء قديم في العربية !

٨ - وتقول : قد اشتريت بَطَانَةً جَيِّدَةً^(١) ، بكسر الباء . قال الله جلّ ذكره^(٢) : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا بَطَانَةً مِنْ دُونِكُمْ ﴾ .

٩ - وتقول : أنا^(٣) على المُضِيِّ^(٤) إلى فلان^(٥) ، بتشديد الياء^(٦) ، قال الله تعالى^(٧) : ﴿ فَمَا اسْتَطَاعُوا مُضِيًّا وَلَا يَرْجِعُونَ ﴾ .

١٠ - وتقول : شكرتُ لك^(٨) ، ونصحتُ لك^(٩) . ولا يقال : شكرْتُك ونصحتُك . وقد نصح فلان لفلان^(١٠) ، وشكر له^(١١) . هذا كلام

(١) كلمة : « جيدة » ليست في غ . ومكانها في الإفهام : « جديد » . وفي ب حرم في هذا الموضع . وقد أكمله بروكلمان إلى : « قد استتدّت البطانة ! »

(٢) في غ : « قال الله تعالى » . وفي الإفهام : « من قوله تعالى » . وفي العلائق : « كما قال جل ثناؤه » .

(٣) سورة آل عمران ١١٨/٣

(٤) في بروكلمان : « لنا » تحريف .

(٥) في العلائق : « أنا عازم على المضى » .

(٦) في الإفهام : « إليك » .

(٧) في الإفهام : « بضم الميم وتشديد الياء » . وحكى أبو عبيدة عن يونس : « مضيت على الأمر مضوًا » بفتح الميم وتشديد الواو . انظر : إصلاح المنطق ٣٣٥

(٨) سقطته كلمة : « تعالى » من الميمنى . وفي الإفهام : « من قول الله عز وجل » . وفي العلائق : « كما قال سبحانه » .

(٩) سورة يس ٦٧/٣٦

(١٠) في الإفهام : « ويقال : شكرت لك صنيعة ، وسأشكر لك ، باللام » . وفي العلائق : « تقول : شكرت لك ، لا شكرتك » .

(١١) في الإفهام : « ويقال : نصحت وسأنصح لك ، باللام » . وفي العلائق : « وتقول : نصحت لك لا نصحتك . وقد نصح فلان لفلان » .

(١٢) في غ : « بفلان » تحريف .

(١٣) في أدب الكاتب ٤٥٢ : « ويقولون : نصحتك وشكرتك . والأجود : نصحت لك وشكرت لك »

ولم يذكر ثعلب في الفصح ٢٦ إلا التعدية باللام . ولكن انظر مقاله ابن درستويه في تصحيح الفصح ٣٣١/١ -

٣٣٢ وفي إصلاح المنطق ٢٨١ : « ونصحتك وشكرتك لغة » .

العرب^(١) . قال الله تعالى : ﴿ اشْكُرْ لِي وَلَوْلَا ذِكْرُكَ ﴾ [﴿ واشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ ﴾^(٢)] ﴿ وَلَا يَنْفَعُكُمْ نُصْحِي إِنْ أَرَدْتُ أَنْ أَنْصَحَ لَكُمْ ﴾^(٣) .

١١ — وتقول : عَسَيْتُ أَنْ أَكَلِمَ زَيْدًا^(٤) ، بفتح السين^(٥) . قال الله عز وجل^(٦) : ﴿ فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ ﴾^(٧) .

١٢ — وتقول : قَدْ أَرَيْتُ^(٨) فلاناً موضع^(٩) زيد ، بغير واو^(١٠) . ولا يقال : أَوْرَيْتُ^(١١) ، فإنه خطأ^(١٢) . قال الله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ أَرَيْنَاهُ آيَاتِنَا كُلَّهَا ﴾^(١٣) وقال أيضاً^(١٤) : ﴿ رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ ﴾^(١٥) .

(١) في العلائق : « وهذا كلام العرب قبل القرآن » .

(٢) سورة لقمان ١٤/٣١ وما بين المعقوفين زيادة من الإفهام والعلائي .

(٣) سورة البقرة ١٥٢/٢

(٤) سورة هود ٣٤/١١

(٥) في ب : « زيد » خطأ . وفي الإفهام : « عسيت أن أفعل ذلك » .

(٦) هذا ما في إصلاح المنطق ١٨٨ وفصيح ثعلب : « وفي أدب الكاتب ٤٤٩ : « والأجود : ما عسيت »

بالفتح . وقال ابن درستويه في تصحيح الفصيح ١٢٠/١ : « العامة تقول به بكسر السين ، وهو لغة شاذة رديئة » . وقد قرأها نافع من القراء السبعة .

انظر : التيسير للداني ٨١

(٧) في غ : « قال الله تعالى » . وفي العلائق : « كما قال تعالى » . ولا وجود للشاهد في الإفهام .

(٨) سورة محمد ٢٢/٤٧

(٩) في غ : « رأيت » تحريف .

(١٠) في العلائق : « مكان » .

(١١) في الإفهام : « وتقول : أَرْنِي الثوب » وقد أَرَيْتَه ، بغير واو » .

(١٢) في ب غ : « أَرَوَيْت » تحريف .

(١٣) في العلائق : « وبالواو خطأ » . وفي خطأ العوام للجواليقي ١٥٧ : « وقد أَرَيْتَه كذا أَرَيْتَهُ وَلَا تَقُلْ :

أَرَيْتَهُ أَرَوَيْتَهُ » .

(١٤) سورة طه ٥٦/٢٠ وهذه الآية ليست في الإفهام .

(١٥) كلمة : « أيضاً » ليست عند الميمنى .

(١٦) سورة الأعراف ١٤٣/٧

١٣ — وتقول : قد أُوْرِيَتْ النار ، إذا أشعلتها ، بالواو^(١) . قال الله تعالى : ﴿ أَفَرَأَيْتُمُ النَّارَ الَّتِي تُورُونَ ﴾^(٢) . وقال عِدِيّ بن زيد ، في شاهد ذلك :

وَأَطْفَحَ حَدِيثَ السَّوءِ بِالصَّمْتِ إِنَّهُ مَتَى تُورِ نَارًا لِلْعِتَابِ تَأْجَجَا^(٣)

١٤ — وتقول : وقع القوم في صَعُود ، وهَبُوط ، وَحْدُور — مفتوحات الأوائِل . وكذلك : السَّحُور ، سَحُور^(٤) الصائم ، وَالْفَطُور أيضا ، على مثال : فَعُول^(٥) . قال الله عز وجل^(٦) : ﴿ سَأَرْهَقُهُ صَعُودًا ﴾^(٧) . وكذلك الرُّكُوب . قال الله تعالى : ﴿ فَمِنْهَا رَكُوبُهُمْ ﴾^(٨) .

١٥ — وتقول : شُدَّ ثوبك ، وشُدَّ عليه ، بضم الشين^(٩) . قال الله تعالى : ﴿ فَشُدُّوا الْوَتَاقَ ﴾^(١٠) .

(١) في الإِفْهَام : « ويقال : أُوْرِيَتْ النار ، بالواو ، وفلان يورى النار » . وفي العلائى : « وبالواو تخص النار ، تقول : أُوْرِيَتْ النار ، أى أشعلتها » .

(٢) سورة الواقعة ٥٦/٧١

(٣) البيت لعدي بن زيد في ديوانه ١٢٠ عن كتاب الكسائى . وبلا نسبة في لسان العرب (ورى) ٢٠/٢٦٦ وهو في الإِفْهَام برواية : « بالعتاب تأجج » وقد سقط البيت من العلائى .

(٤) في غ : « وسحور » تحريف .

(٥) انظر في ذلك : فصيح ثعلب ٤٨ وفي الإِفْهَام : « ويقال : بين أيدينا صعود وهبوط وحدود . وكذلك : السحور والفظور والولوع ، بفتح أوائل الحروف » .

(٦) في غ : « قال الله تعالى » . وفي الإِفْهَام : « من قول الله تعالى » . وفي العلائى : « قال تعالى » .

(٧) سورة المائدة ٧٤/١٧ وبعده في العلائى : « والصعود بفتح الصاد هو الاسم ، والصعود بضمها هو المصدر » .

(٨) سورة يس ٣٦/٧٢

(٩) في الإِفْهَام : « وتقول : شد عليه ، بضم الشين » .

(١٠) سورة محمد ٤٧/٤

١٦ - وتقول^(١) : ذَرَّةٌ ، ودَعَةٌ ، وذَرٌّ الأمر . ولا يقال : وذَرَّتْهُ ، ولا ودَعَّتْهُ^(٢) . قال الله [تعالى^(٣)] : ﴿ ذَرَّهُمْ يَأْكُلُوا وَيَتَمَتَّعُوا ﴾^(٤) . ولا يقال منه فعلته ، ولكن تركته .

١٧ - وتقول : جَهَدْتُ به كُلَّ الجُهد . والجيم الأولى مفتوحة ، والثانية مضمومة^(٥) . قال الله [تعالى^(٦)] : ﴿ وَالَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُوهَدَهُمْ ﴾^(٧) .

١٨ - وتقول : دَمَعَتْ عَيْنِي^(٨) ، بفتح الميم^(٩) .

١٩ - وتقول^(١٠) : بَخَصْتُ عينه^(١١) ، بالصاد . ولا يقال : بَخَسْتُ ،

(١) هذه الفقرة ليست في الإفهام والعلائي !

(٢) في الصحاح (ودع) ١٢٩٦/٣ : « وربما جاء في ضرورة الشعر : ودعه فهو مودوع ، على أصله .

وقال :

ليت شعري عن خليلي ما الذي غاله في الحب حتى ودعه »

(٣) ما بين المعقوفين زيادة من الميمنى .

(٤) سورة الحجر ٣/١٥

(٥) في إصلاح المنطق ١٢٩ : « وقال الفراء : بلغته به الجُهد (بفتح الجيم) أى الغاية . وتقول : اجهدْ جَهْدَكَ (بفتح الجيم الثانية) فى هذا الأمر ، أى ابلغ غايتك . وأما الجُهد (بضم الجيم) فالطاقة . قال الله جل وعز : والذين لا يجدون إلا جهدهم ، أى طاقتهم . قال : ويقال : اجهدْ جُهدَكَ (بضم الجيم الثانية) . » وانظر كذلك أدب الكاتب ٤٢٥

(٦) كلمة ساقطة من ب بروكلمان .

(٧) سورة التوبة ٧٩/٩

(٨) فى الإفهام : « عينه » . والفقرة فى فصيح ثعلب ٤

(٩) فى العلائى : « بفتح الدال » وهو وهم ! وفى الصحاح (دمع) ١٢٠٩/٣ أن « دمع » ، بكسر الميم ، لغة حكاها أبو عبيدة . ويصفها ابن درستويه فى تصحيح الفصيح ١٢٢ بأنها لغة رديفة .

(١٠) كلمة : « وتقول » ساقطة من بروكلمان .

(١١) فى الإفهام : « وتقول : بخصت عين فلان » . وفى هامش غ : « أى قلعتها مع شحمتها » .

بالسين^(١) ، إنما البَحْسُ والنقص أن تَنْقُصَ الرَّجُلَ حَقَّهُ^(٢) .

٢٠ - وتقول : وَدِدْتُ أُنَى فِي مَنْزِلِي^(٣) ، بكسر الدال الأولى^(٤) . قال بعض الأعراب :

أُحِبُّ بُنَيْتِي وَوَدِدْتُ أُنَى حَفَرْتُ لَهَا بَرَايِيَةَ قُبَيْرًا^(٥)

٢١ - وتقول : شِمِمْتُ الرِّيحَانَ مِثْلَهُ^(٦) ، بكسر الميم^(٧) . قال الشاعر^(٨) :

(١) انظر لهذه الفقرة : إصلاح المنطق ١٨٤ وفصيح ثعلب ١٠٠ وأدب الكاتب ٤١٢ والاقتضاب ٢٠٤
(٢) في العلائق : « بالصاد ، لالالسين ؛ فإنها بالسين : نقص الحق » . وفي الإفهام : « لأن البَحْسُ النقصان ، من قول الله عز وجل : ولا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ » .

(٣) في الإفهام : « أُنَى فعلت » . وفي العلائق : « أُنَى بمكة » .

(٤) وضعها ثعلب في الفصيح ٨ في باب « فعلت بكسر العين » ، كما وضعها ابن قتيبة في أدب الكاتب ٤٢٤ في باب « ماجاء على فعلت بكسر العين والعامية تقوله على فعلت بفتحها » . وانظر كذلك : إصلاح المنطق ٢٠٨ وقد روى عن الكسائي غير ما يذكروه هنا « فقد » حكى الزجاجي عن الكسائي : وَوَدِدْتُ الرَّجُلَ ، بالفتح . انظر : لسان العرب (ودد) ٤٦٨/٤ وتاج العروس (ودد) ٥٢٩/٢ وفي التكملة للصابغاني ٣٥٧/٢ : « وَوَدِدْتُ الرَّجُلَ أَوْدَهُ ، مثل : منعتُه أَمْنَهُ ، لغة في : وَوَدِدْتُهُ ، بالكسر . قاله الفراء ، وأنكرها البصريون » .

(٥) لم يرد هذا البيت عند العلائق ، وورد في الإفهام ، وقبله مقطوعة لشاعر آخر نصها :

أُحِبُّ بُنَيْتِي وَوَدِدْتُ أُنَى دَفَنْتُ بُنَيْتِي فِي جَوْفِ لَحْدٍ
فَأَمَّا أَنْ أُزَوِّجَهَا غَيًّا فَأَبْقَى عِنْدَهُ مِنْ شَيْءِ عِبْدٍ
وَأَمَّا أَنْ أُزَوِّجَهَا فَقِيرًا فَتَبْقَى عِنْدَهُ وَالْهَمُّ عِنْدِي
وَأَمَّا أَنْ أُزَوِّجَهَا سَفِيهَا فَيَلْعَنُ وَاللَّيْثُ وَيَسِبُ جَدِي
سَأَلْتُ اللَّهَ يَأْخُذْهَا قَرِيهَا وَلَوْ كَانَتْ أَعَزَّ النَّاسِ عِنْدِي

وقد ضبط بروكلمان « قبيرا » بفتح القاف وكسر الياء ، وقال في الهامش : « هي كلمة منحوتة من القبر والحفير ، أو لعلها محرفة عن الكلمة الأخيرة » ! ولست أدري ما الذي أغفله عن تصغير القبر على قبير ١٢

(٦) في العلائق : « شممت ربح المسك منك » .

(٧) في إصلاح المنطق ٢١١ عن أبي عبيدة أن الفتح لغة . وجعله ابن درستويه في تصحيح الفصيح ١٥٣/١ من لحن العامة . وانظر كذلك : فصيح ثعلب ٧ والاقتضاب ٢١٤ ؛ ٢٣١

(٨) في الإفهام : « كقول الشاعر » . وسقط البيت من العلائق .

أَلَايَتْ أَنَّى قَبْلَ تَذْنُو مَيَّيْتِي شِمِئْتُ الذِي مَايَّيْن عَيَّيْتُكَ وَالْفَمِ^(١)

٢٢ - [و^(٢)] تقول : عَضِضْتُ اللقمة^(٣) ، بكسر الضاد .
وكذلك غَضِضْتُ بالطعام^(٤) . وكذلك : صِمِئْتُ أيضا^(٥) . وَمَسِئْتُ
بكسر السين . وَبَرِئْتُ والدى .

قال الشاعر [في شاهد : عَضِضْتُ^(٦)] :
الآنَ لَمَّا ابْيَضَّ مَسْرُئِي وَعَضِضْتُ مِنْ تَابِي عَلَى جِذَمِ^(٧)

وقال آخر ، في شاهد : صممت :
[أَلَمْ تَرِنِي صِمِئْتُ^(٨)] وكذتُ أغمى عَنِ الْحَبْرِ السِّدَى حُدْنْتُ أَمْسِ^(٩)

(١) في ب : « قبل تذنو » حذف (أن) ورفع الفعل بعدها . انظر : رصف المباني ١١٣ وشرح الأشموني على ألفية ابن مالك ٣/٣١٥ ورواية الإفهام : « حين تذنو » .

(٢) زيادة من الإفهام والعلائي .

(٣) في الإفهام : « عضضت التفاحة » . وانظر في الفقرة كلها : فصيح ثعلب ٧ - ٩ وتصحيح

الفصيح ١٥٢ وما بعدها

(٤) في الإفهام : « غصصت باللقمة » . وحكى أبو عبيدة الفتح هنا في لغة الرباب . انظر : إصلاح

المنطق ٢١١

(٥) كلمة « أيضا » ليست في غ . وفي الإفهام : « صممت عن الكلام ، بكسر الميم » .

(٦) ماين المعقوفين ساقط من غ .

(٧) البيت للحارث بن ويلة الذهلي في الاختيارين ق ١٥/٦٠ ص ٣٨٦ ولسان العرب (سرب) ٤٤٨/١

(جذم) ٣٥٥/١٤ وجمهرة اللغة ١/٢٥٦ ومخط اللآلئ ١/١٥٥ ؛ ٢/٧٠٤ وينسب لأبي العلاء (؟) في شرح شواهد

الكشاف ٢٧٣ وهو بلا نسبة في تهذيب اللغة ١١/١٧ ؛ ١٢/٤١٧ وفي ب بروكلمان : « مسيرتي .. جذمي » .

وحرف اسم الشاعر في الإفهام إلى « الهذلي » !

(٨) ماين المعقوفين ساقط من ب بروكلمان والميمنى ، بسبب انتقال النظر !

(٩) عبارة : « وقال آخر ... أمس » ساقطة من غ . والبيت في الإفهام بلا نسبة .

[وقال آخر ، في شاهد : مسست :

تَكَادُ يَدِي تَنْدَى إِذَا مَامَسِسْتُهَا وَيَبْتُثُّ فِي أَطْرَافِهَا الْوَرَقُ الْخُضْرُ^(١)]

٢٣ — وتقول : سَخِرْتُ [من فلان ، بالميم ، ولا تسخرُ منه . ولا يقال سَخِرْتُ^(٢)] بفلان ، بالباء^(٣) . قال الله جلَّ وعز : ﴿ لَا يَسْخَرُ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَى أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ^(٤) ﴾ .

٢٤ — ويقال : هذا خصم ، وأنت خصمي ، بفتح الخاء ، ولا يقال بكسر الخاء^(٥) . قال الله عز وجل^(٦) : ﴿ هَذَانِ خَصِمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ^(٧) ﴾ . فإذا جَمَعْتَ^(٨) ، قلت : هم الخصوم باهذا^(٩) .

٢٥ — وتقول : جلست على شاطئ النهر^(١٠) ، بالألف^(١١) . والدليل

(١) ما بين المعقوفين زيادة من الإفهام .

(٢) ما بين المعقوفين ساقط مما عدا : الإفهام والعلائي ، بسبب انتقال النظر !

(٣) كلمة : « بالياء » ليست في الإفهام . وعبارة غ هنا : « ولا يقال : سخرت فلانا » ! وانظر لهذه الفقرة : فصيح ثعلب ٢٦ وإصلاح المنطق ٢٨١ ؛ ٣٤٢ وفي الصحاح (سخر) ٦٧٩/٢ : « وحكى أبو زيد : سخرت به ، وهو أردأ اللغتين » .

(٤) سورة الحجرات ١١/٤٩

(٥) انظر لهذه الفقرة : فصيح ثعلب ٤٣ وأدب الكاتب ٤١٤ وإصلاح المنطق ١٦٣

(٦) في غ : « قال الله تعالى » .

(٧) سورة الحجج ١٩/٢٢

(٨) الميمنى : « أجمعت » تحريف .

(٩) كلمة : « يا هذا » ليست في غ . وعبارة الإفهام في هذه الفقرة مختصرة كثيرا ، ونصها :

« وتقول : هذا خصم ، وهذان خصمان اختصما في ربه . وقال الله تعالى : وهل أتاك نيا الخصم إذ تسوروا المحراب » . كما أن عبارة العلائي مختلفة ، ونصها : « تقول : هذا خصم فلان ، بفتح الخاء ، كما قال تعالى : هذان خصمان . فإذا جمعت ضممتها ، فتقول : هؤلاء خصومي » .

(١٠) في العلائي : « شاطئ النيل والنهر » .

(١١) كلمة : « بالألف » ليست في الإفهام . وفي العلائي : « بإثبات الألف » .

على ذلك : قول الله تعالى^(١) : ﴿ مِنْ شَاطِئِ الْوَادِ الْأَيْمَنِ^(٢) ﴾ .

[والشَّطُّ ، بغير ألف ، هو السنام . قال الشاعر :

كَأَنَّ تَحْتَ ثَوْبِهَا الْمُنْعَطُّ

إِذَا بَدَأَ مِنْهَا الَّذِي تُعْطِي

شَطًّا رَمَيْتَ فَوْقَهُ بِشَطِّ

لَمْ يَغْلُ فِي الْبَطْنِ وَلَمْ يَنْحَطُّ^(٣)]

٢٦ — وتقول : [قد^(٤)] تَأْذَيْتَ بِالْذُّخَانِ [بتخفيف الخاء^(٥)] . قال

الله تعالى : ﴿ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ^(٦)] مُبِينٍ^(٧) ﴾ .

[فإذا جمعت قلت : رأيت دواخنَ الْحَيِّ^(٨)] . [قال الكميت بن

زيد الأسدي :

وَأُسَارٍ إِذَا الْأَبْرَامُ أَمْسَوْا لِعِشْيَانِ الدَّوَاحِنِ آفِيْنَا^(٩)]

(١) في غ : « قال الله تعالى » .

(٢) سورة القصص ٣٠/٢٨

(٣) ما بين المعقوفين زيادة من الإفهام . والرجز لأبي النجم العجلي في الاقتضاب ٤١٥ وبعضه في الصحاح (شطط) ١١٣٧/٣ والتكلمة للصاغاني ١٤٢/٤ ولسان العرب (شطط) ٢٠٨/٩ (عطط) ٢٢٦/٩ والعباب

للصاغاني (حرف الطاء) ١٠١ ؛ ١٢٩

(٤) زيادة من : الإفهام والعلائي .

(٥) في العلائي : « بضم الدال وتخفيف الخاء » .

(٦) ما بين المعقوفين ساقط من ب بروكلمان ، بسبب انتقال النظر !

(٧) سورة الدخان ١٠/٤٤

(٨) ما بين المعقوفين زيادة من الإفهام والعلائي . وفي الأول : « دواخن الجن » تحريف . وانظر في جمع دخان

على دواخن : أدب الكاتب ١٠٩ والاقتضاب ١٣٦ وانظر في تخفيف خاء المفرد : فصيح ثعلب ٧٢

(٩) ما بين المعقوفين ليس في غ والعلائي . والبيت للكميت في جمهرة اللغة ٢٧٦/١ وديوانه ١٠٩/٢ عن الجمهرة وكتاب الكسائي . وفي ب بروكلمان : « إذا الأبرار » تحريف . وفي الإفهام : « لدى الأبرام .. لبنين الدواخن آميننا » تحريف كذلك !

٢٧ — وتقول : قد شَغَلَنِي فلانٌ عن عملي ، وشغَلْتُهُ ، بغير ألف^(١)
قال الله تعالى : ﴿ شَغَلْتْنَا أَموالُنا وَأَهْلُونا^(٢) ﴾ .

٢٨ — وتقول : قد وعدت فلانا خيرا ، ووعدته شرا ، بغير ألف^(٣)
قال الله تعالى : ﴿ إِنَّ اللهَ^(٤) وَعَدَكُمْ وَعَدَ الْحَقُّ ، وَوَعَدْتُكُمْ^(٥) ﴾ .

فإذا لم تُظهر الخير والشر ، وأردت الوعيد ، قلت : قد أوعدته^(٦) .
قال كعب بن زهير [بن أبي^(٧)] سُلَمَى [من^(٨)] قصيدة ، يمدح فيها
رسول الله ﷺ

أُثْبِتُ أَنَّ رَسُولَ الله أَوْعَدَنِي والعَفْوُ عِنْدَ رَسُولِ الله مَأْمُولٌ^(٩)
٢٩ — وتقول : صُنْدُوقُ بضم الصاد^(١٠) ، وزُنْبُور ، ويُهْلُول .

(١) انظر في هذه الفقرة : فصيح ثعلب ١٢ وإصلاح المنطق ٢٢٥ وتصحيح الفصح ١٩٣/١ وفي أدب الكاتب ٣٩٩ : « وشغلته عنه وأشغلته ردىء » .

(٢) سورة الفتح ١١/٤٨

(٣) في العلائق : « وتقول : وعدت فلانا خيرا أو شرا ، بغير ألف » . وفي الإفهام : « ويقال : وعدته ووعدني ، بغير ألف » .

(٤) في غ : « إن الله تعالى » تحريف .

(٥) سورة إبراهيم ٢٢/١٤

(٦) في ب بروكلمان : « قلت أوعدته » . وعند الميمني : « قلت قد فأعدته » تحريف .

وانظر هذه الفقرة : فصيح ثعلب ٢٥ وإصلاح المنطق ٢٢٦ وأدب الكاتب ٣٧٦ وتصحيح الفصح ٣١٣ وانظر الحوار الذي دار بين ثعلب والزجاج حول هذه المسألة ، في الأشباه والنظائر للسيوطي ١٢٦/٤

(٧) ما بين المعقوفين ساقط من ب .

(٨) زيادة لازمة لتمام المعنى . وقد جعلها بروكلمان : « في » .

(٩) في ب بروكلمان : « صلى الله عليه وآله وسلم »

(١٠) البيت في ديوانه ص ١٩

(١١) انظر هذه الفقرة : فصيح ثعلب ٦٢ والاقتضاب ٢٧٥

والبُهْلُول^(١) من الرجال : السَّيِّد ، والجمع : البهاليل ؛ [كقول عبيد الله بن قيس الرقيات ، يمدح عمر بن عبد العزيز :
 مِنَ الْبَهَائِلِ مِنْ أُمَيَّةَ يَزْ دَادُ إِذَا مَامَدَحَتْهُ كَرَمًا^(٢)]
 وكذلك أيضا : عُصْفُور ، وقرقور^(٣) ، وقُرْيُوس^(٤) . قال الشاعر في شاهد ذلك :

لَلْقَمَةِ بِحَرِيشِ الْمَلْحِ آكُلُهَا أَلَدُ مِنْ ثَمَرَةٍ تُخْشَى بُزْبُورِ
 وَأَكَلَةٍ قَدَّمْتُ لِلْهَلَكِ صَاحِبَهَا كَحَبَّةِ الْفَخِّ دَقَّتْ عَنْقُ عُصْفُورِ^(٥)

وكذلك : بُرْغُوث ، وَطَنْبُور^(٦) ، [وَخُرْطُوم ، وَحُلُقُوم ، من قول الله عز وجل : ﴿ إِذَا بَلَغَتِ الْحُلُقُومَ^(٧) ﴾] ، وَغُرْمُولُ الْفَرَسِ ، وهو^(٨) قضييه . [قال الشاعر ، وهو بشر بن أبي خازم :
 وَخِنْذِيذٍ تَرَى الْغُرْمُولَ مِنْهُ كَطَيِّ الزُّقِّ عَلَّقَهُ التَّجَارُ^(٩)
 كَالْعُرْجُونِ^(١٠)] ، وكذلك : صُعْلُوك .

(١) كلمة : « والبهلُول » سقطت من غ .

(٢) مابين المعقوفين زيادة من العلائق . والبيت في ديوان ابن قيس الرقيات ق ٢٠/٦١ ص ١٥٣ والحيوان

للجاحظ ١٥٤/٧

(٣) القرقور : السفينة الطويلة . انظر : فصيح ثعلب ٦٢

(٤) القُريوس : جنو السرج ، وهو لغة في القريوس ، بفتح القاف والراء . انظر : لسان العرب (قريس)

٥٤/٨ وانظر كذلك : [صلاح المنطق ١٧٣ والصحاح (قريس) ٩٥٩/٢

(٥) البيتان بلا نسبة في الإفهام والمخطوطات ، وثانيهما في جمهرة الأمثال للعسكري ٤٩٢/١ بلا نسبة

كذلك .

(٦) كلمة : « وطنبور » ساقطة من غ .

(٧) سورة الواقعة ٨٣/٥٦ ومابين المعقوفين زيادة من الإفهام والعلائق .

(٨) كلمة : « وهو » سقطت من غ .

(٩) البيت في ديوانه ق ٥٠/١٥ ص ٧٦ وانظر مصادر أخرى في هامشه .

(١٠) مابين المعقوفين زيادة من الإفهام .

٣٠ - وتقول ^(١) : هي طَرْسُوس ^(٢) ، بفتح الطاء والراء جميعا .
ومثله : أسود حَالِكٌ وَحَلَكُوك .

قال أبو زيد الأنصارى : عَقِيل وعامر يقولون فى ذلك : طَرْسُوس ،
بضم الطاء وتسكين الراء . ويزعمون أنهم لا ^(٣) يعرفون الحلكوك ^(٤) اسما ثانيا ^(٥) .

٣١ - وتقول ^(٦) : سَمُور ^(٧) ، وَشَبُوط ^(٨) ، وَكَلُوب ^(٩) ، وَسَفُود . وكل
ما كان على فَعُول ^(١٠) ، بتشديد العين ، مفتوحُ الأول ^(١١) .

وكذلك : دَبُوق ، وَعَبُود ، وَحَسُون ، إِلْأَحْرِفِين فَإِنَّ الْعَرَب تَكَلَّمَتْ
بهما ، بالضم ^(١٢) والفتح ، وهما : السَّبُوح وَالْقُدُوس . [وبعضهم يقول :

(١) هذه الفقرة كلها ليست فى الإِفْهَام . ويبدو أنها مقحمة من كلام أبى زيد الأنصارى على نص
الكتاب . وكانت تلك الزيادة فى نسخة العلائى كذلك ! وانظر لهذه الفقرة : فصيح ثعلب ٤٥ وأدب الكاتب
٤٥٨ وإصلاح المنطق ١٧٣

(٢) فى العلائى : « وسكنت طرسوس » .

(٣) فى ب غ بروكلمان : « ليس » . وعند الميمنى : « ليسوا » وما أثبتناه هو ما عند العلائى .

(٤) فى ب غ بروكلمان : « حلكوك » . وأصلحها الميمنى ، فجعلها : « حلكوكا » . وما أثبتناه هو ما عند
العلائى .

(٥) عند الميمنى : « ثابتا » تصحيف !

(٦) الفقرة كلها فى فصيح ثعلب ٤٧ وفى إصلاح المنطق ١٣٢ رواية الضم والفتح فى : السبوح والقدوس
. وانظر : ليس فى كلام العرب ١٢٠ - ١٢١

(٧) السمور : دابة برية ، مثل السنور ، تتخذ الفراء من جلودها . انظر : فصيح ثعلب ٤٧ وفى الإِفْهَام :
« وتقول : لبست جبة سمور ، بفتح السين وضم الميم . وكذلك سفود وعبود ، على مثال : فَعُول » .

(٨) الشبوط : ضرب من السمك بالعراق ، دقيق الذنب ، عريض الوسط ، لين المس ، صغير الرأس .
انظر : فصيح ثعلب ٤٧

(٩) الكلُوب : حديدة معقفة ، كالخطاف : انظر : فصيح ثعلب ٤٧

(١٠) فى ب : « فَعُول » تحريف .

(١١) فى العلائى : « إذ قياس كل ما كان على فَعُول ، بتشديد العين ، فهو مفتوح الأول » .

(١٢) ب بروكلمان : « فى الضم » .

السُّبُوح وَالْقُدُّوس^(١) .

٣٢ — وتقول : هذا بَصَلٌ حَرِيف^(٢) ، بكسر الحاء وتشديد الراء .
وَحَلٌّ ثَقِيف^(٣) بتشديد القاف . ورجل عَنِين^(٤) كما قالوا : سَكِيرٌ ، إذا كان
كثير السكر . وَخَمِيرٌ ، إذا كان يشرب الخمر^(٥) . وعَزِيدٌ . هذا كله على
مثال : فَعِيلٌ .

وإنما تكلموا بهذه الأحرف ، على مثال قول الله تعالى : ﴿ لَفِي
سَجِّينَ ، وَمَا أَذْرَاكَ مَسْجِينٍ^(٦) ﴾ ، وكما قال : ﴿ تَرْمِيهِمْ بِحِجَارَةٍ مِنْ
سِجِّيلٍ^(٧) ﴾ فشُدِّد ، لأنه مبني على مثال : فَعِيلٌ . فافهم وقس عليه ، إن
شاء الله تعالى .

٣٣ — وتقول : هَاتِ^(٨) الْمَحْبَرَةَ ، بفتح الميم وضم الباء ، على
مثال : مَفْعُلة^(٩) . وكذلك جلست في الْمَشْرِفَةِ^(١٠) . وكذلك : مررت
بِالْمَقْبَرَةِ . وكذلك : حَلَقْتَ مَسْرُوتِي ، وَالْمَسْرُوتُ : شعر الصدر . ومن صفة

(١) ما بين المعقوفين ليس في بروكلمان .

(٢) في ب غ بروكلمان : « جفن حريف » وهو تحريف ؛ ففي إصلاح المنطق ١٧٧ : « هذا بصل حَرِيفٌ .
ولا تقل : حَرِيفٌ » بفتح الحاء . وكذلك هو في الإفهام .

(٣) الحل الثقيف هو : الحامض جدا . انظر : الصحاح (ثقف) ١٣٣٤/٤

(٤) في غ : « غني » وهو تحريف .

(٥) الكلمتان في : فصيح ثعلب ٥٣ — ٥٤ وأدب الكاتب ٣٥٥

(٦) سورة المطففين ٨٣/٧ — ٨

(٧) سورة الفيل ١٠٥/٤

(٨) في غ الميمنى : « هافت » وهو تحريف . وفي العلائق : « ايتنى بالهجرة » .

(٩) عند بروكلمان : « على مثال المهلكة » !

(١٠) عند الميمنى : « المشربة » ! وعند بروكلمان : « المشركة » !

النبي صلى الله عليه وآله ، أنه كان دقيق المَسْرُبة^(١) .

وما كان من الآلات مما يرفع ويوضع ، مما في أوله^(٢) ميم ، فاكسر الميم أبدا ، إذا كان على مِفْعَل ومِفْعَلَة ؛ تقول في ذلك : هذا مِشْمَل^(٣) ، ومثْقَب ، ومِقْود ، ومنْجَل ، ومِبْرَد ، ومِقْنَعَة ، ومِصْدَغَة ، ومِجْمَرَة ، ومِسرْجَة ، ومِشْرَبَة ، ومِرْفَقَة ، ومِخْدَة ، ومِحْسَة ، ومِظْلَة ؛ فهذا كله مكسور الأول أبدا ، سوى : مُنْخَل ، ومُسْغَط ، ومُذْهَن ، ومُدْق^(٤) ، ومُكْحَلَة ؛ فإن هذه الأحرف جاءت عن العرب ، بضم الميم^(٥) .

٣٤ - وتقول : عَلِيٌّ بالطَّنْجِير^(٦) بكسر الطاء . وكذلك : الحِلْيَتِيت ، والجِرْجِير ، والبِطْرِيق ، والقَنْدِيل أبدا^(٧) .

ومثله في كتاب الله تعالى^(٨) : ﴿ مَا يَمْلِكُونَ مِنْ قِطْمِيرٍ ﴾^(٩) . وكذلك يَهْلِيْز .

٣٥ - وتقول : خَرَجْنَا فِي^(١٠) رُقَقَة عظيمة ، بضم الراء^(١١) ومثله من

(١) انظر : غريب الحديث لأبي عبيد ٢٤/٣ والنهاية لابن الأثير ٣٥٧/٢

(٢) في ب : « أول » تحريف .

(٣) المشمل : سيف قصير ، يشتمل عليه الرجل ، أى يغطيه بثوبه .

(٤) عند اليمنى : « ومدن » تحريف .

(٥) انظر فصيح ثعلب ٥٣ وأدب الكاتب ٥٨٣

(٦) في ب : « بالطنجين » وهو تحريف .

(٧) انظر : فصيح ثعلب ٥٣

(٨) كلمة : « تعالى » سقطت من اليمنى .

(٩) سورة فاطر ١٣/٣٥

(١٠) في ب غ بروكلمان : « من » تحريف .

(١١) في أدب الكاتب ٤٥٠ : « ويقولون : رُقَقَة (بالكسر) والأجود رُقَقَة (بالضم) » . وهما عنده (٥٦٥)

لغتان كذلك . وفي إصلاح المنطق ١٦٦ أن الكسر لغة . وانظر : فصيح ثعلب ٦١ وقد ذكر الكسائى هنا الكسر بعد ذلك .

الكلام : جُلْبَة ، وَجُبْلَة^(١) . والجُلْبَة : قشر القَرْحَة وأثرها ، وجمعها : جُلْب قال الشاعر :

أَصْبِرُ مِنْ عَوْدِ بَجْنِيهِ جُلْب^(٢)

٣٦ — وتقول : صَعِدَتْ ذِرْوَةُ الْجَبَل ، أَى أعلاه ، بكسر الذال^(٣)
[وَتَسَرَّيْتُ جِرْيَةَ الْمَاءِ ، بكسر أوله^(٤)] . والجِرْيَة^(٥) ، بفتح الجيم ، المَرَّة^(٦)
الواحدة . وتقول : هِيَ بَغْيَتِي^(٧) لا يقال فى هذه الحروف إلا بالكسر .

٣٧ — وتقول : [هذا^(٨)] جِرَابٌ كَبِير ، بكسر الجيم^(٩) مثل :
حِمَار ، وَجَوَار^(١٠) ، وَخِمَار .

ويقال : أَنَا فى جَوَارٍ زَيْد ، وله جَوَارٌ قَدِيم ، بكسر الجيم^(١١) .

(١) الجبلَة : السنام . انظر الصحاح (جبل) ٤ / ١٦٥١

(٢) بيت الرجز مثل من الأمثال قاله حلحلة بن قيس بن أشيم ، عندما قدم للقتل ، وقيل له اصبر . وله قصة طويلة فى مجمع الأمثال للميداني ٢٧٦/١ وجمهرة الأمثال للعسكري ٥٨٧/١ وأمثال ابن رفاعه ١٥/١٢ وفصل المقال ٣٩٢ وأفعال للقالى ٤٥ والدررة الفاخرة ٢٦٩/١ والمستقصى ٢٠٣/١ ويعد فى بعض هذه المصادر : « قد أثر البطان فيه والحقب » .

(٣) عند العلائى : « صعدت ذروة الجبل ، بكسر الذال ، إذا علوته » . وفى أدب الكاتب ٥٦٥ أن الذروة رويت بضم الذال وكسرهما .

(٤) ما بين المعقوفين زيادة من العلائى . وفى الإفهام مكانها : « واستقبلت جرية المزاودة . وانظر : فصيح

ثعلب ٥٤ وأدب الكاتب ٤١٧ والصحاح (سرب) ١٤٧/١

(٥) أصلها بروكلمان إلى : « الجزلة » دون مرور !

(٦) فى ب غ بروكلمان : « المرأة » تحريف !

(٧) انظر : فصيح ثعلب ٥١

(٨) كلمة مزيدة من بروكلمان ، ومكانها فى ب : « هذه » .

(٩) انظر : إصلاح المنطق ١٧٤ وأدب الكاتب ٤١٨

(١٠) كلمة : « وجوار » ليست فى غ .

(١١) فى أدب الكاتب لابن قتيبة ٥٧٠ أن الجوار روى بالكسر والضم .

ويقال : سَوَار المرأة ، للذى يكون فى يدها^(١) ويقال : إِسْوَار ،
بالألف وبغير ألف^(٢) . قال الشاعر فى السَّوَار :
أَلَا طَرَقَتْ بَعْدَ الْهُدُوءِ نَوَارُ تَهَادَى عَلَيْهَا دُمْلَجٌ وَسِوَارُ^(٣)
[وفى الجمع : أَسْوَرَة . وقالت الخنساء فى الإِسْوَار^(٤) :
مِثْلَ الرُّدَيْنَى لَمْ تَذْسُرْ حَدِيدَتُهُ كَأَنَّهُ تَحْتَ طَىِّ الْبُرْدِ إِسْوَارُ^(٥)
وفى الجمع : أَسَاوِرَة ، وَأَسْوَرَة . وقرئ بهما^(٦)]

٣٨ — وتقول : هذه زَيْيل^(٧) ، بإسقاط النون . قال الشاعر^(٨) :
لَحَرُطٌ قَتَادَةٌ وَلَحْمَلٌ فَيْلٌ وَمَاءُ الْبَحْرِ يُغْرِفُ فِى زَيْيل^(٩)
ويقال : أُتْرَجٌ ، وإِجَانَة ، وإِجَاص^(١٠) . هذه الأحرف بإسقاط النون .
٣٩ — وتقول : غَسَلْتُ رَأْسِي بِخِطْمِي^(١١) ، بكسر الخاء . وعندى
غَسَلَة ، بكسر الغين . قال علقمة^(١٢) بن عَبْدَة :

-
- (١) فى أدب الكاتب ٥٧٠ أن السوار كذلك يروى بالكسر والضم .
(٢) كلمة : « ألف » سقطت من غ . وانظر فى الإِسْوَار : لسان العرب (سور) ٥٤/٦
(٣) فى ب غ : « علينا دملج » تحريف .
(٤) فى الإِفْهَام : « الأَسْوَرَة » تحريف .
(٥) البيت فى ديوانها ص ٥٠ وفيه : « لم تنفذ شبيبته » .
(٦) مابين المعقوفين زيادة من الإِفْهَام . والقراءة التى يشير إليها فى قوله تعالى فى سورة الزخرف
٥٣/٤٣ : « فلولا ألقى عليه أسورة من ذهب » وهى قراءة حفص . أما باقى السبعة فيقرعون : أساورة . انظر :
التيسير للدانى ١٩٧
(٧) ضبطها بروكلمان خطأ بكسر الزاى وتشديد الباء ، وهو لايناسب وزن البيت التالى هنا ! وانظر
غلط الضعفاء من الفقهاء ٢٢١ وتثقيف اللسان ٢٢٠
(٨) سقطت عبارة : « قال الشاعر » من ب ؛ ولذلك كتب بروكلمان البيت التالى على أنه نثر !
(٩) لم أعر على البيت فى مصادرى .
(١٠) انظر : فصيح ثعلب ٦٩ وأدب الكاتب ٤٠١ وإصلاح المنطق ١٧٦
(١١) انظر : لحن العوام للزبيدي ٢٧٠
(١٢) فى ب : « أَلْقَمَة » تحريف .

كَأَنَّ غَسْلَةَ خِطْمِي بِمِشْفَرِهَا فِي الْحَدْمِهَا وَفِي اللَّحْيَيْنِ تَلْغِيمٌ^(١)
 وتقول للرجل : امضي راشداً ، أنقى^(٢) الله غِسْلَكَ ، لأن الغسل هو
 الخِطْمِي^(٣) .

٤٠ — [وتقول : كَتِفْ ، بفتح الكاف وكسر التاء^(٤)] . قال

الشاعر :

قَالَتْ أَرَى رَجُلًا فِي كَفِّهِ كَتْفٌ أَوْ يَخْصِفُ الثُّغْلَ لَهْفَى أَيْةً صَنَعًا^(٥)

وتقول : كَبَّدْ ، أيضا بفتح الكاف وكسر الباء . قال الآخر^(٦) :

لَوْ كَانَ بِالْفَرْدِ الْحَوَالِ لَا تَصَدَّعَتْ مِنْ دُونِهِ كَبْدُ الْمُسْتَعْصِمِ الْفَرْدِ^(٧)

وتقول : هذه فَخِذٌ^(٨) ، أيضا بفتح الفاء وكسر الخاء . قال الشاعر :

عَلَى فَخِذِيهِ مِنْ بُرَايَةِ عُوْدِهَا شَيْبُهُ سَقَى الْبُهِمَى إِذَا مَاتَتْ تَلًا^(٩)

وتقول : هذه كَرِشُ الشاة ، بفتح الكاف وكسر الراء . [قال

الشاعر :

ذَاتُ لِسَانَيْنِ وَسَحْرِ وَكَرِشٍ

(١) البيت في ديوانه ق ١٠/٢ ص ٥٤ ودرة الغواص ٩٦ وهو بلا نسبة في الإفهام وفي ب : « بمشعرها »

وهو تحريف .

(٢) في ب : « أنقأ » وفي غ : « أنقا » !

(٣) انظر لهذه الفقرة : درة الغواص ٩٦ وفصيح ثعلب ٥١ وإصلاح المنطق ١٧٤ وأدب الكاتب ٣٣٧

(٤) ما بين المعقوفين ساقط من ب غ بروكلمان الميمنى . وهو في الإفهام والعلاقي .

(٥) البيت للأعشى في ديوانه ق ١٩/١٣ ص ١٠٣

(٦) في غ : « آخر » .

(٧) في ب غ : « أو كان » وأثبتنا ما في : الإفهام .

(٨) في ب بروكلمان : « هذه جميعا فخذ » !

(٩) البيت لأوس بن حجر في ديوانه ق ٣١/٣٥ ص ٨٨ والأشباه والنظائر للخالدين ٤٦/٢ والأضداد

لابن الأنباري ٤٠٤ وفي الأخير : « تقتلا » تصحيف . وفي ب غ بروكلمان : « تعتلا » تحريف .

السَّخَرُ : الرُّة^(١)] .

وكذلك : الفَحِثُ ، والحَفِثُ ، وهو مثل الرُّمانة أسفل كرش البعير^(٢) .

٤١ — تقول : فلان حَسَنُ الْفِقْهِ^(٣) ، أى الذكاء .

٤٢ — وتقول : فعلت^(٤) المِيزَاب ، بغير راء^(٥) . وهى المِيزَاب^(٦)

٤٣ — وتقول : هو السَّبْعُ ، بفتح السين وضم الباء . وكذلك : الضَّبْعُ . [قال الشاعر :

يَالَيْتَ لِي نَعْلَيْنِ مِنْ جِلْدِ الضَّبْعِ
وَشُرُكًا مِنْ اسْتِهَا لَا تُنْقَطِعُ^(٧)]

٤٤ — وتقول : عندى^(٨) وَقر حَطَبٌ ، ووقر حنطة . وكل ما يحمل فهو وَقر [بكسر الواو^(٩)] . قال الله تبارك وتعالى : ﴿ فَالْحَامِلَاتِ وَقرًا^(١٠) ﴾ .

(١) ما بين المعقوفين زيادة من الإفهام .

(٢) انظر هذه الفقرة كلها . إصلاح المنطق ١٦٩ وفصيح ثعلب ٤٩

(٣) عند العلائى « فلان حسن الفطنة ، بفتح الفاء وكسر الطاء » !!

(٤) كذا فى ب غ وروكلمان والميمنى ! وليست فى الإفهام والعلائى .

(٥) فى إصلاح المنطق ١٤٥ : « يقال : هو الميزاب وجمعه مآزيب . ولا تنقل : المرازب » .

(٦) فى ب : « المرازب » تحريف .

(٧) ما بين المعقوفين زيادة من الإفهام والرجز لأبى المقدم جساس بن قطيب فى لسان العرب (وقع) ٢٨٩/١٠ والمستقصى ٢٢٤/٢ وهو بلا نسية فى جمع الأمثال للميدانى ٥٥/٢ وجمهرة الأمثال للعسكرى ١٦٤/٢ ؛ ٤٢٩/٢ وفصل المقال ٢٥٥ وأمالى القالى ١١٥/١ والبخلاء للجاحظ ١٨٨ والبيان للجاحظ ١٠٩/٣ وتهذيب اللغة ٣٦/٣ والحيران للجاحظ ٤٤٦/٦

(٨) فى ب غ وروكلمان والميمنى : « هى » تحريف . وأثبتنا ما فى العلائى .

(٩) ما بين المعقوفين زيادة من العلائى والإفهام وروكلمان . وفى ب : « بفتح الواو » وهو تحريف . وانظر فى

هذه الفقرة : إصلاح المنطق ٣ — ٤ وفصيح ثعلب ٥٧

(١٠) سورة الذاريات ٢/٥١

وتقول في أذنيه وَقر ، بفتح الواو ، وهو رجل موقور ، إذا كان به صَمَم . وقال الله تعالى : ﴿ وَفِي آذَانِنَا وَقْرٌ ﴾ .

٤٥ — وتقول : هي المَحْلِيَّة^(١) ، بفتح الميم . وهو حَبَّ المَحْلَب بفتح الميم . والمَحْلَب ، بكسر الميم : الإناء الذي يُحَلَب فيه^(٢) .

٤٦ — وتقول : قد أشكل على هذا الأمر ، بالألف^(٣) . قال

الشاعر :

وإذا الأمورُ عليك يوماً أشكلتَ فلما يزينُك لايشينُك فاعمِد^(٤)

٤٧ — وتقول : قد حرَّمته . والحمد لله الذي حرَّمك ، بغير ألف

وقد حرَّمه يحْرِمُه^(٥) . قال عبيد :

مَنْ يَسْأَلُ النَّاسَ يَحْرِمُوهُ وَسَأَلُ اللَّهَ لَا يَخْشِبُ^(٦)

[وقال :

أَبْلُغْ أَبَا جَابِرٍ فَيَكُفُّمُ وَجَابِرَةَ وَمُحْصِنَ بْنِ حُصَيْنٍ ذَاكَ ذَا الْعُسْنِ

فَهَلْ ظَلَمْتَكُمْ أَمْ هَلْ حَرَمْتَكُمْ أَمْ هَلْ أَخَذْتُ لِقَرْمِ الدَّهْرِ مِنْ ثَمَنِ

الْعُسْنِ : الشعر الطويل . ومنه يقال : رجل أغسن ، وامرأة غسنا ، إذا كانت

(١) سورة فصلت ٤١/٥

(٢) في ب غ وبروكلمان واليمينى والعلاى : « المَحْلَبَة » وهو تحريف ، فالحلبية بليدة بالقرب من الموصل تنسب إلى « المحلب » وهو شيء من العطر الذى يتحدث عنه الكسائى هنا . انظر : معجم البلدان ٤/٢٢٨ وانظر

كذلك : إصلاح النطق ١٦٥ وأدب الكاتب ٣٤٨ ؛ ٤١٤

(٣) في الإفهام : « الذى يحلب فيه » .

(٤) انظر : فصيح ثعلب ٢٥ وتصحيح الفصيح ٣١٧/١

(٥) البيت بلا نسبة كذلك في الإفهام .

(٦) كلمة : « يحرمه » سقطت من الميمنى . وانظر للفقرة : فصيح ثعلب ١٢ وتصحيح الفصيح ١٩١/١

(٧) البيت في ديوان عبيد بن الأبرص ق ٢٤/٥ ص ١٥ وشرح المعلقات العشر للتبزي ٥٤١ وجمهرة

أشعار العرب ٤٧٨ وشعراء النصرانية قبل الإسلام ٦٠٧

كذلك^(١) .

٤٨ — وتقول : جزو ، لولد الكلب ، بكسر الجيم^(٢) . وكذلك ثوب رِخو^(٣) وكذلك رطل ، للذى يكال فيه^(٤) قال الشاعر :

لَهَا رِطْلٌ تُكَيْلُ الزَّيْتِ فِيهِ وَفَلَاحٌ يَسُوقُ لَهَا جَمَارًا^(٥)

٤٩ — وتقول : هذه آتان ، للأنثى من الحمير ، بغير هاء^(٦) فإذا كانت ثلاثا قلت : ثلاث آتن^(٧) ، [بمد الألف . فإذا زادت قلت^(٨)] هي الأثن^(٩) ، مثل الصُّحف والرُّسل . قال الشاعر :

فَاشْهَدْ أَنَّ رِخْمَكَ مِنْ زِيَادٍ كَرِخِمِ الْفِيلِ مِنْ وَلَدِ الْآتَانِ^(١٠)

والآتان أيضا : الصخرة الراسية في جوف الماء والأودية^(١١) . قال

(١) ما بين المعقوفين زيادة من الإيهام .

(٢) انظر : فصيح ثعلب ٥٠ وفي إصلاح المنطق ١٧٤ : « وهو جزو الكلب ، وقد يضم ويفتح ، إلا أن الألفصح بالكسر » .

(٣) انظر : فصيح ثعلب ٥٠ وإصلاح المنطق ١٧٤

(٤) ما يذكره الكسائي هنا يخالف ما رواه عنه ابن السكيت في إصلاح المنطق ٣٢ من جواز الفتح والكسر في راء الرطل .

(٥) البيت لمعمرو بن أحمر الباهلي في مجاز القرآن ١/٢٠ ومادة (فلح) من اللسان ٣/٣٨٣ والتاج ٢/١٩٩ وجمهرة اللغة ٢/١٧٧ ؛ ٢/٣٧٣ ومادة (رطل) من اللسان ١٣/٣٤٦ والتاج ٧/٣٤٦ وتهذيب اللغة ٥/٧٣ ؛ ١٣/٣١٧ والحكم لابن سيدة ٣/٢٦٧ والتكملة للصاغاني ٢/٧٨ وهو بلا نسبة في شرح القصائد السبع ١٨١ والمخصص ١٢/٢٦٩

(٦) انظر : فصيح ثعلب ٧٤ والمذكر والمؤنث للمبرد ٨٤ والمذكر والمؤنث للفراء ٨٨

(٧) هكذا بالمد ، كما في العلائي . وصحح الميمنى وبروكلمان !

(٨) ما بين المعقوفين زيادة مهمة من العلائي ، تخلو منها سائر المخطوطات !

(٩) عبارة : « هي الأثن » سقطت من غ وبروكلمان ! وانظر كذلك : فصيح ثعلب ٧٥

(١٠) البيت ليزيد بن مفرغ الحميري في ديوانه ق ٥٨/٣ ص ٢٣١ وانظر ترجمته في هامش صفحة ٢٢٩

منه .

(١١) عبارة الإيهام هنا : « الصخرة الكبيرة ، تكون في الأودية والأنهار » .

الشاعر :

هَلْ تُلْحِقَنِي بِأُخْرَى الْحَيِّ إِذْ شَحَطُوا جُلْدِيَّةً كَأَنَّ الصُّخْلَ عُلُكُومٌ^(١)
فَشَحَطُوا : بعدوا . وَجُلْدِيَّةٌ : ناقة شديدة قوة . وكذلك : العُلُكُوم . شبهها
من قوتها بالصخرة . والصُّخْل : الماء القليل .

٥٠ — وتقول : غَثَّتْ نَفْسِي . وَلَا يُقَالُ^(٢) : غَثَّيْتُ بِالْيَاءِ^(٣) .

وكذلك : غَلَّتِ الْقَدْرُ ، بِلَايَاءِ .

٥١ — [وتقول^(٤)] : أَغْلَقْتُ الْبَابَ ، فَهُوَ مُغْلَقٌ ، وَلَا يُقَالُ :

مَغْلُوقٌ^(٥) . قَالَ حَاتِمُ الطَّائِي :

وَلَا أَقُولُ لِقَدْرِ الْقَوْمِ قَدْ غَلِيَتْ وَلَا أَقُولُ لِبَابِ الدَّارِ مَغْلُوقٌ^(٦)
[لَكِنْ أَقُولُ غَلَّتْ لِلْقَوْمِ قَدْرُهُمْ وَالْبَابُ مُغْلَقٌ أَوْفَالْبَابُ مَصْفُوقٌ^(٧)]

٥٢ — وَيُقَالُ : قَصَّ الشَّاةَ وَقَصَصُهَا ، بِالصَّادِ^(٨) . وَلَا يُقَالُ

بِالسَّيْنِ . وَالْقَسَّ بِالسَّيْنِ ، هُوَ قَسَّ النَّصَارَى .

(١) البيت لعلمة بن عبدة في ديوانه ق ١٥/٢ ص ٥٧ وفيه : « بأولى القوم » وانظر تخريجه فيه في صفحة

(١) كلمة : « يقال » سقطت من ب وبركلمان .

(٣) في غ : « غثيت نفسي بالياء » . وانظر للفقرة : فصيح ثعلب ٦ وتصحيح الفصيح ١٣٩ وإصلاح

المنطق ١٨٩ وأدب الكاتب ٤٢٥

(٤) زيادة من الإفهام ، ليست في غ وبركلمان والميمنى .

(٥) انظر : فصيح ثعلب ٢٥ وتصحيح الفصيح ٣١٨ وإصلاح المنطق ١٩٠ ، ٢٢٧ وأدب الكاتب ٣٩٦

(٦) نسبة البيت لحاتم الطائي خطأ بكل تأكيد ، فهو لأبي الأسود الدؤلي في ديوانه ١١٩ وإصلاح المنطق

١٩٠ والمتنصف لابن جني ٦٠/٣ ولسان العرب (غلق) ١٦٥/١٢ (غلا) ٣٧١/١٩ وهو بلا نسبة في تصحيح

الفصيح ١٣٩/١

(٧) هذا البيت زيادة من الإفهام .

(٨) هو زور الشاة ، وهو رأس صدرها موضع المشاش . انظر : فصيح ثعلب ٩٨ وإصلاح المنطق

١٨٤ وأدب الكاتب ٤١٢

- ٥٣ - ويقال : عندي قريسٌ طيب ، بالسين^(١) . [وقَرَسَ البرْدُ ، ويومنا يومٌ قارس ، بالسين^(٢)] . واللبن قارص ، بالصاد ، إذا كان حامضاً .
- ٥٤ - هذا ثوب صَفِيقٌ ، بالصاد . ووجه فلان سَفِيقٌ ، بالسين . وإنما تكلمت العرب بهذا فرقا بين سفاقة^(٣) الوجه ، وصفاقة الثوب .
- ٥٥ - ويقال : جَوْرَبٌ ، بفتح الجيم . وكذلك رجل كَوَسَج^(٤) . وكل ما أشبه هذا .

- ٥٦ - ويقال^(٥) : هذه امرأة جَمِيلٌ ، [وجارية حَسِيب^(٦)] ، وليلة مطير ، وعين كَحِيل ، ولحية دَهِين ، بغير هاء . وكذلك كل ما كان على فَحِيل^(٧) ، [وعندي المرأة^(٨)] .

(١) يقال : سمك قريس ، وهو أن يطبخ ، ثم يتخذ له صباغ فيترك فيه حتى يجمد . انظر : الصحاح (قرس) ٩٥٩/٢ وانظر أيضا : أدب الكاتب ٤١١ ؛ ٤١٢ وإصلاح المنطق ١٨٤

(٢) انظر : فصيح ثعلب ١٠٠ وإصلاح المنطق ١٨٤ وأدب الكاتب ٤١٢ وما بين المعقوفين ساقط من غ

(٣) في الأصول كلها : « صفاقة » ؛ وأصلحناها ليوافق كلامه السابق . ومع ذلك فالسين والصاد مرويان في كل من الثوب والوجه ؛ ففى الصحاح (سفق) ١٤٩٧/٤ : « وثوب سفيق ، أى صفيق . ورجل سفيق الوجه ، أى وقح » وفيه (صفق) ١٥٠٨/٤ : « وثوب صفيق ووجه صفيق ، بين الصفاقة » .

(٤) هو الرجل السنّاط ، وهو الصغير اللحية ، القليل شعر العارضين . انظر : فصيح ثعلب ٤٤ ؛ وانظر كذلك للفقرة كلها : إصلاح المنطق ١٦٢ وأدب الكاتب ٤١٩

(٥) انظر في هذه الفقرة : أدب الكاتب ٣١٦ وما بعدها ، وإصلاح المنطق ٣٤٣ وما بعدها ، وفصيح ثعلب ٧٤

(٦) زيادة من الإلهام .

(٧) عبارة : « وكذلك كل ما كان على فعيل » ساقطة من ب بروكلمان ، كما وضع أمامها الميمنى علامة استفهام ؛ لأنها على عمومها غير مسلمة ، ولا بد بعدها من الإضافة التي زدناها من العلائق !

(٨) ما بين المعقوفين ليس إلا عند العلائق ، وهى زيادة مهمة ، لأن الشرط في ورود فعيل للمؤنث بغير هاء ، أن تكون بمعنى مفعول ، وأن يذكر قبلها الموصوف ، وهذا معنى قول الكسائى هنا : « وعندي المرأة » ؛ ففى إصلاح المنطق ٣٤٣ : « وإذا كان فعيل نعتا لمؤنث ، وهو في تأويل مفعول ، كان بغيره هاء ... فإذا لم تذكر المرأة قلت : مررت بقتيلة » . وانظر كذلك : المذكر والمؤنث للقراء ٦٠ وفصيح ثعلب ٧٤

وكذلك : كف خضيب ، وحمارة ودِيق^(١) . قال الله تعالى : ﴿لَعَلَّ السَّاعَةَ قَرِيبٌ﴾^(٢) .

وقد بنت العرب « فعيلا » بغير هاء أيضا . ومنه قوله تعالى^(٣) :
﴿وَقَالَتْ عَجُوزٌ عَقِيمٌ﴾^(٤) ، ولم يقل : عقيمة . وكذلك : دُرَاعَة جديد .
وقد يكون « فَعِيل » أيضا للجميع ؛ فتقول : في الدار نساء كثير ،
وهذه حَبَابٌ^(٥) جديد . قال الشاعر :

يا عاذِلَاتِي لا تُرِدْنَ مَلَامَتِي إِنَّ الْعَاذِلَ لَسَنَ لِي بِأَمِيرٍ^(٦)
فقال : بِأَمِيرٍ^(٧) ، ولم يقل بِأَمِيرَاتٍ^(٨) ؛ وذلك أنه جمعه على لفظ
فَعِيل .

٥٧ — وقد بَنَتِ العرب « فَعُولًا »^(٩) بغير هاء أيضا ؛ من ذلك : هذه
امرأة وَلُود ، وكَسُوب ، وَخُدُوم ، وَوُدُود ، وَرَمَكَة عَضُوض^(١٠) ، وَجَمُوح ،
وَعَثُور ، وَأُمُّ تُرُور إذا كانت قليلة الولادة . قال الشاعر :
بُعَاثُ الطَّيْرِ أَكْثَرُهَا فِرَاحًا وَأُمُّ الصَّقْرِ مَقْلَاتٌ تُرُورُ^(١١)

(١) أى تريد الفعل . انظر : الصحاح (ودق) ١٥٦٣/٤

(٢) سورة الشورى ١٧/٤٢

(٣) بعده في ب و بروكلمان والميمنى : « لعل الساعة قريب ، لأنه على فعيل » وهو مكرر مع ماسبق !

(٤) سورة الذاريات ٢٩/٥١

(٥) جمع حب بمعنى : الحاية ، وهو فارسي معرب . انظر : الصحاح (حب) ١٠٥/١

(٦) البيت بلانسية في الخصائص لابن جنى ١٧٤/٣ ومغنى اللبيب ٢١١/١ وشرح أبيات مغنى اللبيب

للبيгдаدى ٢٨٣/٤ والصحاح (ظهر) ٧٣١/٢ وفي ب غ و بروكلمان والميمنى : « بأمين » وهو تحريف !

(٧) في الميمنى : « بأمين » تحريف . والعبارة ليست في ب غ و بروكلمان .

(٨) في ب غ و بروكلمان والميمنى : « بأمنية » وهو تحريف . وأثبتنا ما في الإقحام .

(٩) انظر : فصيح ثعلب ٧٤ وأدب الكاتب ٣١٨ والمذكر والمؤنث للقراء ٦٣

(١٠) الرمكة : الأنثى من البراذين . انظر : الصحاح (رمك) ١٥٨٨/٤

(١١) ينسب البيت لكثير عزة في لحن العوام للزبيدي ١٧٩ وأمالى القالى ٤٧/١ وجمهرة اللغة ٢٠٢/١ ؛ =

ومنه قوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تُوبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَصُوحًا ﴾^(١)

[ومنه : أم برور ، على مثال : فعول . قال الشاعر :

فلا أحدٌ في الناس لائبن ولا أخ ولا أم برور بالبنين ولا أب^(٢)
فذكر ؛ لأنه مبنى على فعول^(٣)] .

٥٨ — وقد بنت العرب « مفعلاً »^(٤) بغيرهاء . منه قولهم : امرأة
مكسال ، ومطعان ، ومفتاح^(٥) ، [ومغطال ، ومثقال^(٦)] ، ومبهاج ،
ومضحاك ، [ومغطار^(٧)] . قال الله جل ثناؤه : ﴿ إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ
مِرْصَادًا ﴾^(٨) وقال ذو الرمة :

عراء عيناء مبهاج إذا سقرت وتخرج العين منها حين تثقب^(٩)

= ٣٢٧/٢ واللسان (قلت) ٣٧٧/٢ (نزر) ٥٧/٧ والتاج (قلت) ٥٧٢/١ وهو في ملحق ديوانه ص ٥٢٠
وينسب لعباس بن مرداس في اللسان (بغت) ٤٢٣/٢ والحماسة بشرح المرزوقي ١١٥٤ وحياة الحيوان ١٧٣/١ وهو
في ديوانه ق ٤/١٥ ص ٥٩ كما ينسب لمعاوية بن مالك بن جعفر بن كلاب في جمهرة ابن حزم ٢٨٢ وينسب
للنجاشي في المخصص ١٤٤/٨ وينسب للغزى في البديع لأسامة بن منقذ ٢٩٠ ويروي غير منسوب في الصحاح
(نزر) ٨٢٦/٢ والمقاييس ٤١٩/٥ والبارع للقالى ٣٧٣ والموشح ٢٢٣ والتمثيل والمحاضرة ٣٦٣ وجمهرة الأمثال
٢٣١/١ وحياة الحيوان ٣٧٢/١ وانظر سمط اللآلى ١٩٠/١

(١) سورة التحريم ٨/٦٦

(٢) لم أعثر على البيت في مصادرى .

(٣) ما بين المعقوفين زيادة من الإفهام .

(٤) انظر : الفصيح لثعلب ٧٤ والمذكر والمؤنث للقرء ٦٧

(٥) في ب : « ومفتاح » تحريف . وقد أصلحها بروكلمان فجعلها : « ومفراح » !

(٦) ما بين المعقوفين زيادة من الإفهام .

(٧) ما بين المعقوفين زيادة من الإفهام .

(٨) سورة النبأ ٢١/٧٨

(٩) البيت في ديوانه ق ١٨/١ ص ٥ وفيه : « تزداد للعين إبهاجا إذا سقرت » وكلمة : « عيناء » ساقطة

من الأصول كلها إلا من الإفهام .

٥٩ — ويقال^(١) : امرأة طالق ، وطاهر ، وحائض ، [وطامث^(٢)] ،
 وريح عاصف . كل هذه الأحرف ، بغير هاء .
 فإذا قال لك قائل : قد قال الله تعالى : ﴿ وَلِسَلِيمَانَ الرَّيْحِ
 عَاصِفَةً^(٣) ﴾ فأنبت الهاء !

قيل : هذا على مبالغة المدح [والذم^(٤)] . قال الأعشى :

أَيَا جَارَتِي يَبْنِي فَإِنَّكَ طَالِقَةٌ كَذَلِكَ أُمُورُ النَّاسِ غَادٍ وَطَارِقَةٌ^(٥)

[وللعرب أحرف كثيرة من المذكر بالهاء على مبالغة المدح والذم ؛
 كقولهم^(٦) : [رجل شتامة ، وعَلَامَةٌ^(٧) ، وطلّابة^(٨) ، وجماعة ، وبذارة ،
 وسيارة في البلاد ، وجوّالة . ورجل راوية ، وباقعة ، وداهية . ورجل لجوجة ،
 وصرورة ، وهو الذي لم يحجّ قطّ .] قال النابغة الذبياني :

لَوْ أَنَّهَا عَرَضَتْ لِأَشْمَطَ رَاهِبٍ يَخْشَى إِلَهَ صُرُورَةٍ مَتَعَبِدٍ
 لَرْنَا لِبَهْجَتِهَا وَحُسْنِ حَدِيثِهَا وَلِخَالِهِ رَشْدًا وَإِنْ لَمْ يَرْشُدْ^(٩)
 ويقال : رجل هيابة ، وهو الذي تأخذه الرعدة ، عند الخصومة ، فلا

(١) انظر لهذه الفقرة : فصيح ثعلب ٧٤ وأدب الكاتب ٣٢٠ والمذكر والمؤنث للفراء ٥٨

(٢) زيادة من الإفهام والعلاني .

(٣) سورة الأنبياء ٨١/٢١

(٤) زيادة من الإفهام .

(٥) البيت في ديوانه ق ١/٤١ ص ٢٦٣ والمذكر والمؤنث للمبرد ١٠٣ والمذكر والمؤنث للفراء ٥٨

والإنصاف لابن الأنباري ٤٥٣ وشرح أدب الكاتب للجواليقي ٢٦٥ واللسان (طلق) ٩٥/١٢ والتاج (طلق)
 ٤٢٥/٦ والمذكر والمؤنث لأبي بكر بن الأنباري ١٤٢

(٦) زيادة من الإفهام .

(٧) كلمة : « علامة » ليست في ب وبروكلمان .

(٨) في غ : « طلالة » !

(٩) البيتان في ديوانه (أبو الفضل) ق ٢٦/١٣ — ٢٧ ص ٩٥ — ٩٦

يقدر على الكلام . ومثله : جثامة ، قال الشاعر :

تُبَيْفَكَ أَتَى لَا هَيَّابَةَ وَرَعٌ عند الخطوب وَلَا جَثَامَةَ حَرَضُ^(١)

ورجل فحاشة . وكذلك : وقاعة ، وبسامة ، وهلباجة . قال

الشاعر :

قد زَعَمَ الْحَيْدَرُ أَتَى هَالِكُ
وَأِنَّمَا هَالِكُ ثُمَّ هَالِكُ
هَلْبَاجَةٌ ضَاقَتْ بِهِ الْمَسَالِكُ^(٢)

٦٠ — ويقال : قد نَقَّه فلان [من المرض^(٣)] ، بفتح القاف .

وَنَقَّهْتُ^(٤) الحديث ، إذا فهمته ، بكسر القاف . قال الشاعر :

يَأْتِيهَا الْبَذَرُ الْكَرِيمُ الْأَرْوَعُ
أَتَقَّهَهُ عَنِّي مَا أَقُولُ وَاسْمَعُ^(٥)

ومنه قولهم : « فلان لَا يَفْقَهُ وَلَا يَنْقَهُ »^(٦) ، بمعنى : لَا يفهم وَلَا يفقه .

٦١ — ويقال : عَلَيَّ ثِيَابٌ جُدْدٌ ، بضم [الجيم^(٧)] [الدال .

(١) لم أعر على البيت في مصادري .

(٢) مابين المعقوفين زيادة من الإفهام . والرجز الأخير بعضه في معجم الهوامع ٧٧/١ والدرر اللوامع ٥١/١

(٣) مابين المعقوفين زيادة من الإفهام .

(٤) في العلاني : « وفقحت » وهو تحريف !

(٥) في ب غ والميمنى : « انقه » . وما أثبتناه عن الإفهام . أما بروكلمان فقد غير في البيتين تغييرا كبيرا في

الحروف والحركات !

(٦) المثل في الفاخر للمفضل بن سلمة ٢٧ والزاهر لابن الأنباري ٢٠٦/١ ولسان العرب (فقه) ٤١٨/١٧

وانظر للفقرة كلها : فصيح ثعلب ١٧ وتصحيح الفصيح ٢٤٢/١ وأدب الكاتب ٤٢٥

(٧) مابين المعقوفين زيادة من الإفهام .

وَالْجُدُّ ، بفتح الدال ، هي : الْجِبَال^(١) قال الله جل ثناؤه^(٢) : ﴿ وَ مِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بَيَضٌ^(٣) ۝ ﴾ .

٦٢ - ويقال : نَكَلْتُ عنه ، بفتح الكاف^(٤) .

٦٣ - وتقول : رَمَكَة^(٥) كُمَيْت ، وَبِرْذَوْنُ كُمَيْت ، يكون المذكر والمؤنث فيه سواء^(٦) .

فإن قال قائل : فَلِمَ هذا ؟ فقل : لأنه لَا يَحْسُنُ أَنْ تقول^(٧) : رَمَكَة كُمَتَاء ، وَلَا بِرْذَوْنُ أَكْمَت ، كما قالوا : أَبْلَقَ وَبَلَقَاء ، وَأَذْهَمَ وَذَهْمَاء ، وَأَصْفَرَ وَصَفْرَاء .

٦٤ - وتقول : هذه جُبْنَة ، وهو الْجُبْنُ ، يتشديد النون ، وضم الباء^(٨) . قال الشاعر :

كَأَنَّهَُا جُبْنَةٌ لَمْ تُعْصِرِ
أَوْ بَيْضَةٌ مَكْنُونَةٌ لَمْ تُعْبِرِ^(٩)

(١) انظر في هذه الفقرة : أدب الكاتب ٤٢٠ وإصلاح المنطق ١٦٧ وفصيح ثعلب ٦٠ وفي الاقتضاب ٢١٠ أن المبرد أجاز في كل ما جمع من المضاعف على فُعْل ، الضم والفتح ؛ لثقل التضعيف .

(٢) في غ : « قال الله تعالى » . وفي الإفهام : « قال الله عز وجل » .

(٣) سورة فاطر ٢٧/٣٥ وفي الإفهام : « ومن الجبال جدد بيض وحر » .

(٤) سقطت هذه المادة من : الإفهام . وانظر لها : فصيح ثعلب ٥ وتصحيح الفصيح ١٣٥/١ وإصلاح المنطق ١٨٨ والاقتضاب ٢١٢ وأدب الكاتب ٤٢٧

(٥) الرمكة : الأثنى من البراذين . انظر : الصحاح (رمك) ١٥٨٨/٤ . وقد سقطت هذه المادة من : الإفهام كذلك . وانظر للمادة : أدب الكاتب ٣٢١

(٦) في العلائق : « فيسوى فيه بين المذكر والمؤنث » .

(٧) في العلائق : « والسرفيه أنه لا يحسن أن يقال » .

(٨) في فصيح ثعلب ٦١ يضم الجيم والباء دون ذكر للتشديد . وفي إصلاح المنطق ١١٨ اللغات كلها وانظر : شرح الخفاجي لدرة الغواص ٢٣٢

(٩) البيت الأول في الإفهام . وفي ب وبروكلمان : « تعثر » .

٦٥ - وتقول : مشيت حتى أُعْيَيْت ، بالألف ، ولا تُقُولُ^(١) : عَيْيْتُ^(٢) ، إنما يقال في الأمر الذي ينسُدُّ عليك^(٣) ، فيقال : فلانُ عَيْيُّ^(٤) بأمره ، من العَيَّى . قال الشاعر :

تَرْحُزْجِي عَنِّي يَا بَرْدَوْنَهُ
إِنَّ الْبَرَادِيْنَ إِذَا جَرَيْنَهُ
مَعَ الْعِتَاقِ سَاعَةً أُعْيَيْنَهُ^(٥)

٦٦ - ويقال : بِرْدَوْنٍ وَبِرْدَوْنَةٍ ، وَغُلَامٌ وَغُلَامَةٌ ، وَرَجُلٌ وَرَجُلَةٌ^(٦) وشيخ وشيخة . قال الشاعر :

بَانَتْ عَلَيَّ إِرَمٌ رَابِئَةٌ كَأَنَّهَا شَيْخَةٌ رَقُوبٌ^(٧)
وقال آخر :
وَتَضْحَكُ مِنِّي شَيْخَةٌ غَبْشَمِيَّةٌ كَأَنَّ لَمْ تَرَى قَبْلِي أُسِيرًا يَمَانِيَا^(٨)

(١) في العلائق : « ولا تقل » بالنهي .

(٢) كانت هذه الكلمة سبب تعلم الكسائي النحو . انظر ماسبق أن كتبناه عن : « طفولته ونشأته واتصاله بالخلفاء » . وانظر كذلك : فصيح ثعلب ٢٠ وإصلاح المنطق ٢٤١ وأدب الكاتب ٣٨٣ ، ٣٩٧ .

(٣) في العلائق : « في الأمر الذي اشتد عليك » .

(٤) في ب غ وبروكلمان والميمنى : « فيقال : فلا تكن » وهو تحريف عجيب . وما أثبتناه من العلائق .

(٥) الأبيات الثلاثة لامرأة مهزولة من العرب ، قالتها لَصْرَتْهَا السَّمِينَةُ ، في بلاغات النساء لابن طيفور ١١٦ .

والثاني والثالث في لسان العرب (عيا) ٣٤٩/١٩ .

(٦) انظر في هذا : المذكر والمؤنث للمبرد ٨٤ والمذكر والمؤنث للفراء ١٢٠ .

(٧) البيت لعبيد بن الأبرص في ديوانه ق ٤/٥ ص ١٨ وانظر تحريجه فيه ص ١٠ وفي ب غ وبروكلمان :

« بانَتْ عَلَى أَدَمَ » وهو تحريف .

(٨) البيت لعبيد بن يعقوب بن وقاص الحارثي ، في المفضليات ق ١٢/٣ ص ١٥٨ وهو في الأغاني ٧٣/١٥ .

والعقد الفريد ٣/٣٩٦ ؛ ٢٢٨/٥ والنوادر للقالى ١٣٣ وشرح شواهد المغنى ٢٣١ وشرح ابن يعيش على المفصل ٩٧/٥ والخزانة ١/٣١٦ وأمالى البيهقي ٦٧ والمذكر والمؤنث للفراء ١٢١ واللسان (قدر) ٣٨٣/٦ والإبدال لأبى الطيب ٥٤٦/٢ وسر صناعة الإعراب ٨٦/١ وجمهرة اللغة ٢/٢٢٥ وشرح أدب الكاتب للجواليقي ٣٩٥ =

٦٧ — ويقال : ^(١) سَبَّت ، وَسَبَّتَان ، وَأَسَبَّت ، وَسُبُوت ، وَأُسَبَات
وَأَحَد ، وَأَحَدَان ، وآحاد ؛ مثل : أُسَس الحائط وآساس ^(٢) ، وَأُسَّ أجود .

واثنين ، واثنان ، [واثنانين ياهذا ، واثنانين كاترى .
وثلاثاء ، وثلاثاوان ^(٣)] ، وثلاثاوات ، وثلاثئة .
وأربعاء ، [وأربععاون ^(٤)] ، وأربعاعات ، وأربيع .
وخميس ، وخميسان ، وخميساوات ، وأخمسة .
وجُمُعة ، وجُمُعتان ، [وجُمُعات ^(٥)] ، وجُمُع .

٦٨ — وتقول ^(٦) : أَحَدَدَت السكين ، بالالف .
وَحَدَّت المرأة على زوجها ، إِذَا لبست الحَدَادَ ، فهي تَحِدُّ حِدَادًا ^(٧)
وَحَدَّدْتُ ^(٨) أنا [عليه ^(٩)] ، فَأَنَا أَحَدُّ حِدَّةٍ من الغضب .
وَحَدَّدْتُ ^(١٠) حدود الدار ، فَأَنَا أَحَدٌّ ^(١١) .

= والمذكر والمؤنث للمبرد ١١٦ وبالنسبة في المخصص ٩/١٤ وشواهد التوضيح ٢٠ والمقاييس ٣٢٩/١
والمذكر والمؤنث لأبى بكر بن الأنبارى ٩١

- (١) هذه الفقرة سقطت كلها من الإفهام . وانظر فيها : أدب الكاتب ١١١ والأيام والليالى للفرء ٣—٤
- (٢) فى الأصول كلها هنا : « أُسَس الحائط وآساس » وهو تحريف تحير أمامه الميمنى وقال : « لا أعرف معنى الكلام هنا . والله أعلم » . وانظر : الصحاح (أسس) ٩٠٠/٢
- (٣) مابين المعقوفين ساقط من ب وبروكلمان .
- (٤) مابين المعقوفين ساقط من ب وبروكلمان .
- (٥) مابين المعقوفين ساقط من ب وبروكلمان .
- (٦) انظر لهذه الفقرة : فصيح ثعلب ٣٨ وأدب الكاتب ٣٨٦
- (٧) فى ب غ : « تحديدا » تحريف .
- (٨) فى ب غ : « وأحددت » تحريف .
- (٩) زيادة من العلائى .
- (١٠) فى ب غ : « وأحددت » تحريف . والصواب فى العلائى .
- (١١) فى الميمنى : « فأناحد » تحريف !

وَحَدَدْتُ^(١) الرَّجُلَ ، فَأَنَا أُحْدُهُ مِنَ الضَّرْبِ حَدًّا .

٦٩ — وتقول : صَحَا السُّكْرَانُ ، إِذَا أَفَاقَ ، بِغَيْرِ أَلْفٍ . وَأَصَحَّتِ السَّمَاءُ ، فَهِيَ تُصَحِّي إِصْحَاءً ، بِأَلْفٍ^(٢) .

٧٠ — وتقول : أَصَحَّوْ هِيَ أَمْ غَيِّمٌ ؟ وَيُقَالُ : يَوْمٌ غَيِّمٌ . قَالَ

الشاعر :

كَمْ مِنْ زَمَانٍ [قَدْ^(٣)] عَمَرْتُ حَرَسَا
يَوْمَيْنِ غَيِّمَيْنِ وَيَوْمَا شَمْسَا
نَسْتَأْنِفُ الْعَدَّ وَنُْمْضِي الْأُمْسَا

ويقال : هَذَا يَوْمٌ مَعْيُومٌ أَيْضًا . قَالَ عَلْقَمَةُ :

حَتَّى تَذَكَّرَ بَيضَاتٍ وَهَيَّجَهُ يَوْمٌ رَذَاذٍ عَلَيْهِ الرِّيحُ مَعْيُومٌ^(٤)

٧١ — وتقول^(٥) عِنْدَى كُوزُ صُفْرِ ، بِضَمِّ الصَّادِ . قَالَ النَّابِغَةُ :

كَأَنَّ شَوَاطِلَهُنَّ بَجَانِبَيْهِ نُحَاسُ الصُّفْرِ تَضْرِبُهُ الْقِيُونَ^(٦)
وَالصُّفْرُ ، بِكسْرِ الصَّادِ : الْخَالِي مِنْ كُلِّ شَيْءٍ . قَالَ الشَّاعِرُ :

وَأِنْ بَتَّ صِفْرَ الْكَفِّ وَالْبَطْنِ طَاوِيَا^(٧)

(١) فِي ب غ : « وَأَحَدَدْتُ » تَحْرِيفٌ . وَالصَّرَابُ فِي الْعِلَاقِ .

(٢) انْظُرْ لِهَذِهِ الْفَقْرَةِ : فَصِيحٌ ثَعْلَبُ ٢٣ وَأَدَبُ الْكَاتِبِ ٣٨٦ وَالْاِقْتَضَابُ ١٨٨

(٣) كَلِمَةٌ زَادَهَا الْمِمْنَى لِیَصِحَّ الْوِزْنُ .

(٤) الْبَيْتُ فِي دِيْوَانِهِ ق ٢٠/٢ ص ٥٩ وَانْظُرْ تَحْرِيفَهُ فِيهِ ص ١٤٧

(٥) انْظُرْ لِهَذِهِ الْفَقْرَةِ : فَصِيحٌ ثَعْلَبُ ٦٦ وَإِصْلَاحُ الْمُنْطَقِ ٣٣ ، ١٦٦ وَفِي أَدَبِ الْكَاتِبِ ٤٥٠ : « وَيَقُولُونَ

صِفْرٌ (بِكسْرِ الصَّادِ) وَالْأَجُودُ : صُفْرٌ (بِالضَّمِّ) » . وَفِيهِ ٥٥٧ : « وَصُفْرٌ وَصِفْرٌ (بِالضَّمِّ وَالْكَسْرِ) لِلَّذِي تَعْمَلُ

مِنْهُ الْآتِيَّةُ » .

(٦) الْبَيْتُ فِي دِيْوَانِهِ (فِيصِلُ) ق ٨/٧٥ ص ٢٦٢ وَفِي غ : « شَوَاطِلُهُمْ » تَحْرِيفٌ .

(٧) لَمْ أَعثرْ عَلَيْهِ فِي مَصَادِرِي .

وقال حاتم طيء :

تَرَى أَنَّ مَا قَدَّمْتُ لَمْ يَكْ ضَرَّرْنِي وَأَنَّ يَدِي مِمَّا بَخِلْتُ بِهِ صِفْرٌ^(١)

٧٢ — وتقول : خَاصَمْتُ فَلَانًا ، فَكَانَ^(٢) ضَلَعُكَ عَلَيَّ .

والضَّلْعُ : المَيْلُ . والضَّلْعُ ، بكسر الضاد [وفتح اللام^(٣)] هِيَ : ضِلْعُ الإنسان . [وأنشد :

هِيَ الضَّلْعُ^(٤)]

٧٣ — ويقال : عِنْدِي دَقِيقٌ سَمِيدٌ^(٥) ، بِالْيَاءِ ؛ لِأَنَّهُ عَلَى فَعِيلٍ .

ولا يقال : سَمَدٌ ؛ لِأَنَّهُ فَعِلٌ^(٦) وليس في كلام العرب فَعِلٌ إِلَّا الْقَلِيلُ .

٧٤ — ويقال :^(٧) عِنْدِي جَدَى سَمِينٌ ، بفتح الجيم ، فإذا جمعت

قلت : ثَلَاثَةَ أَجْدٍ . وكذلك : لَحَى^(٨) ، وَثَلَاثَةَ أَلَحَ . وَجَرَوُ ، وَثَلَاثَةَ أَجْرٍ .

وَالكَثِيرُ : الْجِرَاءُ ، وَالْجِدَاءُ . وَلَا تَقُلْ : جِدَايَ^(٩) .

(١) البيت في ديوانه ق ٩/٣١ ص ١٩ والكامل للمبرد ٣٧٦/١ والأشباه والنظائر للخلالدين ١/١٦١ ؛
والشعر والشعراء ١/٢٤٦ والقوافي للأخفش ٧٢ وزهر الآداب ٢/٧٦٧ ولباب الآداب ١٢٥

(٢) في غ : « وَكَانَ » .

(٣) زيادة من العلاني .

(٤) مابين المعقوفين ساقط من ب وبروكلمان . والبيت لحاجب بن ذبيان في لسان العرب (ضلع) ٩٥/١٠

وتماه :

هِيَ الضَّلْعُ الْمَوْجَاءُ أَنْتَ تَقِيمُهَا أَلَا إِنَّ تَقْوِيمَ الضَّلْعِ انْكَسَارُهَا
وانظر للفقرة كلها : إصلاح المنطق ٤٤ ؛ ٩٨ ؛ ١٧٠ ؛ ١٩٨ ؛ فصيح ثعلب ٥٤ وأدب الكاتب ٤٥٠ ؛

٥٦١

(٥) السميد هو : دقيق أبيض من الحنطة ، أصله يوناني . انظر : غرائب اللغة العربية ٢٦٠ وفي لسان
العرب (سمد) ٢٠٤/٤ : « وَالسَّمِيدُ الطَّعَامُ عَنْ كِرَاعٍ ، قَالَ : هِيَ بِالْدَّالِ غَيْرِ الْمَعْجَمَةِ » . وهذه الكلمة هِيَ أَصْلُ
كَلِمَةِ : سَمِيطٌ لِلدَّقِيقِ الْفَاخِرِ ، وَالْخَبِزِ الْمَتَخَذِ مِنْهُ فِي الْعَامِيَةِ الْمَصْرِيَّةِ فِي الْعَصْرِ الْحَدِيثِ !

(٦) ضبطها الميمنى : (سَمَدٌ) بِسُكُونِ الْمِيمِ !

(٧) انظر في الفقرة كلها : فصيح ثعلب ٤٤ وإصلاح المنطق ١٦٣ وأدب الكاتب ٤١٤

(٨) في إصلاح المنطق ١٦٣ : « وَلَا تَقُلْ الْجَدَايَا » ، وكذلك الحال في العلاني .

٧٥ - وتقول : دواة ، ودواتان ، ودوي [بضم الدال^(١)] . قال

الشاعر :

لَوَيْكَتُبُ الْكِتَابُ عُرْفَكَ فَرَّغُوا لَيْقَ الدَّوَى وَأَنْقَدُوا وَالْأَقْلَامَ^(٢)

٧٦ - وتقول : هات المرأة^(٣) ، على مثال الجرعة^(٤) . قال الشاعر :

وَالشَّمْسُ كَالْمِرْآةِ فِي كَفِّ الْأَشْلِ^(٥)

٧٧ - وتقول : هي الأضحى . ولا يقال : الضحية^(٦) . وقد

جاءت^(٧) الأضحى . قال بعض الأعراب :

يَا قَاسِمَ الْخَيْرَاتِ يَا مَأْوَى الْكَرَمِ

قَدْ جَاءَتْ الْأُضْحَى وَمَالِي مِنْ غَنَمِ^(٨)

(١) ما بين المعقوفين زيادة من الإفهام . والنص هنا في ب وبروكلمان مضطرب أشد الاضطراب !

(٢) البيت في الإفهام .

(٣) في إصلاح المنطق ١٤٧ : « وتقول : هذه مرآة جيدة ، والجمع مرء . وتقول العامة : مرآة بلا همز »

وانظر : فصيح ثعلب ٥٣ وأدب الكاتب ٣٩٤

(٤) ظاهرة تمثيل الهمة بالعين شائعة في التراث العربي القديم . انظر مثلا : نوادر أبي زيد ٧١ والنشر لابن

الجزري ٣٩٥/١ وشرح المفصليات لابن الأنباري ٦/٢٩ ؛ ٤/٤٧١ . والكامل للمبرد ٩/١ والنصف لابن جني ٥٢/٢

(٥) البيت من أرجوزة لجبار بن جزء أخى الشماخ ، وهي في ديوان الشماخ ق ١٥/٢٤ ص ٣٩٤ وانظر

كذلك : خزانة الأدب ١٧٥/٢ وأراجيز العرب ١٣٣

(٦) عند العلائق : « هي الأضحى بفتح الهمة . والضحية ، والأضحى بضم الهمة ! » وقد ذكر ابن

السكيت في إصلاح المنطق ١٧١ لها أربع لغات منها : « الضحية » !

(٧) في ب غ وبروكلمان والميمنى : « جاء » . ومع أن الأضحى قد تذكر على معنى اليوم (انظر : البلغة

لابن الأنباري ٧٣) فإن ما يقصده الكسائي هنا هو التأنيث وقد ساق البيت شاهدا على ذلك . هذا بالإضافة إلى

أنها في الإفهام : « مضت الأضحى ، وهذه الأضحى بالتأنيث ! »

(٨) البيتان في لسان العرب (ضحا) ٢١١/١٩

وكذلك هي : الأرجوحة ، والأرجوزة ، والأنبوبة^(١) ، والأحدوثة .
ولا تنقل : حدث^(٢) . قال^(٣) :
لَا تَكُونُوا قَوْمَنَا أُحْدُوْتَةً كَبَنِي طَسِمٍ وَكَالْحَيِّ إِرَمَ^(٤)
وكذلك : أعجوبة^(٥) أيضا .

٧٨ — ويقال : فلان مَعْدِنُ العلم . و [لا^(٦)] يقال : مَعْدِنٌ ، بفتح
الدال .

٧٩ — ويقال : كَبَتَ اللهُ عِدْوَكُ ، بغير ألف . قال الله تعالى :
﴿ كُتِبُوا كَمَا كُتِبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ ﴾^(٧) .

٨٠ — وتقول : قد خَصَّيْتُ الْفَحْلَ ، بغير ألف^(٨) . وهو
الْخِصَاءُ^(٩) ، ولا يقال : الإخصاء .

٨١ — وتقول : قد شَيَّبَ الرَّجُلُ ، وشَيَّخٌ ، وشَاخٌ^(١٠) .

(١) زيادة من الإفهام .

(٢) كذا بلا ضبط في ب غ و بروكلمان والميمنى . وليست في الإفهام والعلائي . وقد اقترح الميمنى أن
تقرأ : « حُدُوْتَةٌ » !

(٣) كلمة : « قال » سقطت من الميمنى .

(٤) البيت في الإفهام . وقد حرف فيه بروكلمان كثيرا فجعله : « ولانكن مؤمنا » !

(٥) انظر للفقرة كلها : إصلاح المنطق ١٧١

(٦) كلمة : « لا » سقطت من ب و بروكلمان . وفي العلائي : « ويقال : فلان معدن العلم بكسر الدال
ولا تفتحها » . وقد سقطت الفقرة كلها من الإفهام .

(٧) سورة المجادلة ٥٨/٥

(٨) انظر : فصيح ثعلب ١٢ وتصحيح الفصيح ١٨٩/١ وأدب الكاتب ١٩٧

(٩) عبارة : « وهو الخصاء » سقطت من غ .

(١٠) كلمة : « وشاخ » سقطت من غ . وفي العلائي : « قد شيخ الرجل وشاخ وشيب » وفي الإفهام .
« وتقول : قد شيب الرجل وشيخ بالتشديد . وقد شاخ الرجل . والأول أفصح » .

- ٨٢ — وتقول : عَلَيَّ بِالذَّجَاجِ ، بفتح الدال^(١) قال جرير :
- لَمَّا تَذَكَّرْتُ بِالذَّيْرَيْنِ أَرْقَى صَوْتُ الذَّجَاجِ وَقَرَعَ بِالنَّوَاقِيسِ^(٢)
- ٨٣ — وتقول : شهدنا إِمْلَاكَ فلان^(٣) ، بِالْأَلْفِ . وهذا مِلَاك الأمر^(٤) ، بإسقاط الألف .
- ٨٤ — وتقول : عَقَدْتُ الْخَيْطَ وَالْحَبْلَ وَأَشْبَاهَهُ ، بِالْأَلْفِ^(٥) .
- وتقول : أَعَقَدْتُ الْعَسَلَ وَالنَّاطِفَ^(٦) ، بِالْأَلْفِ ، فهو مُعَقَّدٌ ، والخيط معقود^(٧) .
- ٨٥ — وتقول : أَتَيْتَكَ يَوْمَ عَرَفَةَ ، بغير ألف ولام^(٨) . ووقفت على دِجْلَةٍ .

(١) وضعها في الفصح ٤٧ باب المفتوح أوله من الأسماء . أما ابن السكيت فقد حكى (في إصلاح المنطق ١٠٥) الفتح والكسر فيها عن الفراء . غير أنه في موضع آخر (١٦٢) وصف الكسر بأنه لغة رديئة . وانظر كذلك : أدب الكاتب ٤٥٠ — ٤٥١ ، ٥٦٩ ، والاقتضاب ٢٠٥

(٢) البيت له في ديوانه ص ٣٢١ والكامل للمبرد ١٠٥/١ ؛ ١٠٧/٤ ؛ والموازنة ٣٧ والمعاني الكبير ٨٧/١ ؛ ٣٤/١ والمخصص ١٠٥/١٦ والخزانة ٨٥/١ والمذكر والمؤنث للمبرد ٩١ وشرح مايقع فيه التصحيف ١٧٠ وسمط اللآلئ ٥٤/١ والعقد الفريد ٣٨٨/٥ والشعر والشعراء ٤٨١/١ والحيوان للجاحظ ٣٤٢/٢ والمسلسل ٢٤٠ ومعجم مااستعجم ٩٦/١ ؛ ٥٧٢/٢ واللسان (دجج) ٨٨/٣ (نفس) ١٢٦/٨

(٣) أى تزويجه وعقد نكاحه . انظر : فصيح ثعلب ٥٢ . وأدب الكاتب ٦٤ .

(٤) أى مايمسك به . انظر : فصيح ثعلب ٥٠ وفي أدب الكاتب ٣٩٤ : « وهو إملاك المرأة . ولا يقال : ملاك » .

(٥) في الإفهام : « وتقول : عقدت الخيط والعقدة بغير ألف » .

(٦) الناطف : القبيط (نوع من الحلوى) سمى بذلك لأنه ينطف قبل استضرابه ، أى يقطر قبل خثورته . انظر تهذيب اللغة ٣٦٧/١٣

(٧) انظر للفقرة كلها : فصيح ثعلب ٢٢ وأدب الكاتب ٣٨٢ ؛ ٣٩٦ ورأى الكسائي منقول في الصحاح (عقد) ٥٧/١

(٨) في أدب الكاتب ٤٣٢ : « وهذا يوم عرفة باهذا ، غير منون . ولا يقال : هذا يوم العرفة » .

٨٦ - ويقال : هو الكَتَّان ، بفتح الكاف ^(١) .

٨٧ - وتقول : فَرَّخْ وَأَفْرُخْ . قال جرير للعجاج ^(٢) :

يا ابن كَسِيب مَاعَلَيْنَا مَبَذْخُ

قد غَلَبَتْكَ فَيْلَقُ تَصِيَّخُ

لما أَتَتْ بَابَ الْأُمَيْرِ تَصْرُخُ

بَاسِطِ حُبَارَى طَارَ عَنْهَا الْأَفْرُخُ ^(٣)

والفراخ جمع الجمع .

٨٨ - وتقول : هَدَيْتُ الْعُرُوسَ إِلَى زَوْجِهَا ، بغير ألف .

وأهديت إلى البيت هَدِيًّا ^(٤) . [وأهديت الهدية ، بألف ^(٥)] .

٨٩ - ويقال : صَدَّقْتُهُ الْحَدِيثَ ، بغير ألف .

وَأَصْدَقْتُ الْمَرْأَةَ صَدَاقًا . وهو الصَّدَاق ^(٦) .

٩٠ - ويقال : مَسَكَ الشَّاةَ ، وهو : جلدها ، بفتح الميم ^(٧) .

(١) انظر لهذه الفقرة : فصيح ثعلب ٤٤ وإصلاح المنطق ١٦٣ وأدب الكاتب ٤١٣

(٢) في ب غ : « قال العجاج » وما أثبتناه هو الصواب ؛ ففي ديوان جرير ، بشرح ابن حبيب ٧١٣/٢ : « وقال للعجاج ، وهو عند المهاجر بالجمامة ، وهو يخاصم الدهناء امرأته ، فاستنشد المهاجر العجاج قوله « تالله لولا أن يحش الطبخ » فلما بلغ إلى قوله : « ولو رأتنى الشعراء ذبحوا » وثب جرير فقال ... » ثم أنشد الأبيات وهي لجرير كذلك في الإفهام .

(٣) الأبيات في الإفهام كذلك ، وفيها : « فيلق تضيخ » وهي رواية الديوان . وفي ب و بروكلمان : « كسيت » تصحيف . وفي ب غ و بروكلمان والميمنى : « است حبارى » .

(٤) انظر : فصيح ثعلب ٢٠ وتصحيح الفصيح ٢٥٦/١ ؛ ٢٦٥/١

(٥) ما بين المعقوفين زيادة من الإفهام .

(٦) في الإفهام : « وتقول : صدقته الحديث ، بغير ألف . وهو الصداق ، بفتح الصاد » . وفي العلائق « وتقول : أصدقت المرأة إصداقا ، بالألف ، أى أمهرتها الصداق » وانظر : فصيح ثعلب ٢٤ وتصحيح الفصيح

٣٠٦/١

(٧) عبارة : « بفتح الميم » سقطت من الميمنى .

والمسك ، بالكسر ، هو الطيب ، الذى يُشَمِّم . وكل جلد فهو مَسْكٌ^(١) .

٩١ — ويقال : عَاثَ فى البلاد ، وعَثَا ، إذا أفسد .

[وعثى يعثى ، بكسر عين الماضى وفتح المضارع ، وهو أفصح ؛ كما قال تعالى : ﴿ وَلَا تَعْتُوا فِي الْأَرْضِ مَفْسِدِينَ ﴾^(٢)] .

٩٢ — وتقول : أقْبِسْتَه العِلْمَ بالألف ، وقَبَسْتَهُ النار ، بلا ألف^(٣) .

٩٣ — ويقال : عندى دِرْهَمٌ ، بكسر الدال ، وفتح الهاء^(٤) .

٩٤ — ويقال : حَاطَكَ الله بعونه ، بغير ألف .

٩٥ — وتقول : دَعِ الثوبَ ، حتى يَجِفَّ ، بكسر الجيم^(٥) .

٩٦ — ويقال : رُمَانَ إِمْلِيسَى^(٦) [بهمزة مكسورة^(٧)] . وَعِئْبُ

(١) انظر : فصيح ثعلب ٥٦ وأدب الكاتب ٤١٥ وفى إصلاح المنطق ٤ : « والمَسْكُ : سوار من أسورة الأعراب ، من جلود . والمسك من الطيب » .

(٢) ما بين المعقوفين زيادة من العلائى . والآية القرآنية تكررت فى القرآن الكريم منها موضع البقرة ٦٠/٢ والفقر كلها ليست فى الإفهام .

(٣) هذا يخالف ما روى عن الكسائى فى أدب الكاتب ٣٨٥ والصحيح (قبس) ٩٥٧/٢ ولسان العرب (قبس) ٤٨/٨ من أن « أقبس » و « قبس » سواء فى النار والعلم ! وانظر فى هذه الفقرة كذلك : فصيح ثعلب ٢١ وتصحيح الفصيح ٢٧٠/١ وإصلاح المنطق ٢٤٤ وشرح الخفاجى لدرة الغواص ٨

(٤) انظر : أدب الكاتب ٤١٣ والاقطضاب ٢٠٤

(٥) انظر : الفصيح ٥ وتصحيح الفصيح ١١٣/١ ومافى الكتاب هنا يوافق ما روى عن الكسائى فى الصحيح (جفف) ١٣٣٨/٤

(٦) وهو الذى لا عَجَمَ فى حَبِّهِ . وفى ب غ : « مليسى » تحريف ، صوابه من العلائى وانظر كذلك : فصيح ثعلب ٥٠

(٧) ما بين المعقوفين زيادة من العلائى . وفى الإفهام مكانها : « بالألف » .

مُلاحِيٌّ^(١) [بضم الميم^(٢)] .

٩٧ — وتقول : عندي مَنَا دُهْن ، وَمَنَوَان ، وأمناء كثيرة^(٣) .

٩٨ — وتقول : رجل جُنُب ، ورجلان جُنُب ، ونسوة جُنُب ، للمذكر والمؤنث سواء^(٤) .

٩٩ — وتقول : مالقي الناس من الجُدْرِي ! بضم الجيم ، وفتح الدال^(٥) .

١٠٠ — وتقول : هو الخَوَان ، للذي يؤكل عليه ، بكسر الخاء^(٦) .

١٠١ — ويقال : عَقَار ، بفتح العين^(٧) .

١٠٢ — وتقول : دَفَقَتِ الإِنَاء ، وَهَرَقْتَهُ . ولا يقال : أَذْفَقَت ، ولا أَهَرَقَت^(٨) .

١٠٣ — وتقول : فَسَدَ الشَّيْء ، بفتح السين^(٩) .

(١) وهو الأيُّض . انظر : فصيح ثعلب ٧١ وإصلاح المنطق ١٨٢ وأدب الكاتب ٤٠٣ والاقتضاب ١٢١

(٢) زيادة من العلائق والإفهام .

(٣) انظر : فصيح ثعلب ٩٧

(٤) انظر : أدب الكاتب ٣٢٢

(٥) انظر : فصيح ثعلب ٨١ وفي إصلاح المنطق ١٣١ : « وإن شئت قلت : الجُدْرِي ، ففتحت الجيم

والدال » . وانظر كذلك : إصلاح المنطق ١٧٣ وأدب الكاتب ٥٨٩

(٦) انظر : فصيح ثعلب ٥٠ وأدب الكاتب ٤٢٢ ؛ ٥٥١ ؛ ٥٧٠ والاقتضاب ٢١٢ ؛ ٢٦٧ وقد سقطت

هذه الفقرة والفقر الثلاث التالية من الإفهام .

(٧) انظر : إصلاح المنطق ١٦١ وأدب الكاتب ٦٢ ؛ ٤١٣ وفي العلائق : « وتقول اشتريت عقارا ، بفتح

العين » .

(٨) انظر : فصيح ثعلب ١٠ وتصحيح الفصيح ١٦٤/١ وأدب الكاتب ٤١٢ والاقتضاب ٢٢٧

(٩) انظر : فصيح ثعلب ٤ وتصحيح الفصيح ١١٩/١ وإصلاح المنطق ١١٠ وأدب الكاتب ٤٤٩

وكذلك : سَبَّحت ، بفتح الباء^(١) .

١٠٤ — وتقول : قد ذهب القُر ، وأقبل الدَّفءُ . قال الله عز وجل ﴿ لَكُمْ فِيهَا دِفءٌ ﴾^(٢) .

١٠٥ — ويقال : فَصُّ الخائِم ، بفتح الفاء . « ويأتيك بالأمر من فَصِّه^(٣) » . [أى من عَيْنِهِ وَصَوَابِهِ^(٤)] . قال الشاعر :

وَأَخْرَ تَحْسِبُهُ أَنْوَكَا وَيَأْتِيكَ بِالْأَمْرِ مِنْ فَصِّهِ^(٥)

١٠٦ — ويقال : خاتَم ، بفتح التاء ، وخاتم الشيء : آخره ، بكسر التاء^(٦) . [و] منه قول الله عز وجل : ﴿ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ ﴾^(٧) .

١٠٧ — ويقال : المال [والنبات^(٨)] ينمو . والخِضَابُ وأشباهه^(٩) ينمى^(١٠) . قال الشاعر :

(١) انظر : فصيح ثعلب ٥ وفي العلائق : « ويقال : سبَح في الماء ، بغير ألف .

(٢) سورة النحل ٥/١٦ وفي الإقهام هنا : « وتقول : هذا ثوب له دفء ، بالهمز . ومنه يقال : أقم حتى يذهب القُر ، ويقبل الدَفء . من قول الله عز وجل : فيها دِفء ومنافع !

(٣) المثل في مجمع الأمثال للميداني ٢٥٢/٢ والزاهر لابن الأنباري ٣٢٢/١ والفاخر للمفضل بن سلمة ٢٨٥ وأمثال أبي عكرمة ٦١ ولسان العرب (فصص) ٣٣٣/٨ وفصيح ثعلب ٤٣

(٤) زيادة من العلائق ، ومكانها في ب غ بعد البيت التالي .

(٥) البيت لعبد الله بن جعفر بن أبي طالب في الزاهر لابن الأنباري ٣٢٣/١ والفاخر للمفضل بن سلمة ٢٨٥ ومجمع الأمثال للميداني ٢٥٢/٢ وهو بلانسة في لسان العرب (فصص) ٣٣٣/٨ وقبلة آخر . وفي رواية صدر البيت خلاف في هذه المصادر جميعا .

(٦) في فصيح ثعلب ٨٧ بكسر التاء وفتحها .

(٧) سورة الأحزاب ٤٠/٣٣

(٨) زيادة من العلائق .

(٩) في العلائق : « والحضاب وغيره » .

(١٠) هذا يخالف ما روى عن الكسائي في الغريب المصنف ٦٠٣ ونقله عنه في الزهر ١٥٠/١ من =

يَا حُبَّ لَيْلَى لَا تَغَيِّرْ وَازْدَدِ
وَأَنْمِ كَمَا يَنْمِي الْخِضَابُ فِي الْيَدِ^(١)

* * *

تم الكتاب بعون الملك الوهاب

والحمد لله رب العالمين

وصلى الله على محمد وآله أجمعين ، الطيبين الطاهرين^(٢)

= قوله : « قال الكسائي : إنما الشيء ينمي بالياء لا غير . قال : ولم أسمعه إلا بالواو من أخوين من بنى سليم : ينمو ، ثم سألت عنه بنى سليم ، فلم يعرفوه بالواو » وانظر كذلك : الصحاح (نما) ٢٥١٥/٦ ولسان العرب (نما) ٢١٥/٢٠ وانظر للفقرة : فصيح ثعلب ٣ وتصحيح الفصيح ١١٦/١

(١) البيتان بلانسبة في فصيح ثعلب ٣ وتصحيح الفصيح ١١٦/١ وأساس البلاغة ٤٧٩/٢ ولسان العرب (نما) ٢١٥/٢٠

(٢) هذه خاتمة الميمنى . وفى ب : « تم وبالحير عم ، والحمد لله وحده والصلاة على محمد وآله » . وفى غ : « تمت رسالته الميمونة بعون الملك الوهاب » .

الفهارس الفنية

- ١ - فهرس الآيات القرآنية .
- ٢ - فهرس الحديث .
- ٣ - فهرس اللغة .
- ٤ - فهرس القوافي .
- ٥ - فهرس الأعلام .

١- فهرس الآيات القرآنية

سورة البقرة (٢)

٥ / ١٣٦	ولا تعثوا في الأرض مفسدين	آية ٦٠
١ / ١٠٣	واشكروا لى ولا تكفرون	آية ١٥٢
	سورة آل عمران (٣)	
٢ / ١٠٢	يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا بطانة من دونكم	آية ١١٨
	سورة المائدة (٥)	
١٠ / ١٠٠	أعجزت أن أكون مثل هذا الغراب	آية ٣١
	سورة الأنعام (٦)	
٢ / ١٠١	وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذى ظفر	آية ٤٦
	سورة الأعراف (٧)	
٧ / ١٠٣	رب أرنى أنظر إليك	آية ١٤٣
٥ / ١٠٠	ولما سكت عن موسى الغضب	آية ١٥٤
	سورة التوبة (٩)	
٥ / ١٠٥	والذين لا يجحدون إلا جهمهم	آية ٧٩
	سورة هود (١١)	
٢ / ١٠٣	ولا ينفعكم نصحى إن أردت أن أنصح لكم	آية ٣٤
	سورة يوسف (١٢)	
٧ / ٩٩	وما أكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين	آية ١٠٣
	سورة إبراهيم (١٤)	
٤ / ١١٠	إن الله وعدهم وعد الحق ووعدتكم فأخلفتكم	آية ٢٢

سورة الحجر (١٥)	آية ٣	ذرهم يأكلوا ويتمتعوا	٢ / ١٠٥
سورة النحل (١٦)	آية ٥	ولكم فيها دفء	٣ / ١٣٨
	آية ٣٧	إن تحرص على هداهم فإن الله لا يهدي من يضل	٨ / ٩٩
سورة الكهف (١٨)	آية ١٠٩	قل لو كان البحر مدادًا لكلمات ربي لنفد البحر	٨ / ١٠٠
سورة طه (٢٠)	آية ٥٦	ولقد أريناه آياتنا كلها	٦ / ١٠٣
سورة الأنبياء (٢١)	آية ٨١	ولسليمان الريح عاصفة	٣ / ١٢٥
سورة الحج (٢٢)	آية ١٩	هذان خصمان اختصموا في ربهم	٧ / ١٠٨
سورة القصص (٢٨)	آية ٣٠	من شاطئ الواد الأيمن	١ / ١٠٩
سورة لقمان (٣١)	آية ١٤	اشكر لى ولوالديك	١ / ١٠٣
سورة الأحزاب (٣٣)	آية ٤٠	وخاتم النبيين	٨ / ١٣٨
سورة فاطر (٣٥)	آية ١٣	ما يملكون من قطمير	١٠ / ١١٤
	آية ٢٧	ومن الجبال جدد بيض	١ / ١٢٧

	سورة يس (٣٦)	
٤ / ١٠٢	فما استطاعوا مضيا ولا يرجعون	آية ٦٧
٨ / ١٠٤	فمنها ركوبهم	آية ٧٢
	سورة فصلت (٤١)	
٢ / ١١٩	وفي آذاننا وقر	آية ٥
	سورة الشورى (٤٢)	
١ / ١٢٣	لعل الساعة قريب	آية ١٧
	سورة الدخان (٤٤)	
٨ / ١٠٩	يوم تأتى السماء بدخان مبين	آية ١٠
	سورة محمد (٤٧)	
١٠ / ١٠٤	فشذوا الوثاق	آية ٤
٤ / ١٠٣	فهل عسيتم إن توليتم أن تفسدوا فى الأرض	آية ٢٢
	سورة الفتح (٤٨)	
٢ / ١١٠	شغلتنا أموالنا وأهلونا	آية ١١
	سورة الحجرات (٤٩)	
٤ / ١٠٨	لايسخر قوم من قوم عسى أن يكونوا خيرا منهم	آية ١١
	سورة الذاريات (٥١)	
٤ / ١٢٣	وقالت عجوز عقيم	آية ٢٩
	سورة الواقعة (٥٦)	
١ / ١٠٤	أفرأيتم النار التى تورون	آية ٧١
٩ / ١١١	إذا بلغت الحلقوم	آية ٨٣
	سورة المجادلة (٥٨)	
٨ / ١٣٣	كتبوا كما كتب الذين من قبلهم	آية ٥

- سورة التحريم (٦٦)
 آية ٨ يأأيها الذين آمنوا توبوا إلى الله توبة نصوحا
 ١ / ١٢٤
 سورة المدثر (٧٤)
 آية ١٧ سأرهقه صعودا
 ٧ / ١٠٤
 سورة النبأ (٧٨)
 آية ٢١ إن جهنم كانت مرصادا
 ٨ / ١٢٤
 سورة المطففين (٨٣)
 آية ٧ - ٨ لفي سجين وما أدراك ما سجين
 ٦ / ١١٣
 سورة البروج (٨٥)
 آية ٨ وما نقموا منهم إلا أن يؤمنوا بالله
 ٣ / ١٠٠
 سورة الفيل (١٠٥)
 آية ٤ ترميهم بحجارة من سجيل
 ٧ / ١١٣

٢ - فهرس الحديث

- ١ / ١١٤ من صفة النبي ﷺ أنه كان دقيق المسرّة.

٣ - فهرس اللغة (١)

بهبج امرأة مهباج ٧/١٢٤	(الهمزة)
بهبل بَهْلُول ١٠/١١٠ بهلول وبهليل	آتن هذه أتان ٥/١٢٠ ثلاث آتن
١/١١١	٦/١٢٠ الأثن ٧/١٢٠ الأتان
(ت)	٩/١٢٠
ترج أترج (أترنج) ٩/١١٦	أجص إجاص (إنجاص) ٩/١١٦
تفل امرأة مِتْفَال ٧/١٢٤	أجن إجانة (إنجانة) ٩/١١٦
(ث)	أحد الأحد ٢/١٢٩
ثقب مِثْقَب ٤/١١٤	(ب)
ثقف خل ثَقِيف ٣/١١٣	بخص بَخَصْتُ (بَخَسْتُ) عينه
ثلث الثلاثاء ٤/١٢٩	٨/١٠٥
ثنى الاثنين ٣/١٢٩	بذر رجل بذارة ٨/١٢٥
(ج)	برد مبرّد ٤/١١٤
جبل جُبْلَة ١/١١٥	برذن برذون وبرذونة ٧/١٢٨
جين هذه جُبْنَة وهو الجُبْن ٩/١٢٧	بررر بررث والدى ٤/١٠٧ أم برور
جثم رجل جِثَامَة ١/١٢٦	٣/١٢٤
جدد دُرَاعَة جديد ٤/١٢٣ هذه	برغث بُرْغوث ٨/١١١
حباب جديد ٦/١٢٣ عَلَيَّ	بسم رجل بَسَامَة ٣/١٢٦
ثياب جُدُد ١٣/١٢٦ الجُدُد	بطرق البطريق ٩/١١٤
١/١٢٧	بطن بِطَانَة ١/١٠٢
جدر الجُدْرِي ٥/١٣٧	بغى هى بَغَيْتِي ٦/١١٥
جدى عندى جدى سمين ٨/١٣١	بقع رجل باقعة ٩/١٢٥

(١) تضمن هذا الفهرس الأمثال والأقوال والعبارات اللغوية ، والصيغة الموضوعية فيه بين قوسين هي الصيغة الملحونة .

جداء (جدای) ١٠/١٣١	٨/١٢٩ حَذَّت المرأة على
جرب جِرَاب ٧/١١٥	زوجها ٩/١٢٩ حَذَّت عليه
جرجر الجِرْجِير ٩/١١٤	أَحَدَ ١٠/١٢٩ حَذَّت حدود
جرو جِرْو ٢/١٢٠ جِرْو ٩/١٣١	الدار أَحَدُها ١١/١٢٩ حَذَّت
جری جِرِيَة الماء ٥/١١٥ العَجْرِيَة	الرجل أَحَدَه ١/١٣٠
٥/١١٥	حدر حُدُور ٥/١٠٤
جفف دَع الثوب حتى يَجِفَّ ٩/١٣٦	حِصَصٌ حَرَصَتْ (حَرِصَتْ) ٦/٩٩
جلب جُلْبَة وَجُلْب ١/١١٥	تَحْرِصُ (تَحْرِصُ) ٨/٩٩
جلد جُلْدِيَة ٣/١٢١	حرف بَصْلٌ حَرِيفٌ ٢/١١٣
جمع رَمَكَة جَمُوح ١٢/١٢٣	حرم حَرَمْتَه (أَحْرَمْتَه) ٨/١١٩
جمر مِجْمَرَة ٤/١١٤	حَرَمَه يَحْرِمُه ٩/١١٩
جمع رَجُل جَمَاعَة ٨/١٢٥ الجمعة	حسب جَارِيَة حَسِيب ٧/١٢٢
٧/١٢٩	حسب مِخْسَة ٥/١١٤
جمل امْرَأَة جَمِيل ٧/١٢٢	حسن حَسُون ٧/١١٢
جنب جُنْب ٣/١٣٧	حفت الحَفِث ٢/١١٨
جهد جَهَدَتْ به كل الجُهد ٤/١٠٥	حلب المَخْلِيَّة ٣/١١٩ حَبّ
جور جَوَار ٨/١١٥ أَنَا في جَوَار زِيد	المَخْلَب ٣/١١٩ المِخْلَب
٩/١١٥	٤/١١٩
جورب جَوْرَب ٥/١٢٢	حلت الحِلْيَت ٩/١١٤
جول رَجُل جَوَالَة ٩/١٢٥	حلقم حُلُقُوم ٨/١١١
(ح)	حلك حَالِكٌ وَحَلَكُوكُ ٢/١١٢
حبر هَات المَحْبِرَة ١٠/١١٣	حمر جِمَار ٨/١١٥
حدث الأَحْدُوثَة (حَدَثَة) ٢/١٣٣	حوط حَاطِكٌ (أَحَاطِك) الله بعونه
حدد أَحَدَدَتْ (حَدَدَتْ) السَّكِين	٨/١٣٦

دفاً ذهب القَرَّ وأقبل الدفء	حيض امرأة حائض ١/١٢٥
٢/١٣٨	(خ)
دفت (أدفت) الإناء	ختم خاتم ٧/١٣٨ خاتم ٧/١٣٨
٩/١٣٧	خدد مَحْدَة ٥/١١٤
دقق مُدَقَّ ٦/١١٤	خدم امرأة خَدُوم ١١/١٢٣
دمع دَمَعَت عيني ٧/١٠٥	خرطم خرطوم ٨/١١١
دهلز دِهْلِيز ١١/١١٤	خصم هذا خَصْم (خِصْم) ٦/١٠٨
دهن مُدْهِن ٦/١١٤ لحية دهين	هم الخُصوم ٨/١٠٨
٨/١٢٢	خصى خصيت (أخصيت) الفحل
دهى رجل داهية ٩/١٢٥	٩/١٣٣ الخِصاء (الإخصاء)
دوى دواة ودواتان ودَوَيَّ ١/١٣٢	١٠/١٣٣
(ذ)	خضب كف خضيب ١/١٢٣
ذرو ذِرْوَة الجبل ٤/١١٥	خطم خِطْمِيَّ ١٠/١١٦
(ر)	خمر رجل خِمِير ٤/١١٣ خِمار
رأى أَرَيْتُ (أَوْرَيْت) فلانا موضع	٨/١١٥
زيد ٥/١٠٣ هات المرأة	خمس الخميس ٦/١٢٩
٤/١٣٢	خون الخِوان ٧/١٣٧
ربع الأربعاء ٥/١٢٩	(د)
رجح الأرجوحة ١/١٣٣	دبق دَبُوق ٧/١١٢
رجز الأرجوزة ١/١٣٣	دجع عَلَيَّ بالدَّجَاج ١/١٣٤
رجل رَجُل وَرَجُلَة ٧/١٢٨	دجل وقفت على دِجْلَة ٨/١٣٤
رخو ثوب رِخو ٣/١٢٠	دخن دُخَان (دُخَان) ٧/١٠٩ رأيت
رطل رَطْل ٣/١٢٠	دواخن الحى ٩/١٠٩
رفق مِرْفَقَة ٥/١١٤ رُقَقَة ١٢/١١٤	درهم عندى دِرْهَم ٧/١٣٦

سمر	سَمُور ٥/١١٢	ركب	الرَّكُوب ٨/١٠٤
سور	سِوَار ١/١١٦ إِسْوَار ١/١١٦	روى	رجل راوية ٩/١٢٥
	أَسْوَرة ٤/١١٦ أساوره ٦/١١٦	(ز)	
سير	رجل سِيَّارة في البلاد ٩/١٢٥	زِيل	زَيْل (زَيْل) ٧/١١٦
(ش)		زُنْبور	زُنْبور ١٠/١١٠
شبط	شَبُوط ٥/١١٢	(س)	
شتم	رجل شَتَّامة ٨/١٢٥	سبت	السبت ١/١٢٩
شحط	شَحَط ٣/١٢١	سبح	السُّبُوح ٨/١١٢ السُّبُوح
شدد	شَدَّ ثوبك ٩/١٠٤		١/١٣٨ اسْبَحْتَ
شرب	مِشْرَبَة ٥/١١٤	سبع	السَّبْع ٦/١١٨
شرف	جلست في المَشْرِفَة ١١/١١٣	سحر	السَّحُور ٦/١٠٤ السَّحَر
شطاً	شَاطِئ (شط) النهر ٩/١٠٨		١ / ١١٨
شطط	الشَّطَط ٢/١٠٩	سخر	سَخَّرت من فلان
شغل	شَغَلنى (أشغلتنى) فلان عن	(بفـ) فلان	٣ / ١٠٨
عملى	١/١١٠	سرب	حَلَقَت مَسْرُوتى ١٢/١١٣
شكر	شَكَرت لك (شَكَرتك)	سرج	مِسْرَجَة ٥/١١٤
٥/١٠٢		سعط	مُسْعَط ٦/١١٤
شكل	أَشْكَل (شَكَل) عَلَى الأمر	سغد	سَفُود ٥/١١٢
٥/١١٩		سفق	وجه فلان سَفِيق ٣/١٢٢
شمل	مِشْمَل ٣/١١٤	سكت	يَسْكُت (يَسْكُن) من غضبه
شمم	شَمِمْتُ الرِّيحان ٥/١٠٦	٤/١٠٠	
شيب	قَد شَيَّب الرجل ١١/١٣٣	سكر	رجل سِكِّير ٣/١١٣
شيخ	شيخ وشيخة ٨/١٢٨ شيخ	سمد	دَقِيق سَمِيد (سَمِد) ٦/١٣١

ضحو هي الأضحية (الضحية)

٦/١٣٢ جاءت الأضحى

٧/١٣٢

ضلع ضلَعك على ٣/١٣١ الضلع

٤/١٣١

(ط)

طرس طَرَسُوس ١/١١٢ طَرَسُوس

٣/١١٢

طعن امرأة يقطعان ٧/١٢٤

طلب رجل طلبة ٨/١٢٥

طلق امرأة طالق ١/١٢٥

طمث امرأة طامث ١/١٢٥

طنبر طنبور ٨/١١١

طنجر عَليّ بالطنجير ٨/١١٤

طهر امرأة طاهر ١/١٢٥

(ظ)

ظفر ظفر ١/١٠١

ظلل مظلة ٥/١١٤

(ع)

عبد عبود ٧/١١٢

عثر رمكة عثور ١٢/١٢٣

عثو عثا ٣/١٣٦

عنى عَنيّ يَعْنِي ٤/١٣٦

عجب أعجوبة ٤/١٣٣

الرجل وشاخ ١١/١٣٣

(ص)

صحو صحا (أصحى) السكران

٢/١٣٠ أصحت السماء ٢/١٣٠

صدغ مصدغة ٤/١١٤

صدق صدقته (أصدقته) الحديث

١٠/١٣٥ أصدقت المرأة صداقا

١١/١٣٥

صرر رجل ضرورة ١٠/١٢٥

صرف صَرَفْتُ (أصرفت) فلانا ٣/١٠١

صَرَفَ (أصرف) وجهه عنى

٣/١٠١ صَرَفْتُ (أصرفت)

الكلبة ٣/١٠١

صعد صعود ٥/١٠٤

صعلك صعلوك ١٢/١١١

صفر عندى كوز صُفّر ١١/١٣٠

الصُفّر ١٣/١٣٠

صفق هذا ثوب صفيق ٣/١٢٢

صمم صَمِمْتُ ١٠٧/٣

صندوق صندوق ١٠/١١٠

(ض)

ضبع الضبع ٧/١١٨

ضحك امرأة مضحك ٨/١٢٤

ضحل الضحل ٤/١٢١

عجز	عجزت عن الشيء ٩/١٠٠	(غ)
عدن	فلان مَعْدِن (مَعْدَن) العلم	غثى غَثَتْ (غَثِيَتْ) نفسى
٥/١٣٣		٥/١٢١
عربد	رجل عَرَبِيد ٤/١١٣	غرمل غُرْمُول الفرس ٩/١١١
عرجن	العُرجون ١٢/١١١	غسل غَسَلَتْ ١١/١١٦ أنقى الله
عرف	يوم عرفة ٨/١٣٤	غَسَلَتْك ٢/١١٧
عسى	عَسَيْتُ (عَسَيْتُ) ٣/١٠٣	غسن الغُسن ١٤/١١٩ رجل أغسن
عصف	ريح عاصف ٢/١٢٥	وامرأة غسنا ١٤/١١٩
عصفر	عُصْفُور ٤/١١١	غصص غَصِصَتْ بالطعام ٣/١٠٧
عضض	عَضِضَتْ اللقمة ٢/١٠٧	غلق أغلقت الباب فهو مُغْلَق
رَمَكَة	عَضُوض ١١/١٢٣	(مغلق) ٧/١٢١
عطر	امرأة مِطْطَار ٨/١٢٤	غلم غلام وغلّامة ٧/١٢٨
عطل	امرأة مِطْطَال ٧/١٢٤	غلى غَلَتْ (غَلِيَتْ) القدر
عقد	عَقَدْتُ الحِيط فهو مَعْقُود	٦/١٢١
٥/١٣٤	أَعَقَدْتُ العسل فهو	غنج امرأة مِغْنَج ٧/١٢٤
مُعَقَّد	٦/ ١٣٤	غيم أَصْحُو هـى أم غيم ٤/١٣٠ يوم
عقر	عَقَار ٨/١٣٧	غَيِّمٌ ٤/١٣٠ يوم مَغِيومٌ ٩/١٣٠
علكم	عُلُكُوم ٣/١٢١	(ف)
علم	رجل عِلّامة ٨/١٢٥	فحث الفَحِث ٢/١١٨
عنن	رجل عِنْن ٣/١١٣	فحش رجل فحّاشة ٣/١٢٦
عيث	عاث في البلاد ٣/١٣٦	فخذ فَخِذ ٩/١١٧
عى	مشيت حتى أَعْيَيْتُ (عَيْتُ)	فرخ فَرَخٌ وَأَفْرُخٌ ٢/١٣٥ الفراخ
١/١٢٨	فلان عَيْيٌ بأمّره	٧/١٣٥
٢/١٢٨		فسد فَسَدَ الشيء ١١/١٣٧

فصص فصّ الخاتم ٤/١٣٨ يأتيك	٧/١٣٣
بالأمر من فصّة ٤/١٣٨	كتن الكتّان ١/١٣٥
فطر الفُطور ٦/١٠٤	كبد كَبِد ٧/١١٧
فقه فلان حسن الفقه ٤/١١٨	كتف كتف ٤/١١٧
(ق)	كثر في الدار نساء كثير ٥/١٢٣
قبر مررت بالمقبرة ١٢/١١٣	كحل مُكْحَلَة ٧/١١٤ عين كحيل
قبس أقبسته العلم ٦/١٣٦ قبسته	٨/١٢٢
النار ٦/١٣٦	كرش كَرَش ١١/١١٧
قدس القدّوس ٨/١١٢ القدّوس	كسب امرأة كَسُوب ١١/١٢٣
١/١١٣	كسل امرأة مِكْسَال ٧/١٢٤
قريس قُرْيُوس ٤/١١١	كلب كَلُوب ٥/١١٢
قرس عندى قَريس (قريص) طيب	كمت رَمَكَة كُميت وِبَرْدُون
١/١٢٢ قَرَس (قرص) البرد	كُميت ٤/١٢٧
١/١٢٢ يومنا يوم قارس (قارص)	كوسج رجل كَوَسَج ٥/١٢٢
٢/١٢٢	(ل)
قرص اللبن قارص ٢/١٢٢	لجج رجل لَجُوجَة ٩/١٢٥
قرقر قُرْقُور ٤/١١١	لحي لَحَى ٩/١٣١
قسس قسّ النصارى ١٢/١٢١	(م)
قصص قصّ (قسّ) الشاة وقصصها	مسس مَسِسْت ٣/١٠٧
١١/١٢١	مسك مَسْك الشاة ١٢ / ١٣٥
قندل القنديل ٩/١١٤	المِسْك ١/١٣٦
قنع مِقْنَع ٤/١١٤	مضى أنا على المَضَى إلى فلان
قود مِقُود ٤/١١٤	٣/١٠٢
(ك)	مطر ليلة مطير ٨/١٢٢
كبت (أكبت) الله عدوك	ملح غنب مُلَاجَى ١/١٣٧

ملس	رمان إمليسى ١٠/١٣٦	الهدية ٩/١٣٥
ملك	شهدنا إملاك فلان ٣/١٣٤ هذا	هرق هرت (أهرقت) الإناء
	ملاك الأمر ٣/١٣٤	٩/١٣٧
منو	عندى منّا دُهنٌ ومَتَوَانٌ وأمناء	هلبج رجل هلباجة ٣/١٢٦
	٢/١٣٧	هيب رجل هيباة ١٣/١٢٥
	(ن)	(و)
نرب	الأنبوية ١٠/١٣٣	ودد ودِدت ٢/١٢٦ امرأة ودود
نجل	منجل ٤/١١٤	١١/١٢٣
نخل	مُنْخُل ٦/١١٤	ودع دَع الأمر (ودَع الأمر)
نزر	أم نَزور ١٢/١٢٣	١/١٠٥
نصح	نصحت لك (نصحتك)	ودق جِمارة ودِيق ١/١٢٣
	٥/١٠٢	وذر ذِر الأمر (وذَر الأمر) ١/١٠٥
نقد	نَقَدَ المال والطعام ٧/١٠٠	ورى أَوْرَيْت النار ١/١٠٤
نقم	نَقِمْتُ ٢/١٠٠	وزب الميزاب (المزراب) والميازيب
نقه	نَقَهَ فلان من المرض ٨/١٢٦	٥/١١٨
	نَقِهَتْ الحديث ٩/١٢٦ فلان	وعد وَعَدْتُ (أوعدت) فلانا خيرا
	لايفقه ولاينقه ١٢/١٢٦	٣/١١٠ وَعَدْتُ (أوعدت)
نكل	نَكَلْتُ عنه ٣/١٢٧	فلانا شراً ٣/١١٠ أوعدت فلانا
نمو	ينمو المال والنبات ٩/١٣٨	(بدون إظهار الخير أو الشر)
نمى	ينمى الخضاب ٩/١٣٨	٦/١١٠
	(هـ)	
هبط	هَبُوط ٥/١٠٤	وقر عندى وقَر حطب ١٠/١١٨ فى
هدى	هديت (أهديت) العروس إلى	أذنيه وقَر ١/١١٩ هو رجل
	زوجها ٨/١٣٥ أهديت إلى	موقور ١/١١٩
	البيت هديا ٩/١٣٥ أهديت	وقع رجل وقاعة ٣/١٢٦
		ولد امرأة ولود ١١/١٢٣

٤ - فهرس القوافي

(ب)

٣/١١٥	(حلحلة بن قيس)	رجز	جَلَبُ
٤/١٢٤	—	طويل	أَبُ
٩/١٢٤	ذو الرمة	بسيط	تَنْتَقُبُ
٩/١٢٨	(عبيد بن الأبرص)	مخلع البسيط	رَقُوبُ
١٠/١١٩	عبيد (بن الأبرص)	مخلع البسيط	لَا يَخِيبُ

(ج)

٤/١٠٤	عدى بن زيد	طويل	تَأْجَجَا
-------	------------	------	-----------

(خ)

٢/١٣٥	جرير	رجز	مَبْدَخُ
٣/١٣٥	جرير	رجز	تَصَيِّخُ
٤/١٣٥	جرير	رجز	تَصْرُخُ
٥/١٣٥	جرير	رجز	الأَفْرُخُ

(د)

٨/١١٧	—	بسيط	الْفَرْدُ
١١/١٢٥	النابعة الذبياني	كامل	مَتَعَبِدُ
١٢/١٢٥	النابعة الذبياني	كامل	يَرْشُدُ
٧/١١٩	—	كامل	فَاعَمِدُ
١/١٣٩	—	رجز	وَأَزْدِدُ
٢/ ١٣٩	—	رجز	الْيَدُ

(ر)

٤/١٦	بعض الأعراب	وافر	قُبِيرا
٤/١٢٠	(عمرو بن أحرر الباهلي)	وافر	حَمَارَا

٢/١٣١	حاتم طيء	طويل	صِفْرُ
٢/١٠٨	—	طويل	الخُضْرُ
٣/١١٦	—	طويل	وسوارُ
٥/١١٦	الخنساء	بسيط	إِسْوَارُ
١١/١١١	بشر بن ألى خازم	وافر	التَّجَارُ
١٣/١٢٣	(كثير عزة)	وافر	تَزُورُ
٦/١١١	—	بسيط	بُزْبُورِ
٧/١١١	—	بسيط	عُصْفُورِ
٧/١٢٣	—	كامل	بأَمِيرِ
١١/١٢٧	—	رجز	لم تُعْصِرِ
١٢/١٢٧	—	رجز	لم تُعْبِرِ
(س)			
٦/١٣٠	—	رجز	حَرْسَا
٧/١٣٠	—	رجز	شَمْسَا
٨/١٣٠	—	رجز	الْأَمْسَا
٢/١٣٤	جرير	بسيط	بالنواقيس
٨/١٠٧	—	وافر	أَمْسِ
(ش)			
١٣/١١٧	—	رجز	وَكْرِشُ
(ص)			
٦/١٣٨	(عبد الله بن جعفر بن ألى طالب)	متقارب	فَصْبُ
(ض)			
٢/١٢٦	—	بسيط	حَرْضُ

(ط)

٣/١٠٩	(أبو النجم العجلى)	رجز	المنعط
٤/١٠٩	(أبو النجم العجلى)	رجز	تغطى
٥/١٠٩	(أبو النجم العجلى)	رجز	بشط
٦/١٠٩	(أبو النجم العجلى)	رجز	ينحط

(ع)

٨/١١٨	(أبو المقدام جساس بن قطيب)	رجز	الضبع
٩/١١٨	(أبو المقدام جساس بن قطيب)	رجز	تنقطع
١٠/١٢٦	—	رجز	الأروغ
١١/١٢٦	—	رجز	واسمغ
٦/١١٧	(الأعشى)	بسيط	صنعا

(ق)

٦/١٢٥	الأعشى	طويل	وطارقة
٩/١٢١	(أبو الأسود الدؤلى)	بسيط	مغلوق
١٠/١٢١	(أبو الأسود الدؤلى)	بسيط	مصفوق

(ك)

٥/١٢٦	—	رجز	هالك
٦/١٢٦	—	رجز	الهالك
٧/١٢٦	—	رجز	المسالك

(ل)

٥/١٣٢	(جبار بن جزء أخى الشماخ)	رجز	الأشئل
١٠/١١٧	(أوس بن حجر)	طويل	تفتلا
٩/١١٠	كعب بن زهير بن أبى سلمى	وافر	مأمول

زَبِيل وافر ٨/١١٦ —

(م)

الكرم رجز ٨/١٣٢ —

عَنَم رجز ٩/١٣٢ —

إِرَم رمل ٣/١٣٣ —

والأقلاما كامل ٣/١٣٢ —

كَرَمًا منسرح عبيد الله بن قيس الرقيات ٣/١١١

تلغيمٌ طويل علقمة بن عبدة ١/١١٧

عُلُكُومٌ بسيط (علقمة بن عبدة) ٢/١٢١

مغيومٌ بسيط علقمة (بن عبدة) ١٠/١٣٠

والفم طويل — ١/١٠٧

جِذَمٌ كامل — ٦/١٠٧

(ن)

آلفينا وافر الكميت بن زيد الأسدي ١١/١٠٩

يابردونه رجز (امرأة مهزولة من العرب) ٤/١٢٨

جَرِيَنَةٌ رجز (امرأة مهزولة من العرب) ٥/١٢٨

أَعْيِنَّةٌ رجز (امرأة مهزولة من العرب) ٦/١٢٨

القيونٌ وافر النابغة ١٢/١٣٠

الأثانٍ وافر (يزيد بن مفرغ الحميري) ٨/١٢٠

الْعُسْنُ بسيط — ١٢/١١٩

ثَمَنٌ بسيط — ١٣/١١٩

(ي)

يمانيا طويل (عبد يغوث بن وقاص الحارثي) ١١/١٢٨

٥ - فهرس الأعلام

- الأعشى ٥/١٢٥
 بشر بن أبي خازم ١٠/١١١
 جرير ١/١٣٤ ؛ ٢/١٣٥
 حاتم الطائي ٨/١٢١ ؛ ١/١٣١
 الخنساء ٤/١١٦
 ذو الرمة ٩/١٢٤
 أبو زيد الأنصاري ٣/١١٢
 عامر (قبيلة) ٣/١١٢
 عبيد (بن الأبرص) ٩/١١٩
 عبيد الله بن قيس الرقيات ١/١١١
 العجاج ٢/١٣٥
 عدى بن زيد ٢/١٠٤
 عَقِيل (قبيلة) ٣/١١٢
 علقمة بن عبدة ١١/١١٦ ؛ ٩/١٣٠
 عمر بن عبد العزيز ٢/١١١
 كعب بن زهير بن أبي سلمى ٧/١١٠
 الكميت بن زيد الأسدي ٩/١٠٩
 النابغة الذبياني ١٠/١٢٥ ؛ ١١/١٣٠

قائمة المصادر

١ - المصادر العربية

- ١ - الإبدال ، لأبي الطيب اللغوى - تحقيق الدكتور عزة حسن - دمشق ١٩٦٠ م .
- ٢ - الأخبار الطوال ، لأبى حنيفة الدينورى - تحقيق عبد المنعم عامر وجمال الدين الشيال - القاهرة ١٩٦٠ م .
- ٣ - أخبار النحويين البصريين ، للسيرافى - نشر محمد عبد المنعم خفاجى - القاهرة ١٩٥٥ م .
- ٤ - الاختيارين ، للأخفش الأصغر - تحقيق الدكتور فخر الدين قباوة - دمشق ١٩٧٤ م .
- ٥ - أدب الكاتب ، لابن قتيبة الدينورى - تحقيق جرونت - ليدن ١٩٠٠ م .
- ٦ - أراجيز العرب ، للسيد توفيق البكرى - القاهرة ١٣٤٦ هـ .
- ٧ - إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب ، لياقوت الحموى - تحقيق مرجليوث - ليدن / لندن ١٩٠٧ - ١٩٦٦ م (ما استفدته من طبعة أحمد فريد رفاعى أشرت إليه تحت : معجم الأديباء) .
- ٨ - أساس البلاغة ، للزمخشري - القاهرة ١٩٢٢ م .
- ٩ - الأشباه والنظائر فى النحو ، للسيوطى - حيدرآباد الدكن بالهند ١٣٥٩ هـ .
- ١٠ - الأشباه والنظائر من أشعار المتقدمين والجاهلية والمختصرين ، للخالدين - تحقيق السيد محمد يوسف - القاهرة ١٩٥٨ م .
- ١١ - إصلاح المنطق ، لابن السكيت - تحقيق أحمد شاکر وعبد السلام هارون - القاهرة ١٩٥٦ م .
- ١٢ - الأضداد ، لأبى بكر بن الأنبارى - تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم - القاهرة ١٩٦٠ م .
- ١٣ - إعراب القرآن المنسوب للزجاج - تحقيق إبراهيم الإيبارى - القاهرة ١٩٦٣ - ١٩٦٥ م .
- ١٤ - الأعلام ، لخير الدين الزركلى - القاهرة ١٩٥٤ - ١٩٥٩ م .
- ١٥ - الأغاني ، لأبى الفرج الإصفهاني - بولاق ١٢٨٥ هـ .
- ١٦ - الأغاني ، لأبى الفرج الإصفهاني دار الكتب المصرية ١٩٢٧ - ١٩٦٢ م .
- ١٧ - أفعال ، لأبى على القالى ، تحقيق محمد الفاضل بن عاشور - تونس ١٩٧٢ م .
- ١٨ - الاقتضاء فى شرح أدب الكتاب ، للبطلوسى - نشر عبد الله البستاني - بيروت ١٩٠١ م .
- ١٩ - الأمالى ، لأبى على القالى - بولاق ١٣٢٤ هـ .
- ٢٠ - أمالى الزجاجى - تحقيق عبد السلام هارون - القاهرة ١٣٨٢ هـ .
- ٢١ - الأمالى ، لليزيدى - حيدر آباد الدكن بالهند ١٩٤٨ م .
- ٢٢ - الأمثال لأبى عكرمة الضبى - تحقيق الدكتور رمضان عبد التواب - دمشق ١٩٧٤ م .
- ٢٣ - الأمثال ، لأبى فيد مؤرج السدوسى تحقيق الدكتور رمضان عبد التواب - القاهرة ١٩٧١ م .
- ٢٤ - الأمثال لابن رفاعة = كتاب الأمثال المنسوب لزيد بن رفاعة - حيدر آباد الدكن بالهند ١٣٥٨ هـ .
- ٢٥ - إنباه الرواة على أنباه النحاة ، للقفطى - تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم - القاهرة ١٩٥٠ - ١٩٧٣ م .
- ٢٦ - الأنساب ، للسمعاني - نشر مرجليوث - ليدن / لندن ١٩١٢ م .
- ٢٧ - الإنصاف فى مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين ، لأبى البركات بن الأنبارى - تحقيق محمد محى الدين عبد الحميد - القاهرة ١٩٥٣ م .

- ٢٨ — الأيام والليالي والشهور ، للفرء — تحقيق إبراهيم الإيبارى — القاهرة ١٩٥٦ م .
- ٢٩ — البئر ، لابن الأعرابى — تحقيق الدكتور رمضان عبد التواب — القاهرة ١٩٧٠ م .
- ٣٠ — البار ، لأبى على القالى — قطعة مصورة نشرها فولتون — لندن ١٩٣٣ م .
- ٣١ — البخلاء ، لأبى عمرو الجاحظ — تحقيق الدكتور طه الحاجرى — القاهرة ١٩٦٣ م .
- ٣٢ — البديع فى نقد الشعر ، لأسامة بن منقذ — تحقيق الدكتور أحمد بدوى والدكتور حامد عبد المجيد — القاهرة ١٩٦٠ م .
- ٣٣ — البصائر والذخائر ، لأبى حيان التوحيدى — تحقيق أحمد أمين والسيد صقر — القاهرة ١٣٧٣ هـ .
- ٣٤ — بغية الوعاة فى طبقات اللغويين والنحاة ، للسيوطى — تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم — القاهرة ١٩٦٤ — ١٩٦٥ م .
- ٣٥ — بلاغات النساء ، لابن طيفور — القاهرة ١٩٠٨ م .
- ٣٦ — البلغة فى الفرق بين المذكر والمؤنث ، لأبى البركات بن الأنبارى — تحقيق الدكتور رمضان عبد التواب — مطبوعات مركز تحقيق التراث بدار الكتب المصرية بالقاهرة ١٩٧٠ م .
- ٣٧ — البيان والتبيين ، لأبى عمرو الجاحظ — تحقيق عبد السلام محمد هارون — القاهرة ١٩٤٨ — ١٩٥٠ م .
- ٣٨ — تاج العروس من جواهر القاموس ، للزبيدى — القاهرة ١٣٠٦ هـ .
- ٣٩ — تاريخ بغداد أو مدينة السلام ، للخطيب البغدادى — القاهرة ١٩٣١ م .
- ٤٠ — تاريخ الطبرى = تاريخ الرسل والملوك لمحمد بن جرير الطبرى — تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم — القاهرة ١٩٦٠ — ١٩٧٠ م .
- ٤١ — تنقيف اللسان وتلقيح الجنان ، لابن مكى الصقلى — تحقيق الدكتور عبد العزيز مطر — القاهرة ١٩٦٦ م .
- ٤٢ — تصحيح الفصحى ، لابن درستويه — تحقيق عبد الله الجبورى — بغداد ١٩٧٥ م .
- ٤٣ — التطور اللغوى وقوانينه ، للدكتور رمضان عبد التواب — مجلة كلية اللغة العربية بالرياض — المجلد الخامس ١٩٧٥ م .
- ٤٤ — التكملة والذيل والصلة ، لكتاب تاج اللغة وصحاح العربية ، للصاغانى — تحقيق عبد العليم الطحاوى وآخرين — القاهرة ١٩٧٠ م وما بعدها .
- ٤٥ — التمثيل والمحاضرة ، لأبى منصور الثعالى — تحقيق عبد الفتاح الحلوى — القاهرة ١٩٦١ م .
- ٤٦ — تهذيب اللغة ، لأبى منصور الأزهري — تحقيق عبد السلام هارون وآخرين — القاهرة ١٩٦٤ — ١٩٦٧ م .
- ٤٧ — التيسير فى القراءات السبع ، لأبى عمرو الدانى — استانبول ١٩٣٠ م .
- ٤٨ — جهرة أشعار العرب ، لأبى زيد القرشى — تحقيق على البجاولى — القاهرة ١٩٦٧ م .
- ٤٩ — جهرة الأمثال ، لأبى هلال العسكري — تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم وعبد المجيد قطامش — القاهرة ١٩٦٤ م .
- ٥٠ — جهرة أنساب العرب ، لابن حزم الأندلسى — تحقيق عبد السلام هارون — القاهرة ١٩٦٢ م .

- ٥١ — جمهرة اللغة ، لابن دريد الأزدي — تحقيق كرنكو — حيدر آباد الدكن بالهند ١٣٤٤ هـ — ١٣٥١ هـ .
- ٥٢ — حاشية الأمير على كتاب مغنى اللبيب لابن هشام — القاهرة ١٣٢٨ هـ .
- ٥٣ — حياة الحيوان الكبرى ، للدميرى — القاهرة ١٩٦٥ م .
- ٥٤ — الحيوان ، لأبى عمرو الجاحظ — تحقيق عبد السلام هارون — القاهرة ١٩٣٨ — ١٩٤٥ م .
- ٥٥ — خزانة الأدب ، لعبد القادر البغدادي — بولاق ١٢٩٩ هـ .
- ٥٦ — الخصائص ، لابن جنى — تحقيق الشيخ محمد على النجار — القاهرة ١٩٥٢ — ١٩٥٦ م .
- ٥٧ — خطأ الموام للمجاوليقي — نشر ديرنبورج في العدد التذكاري لفليشر ، من مجلة : أبحاث مشرقية — لبيزج ١٨٧٥ م .
- ٥٨ — خلاصة تذهيب تذهيب الكمال في أسماء الرجال ، للخزرجي — القاهرة ١٣٢٢ هـ .
- ٥٩ — درة الغواص في أوهام الخواص ، للحريزي — مطبعة الجوائب باستانبول ١٢٩٩ هـ .
- ٦٠ — الدرة الفاخرة في الأمثال السائرة ، لحمزة الإصفاني — تحقيق عبد المجيد قطامش — القاهرة ١٩٧١ — ١٩٧٢ م .
- ٦١ — الدرر اللوامع على معجم الموامع ، لأحمد بن الأمين الشنقيطي — القاهرة ١٣٢٨ هـ .
- ٦٢ — دول الإسلام ، للذهبي — حيدر آباد الدكن بالهند ١٣٣٧ هـ .
- ٦٣ — ديوان أبى الأسود الدؤلى — تحقيق الشيخ محمد حسن آل ياسين — بغداد ١٩٦٤ م .
- ٦٤ — ديوان الأعشى الكبير — تحقيق الدكتور محمد حسين — القاهرة ١٩٥٠ م .
- ٦٥ — ديوان أوس بن حجر تحقيق محمد يوسف نجم — بيروت ١٩٦٠ م .
- ٦٦ — ديوان بشر بن أبى خازم — تحقيق عزة حسن — دمشق ١٩٦٠ م .
- ٦٧ — ديوان جرير ، بشرح محمد بن حبيب — تحقيق الدكتور نعمان أمين طه — القاهرة ١٩٦٩ م .
- ٦٨ — ديوان جرير بن عطية الخطفي — نشر محمد إسماعيل عبد الله الصاوى — القاهرة ١٣٥٣ هـ .
- ٦٩ — ديوان حاتم الطائي — تحقيق شولتس — لبيزج ١٨٩٧ م .
- ٧٠ — ديوان الخنساء — بيروت ١٨٨٩ م .
- ٧١ — ديوان ذى الرمة — تحقيق كارليل هنرى هيس — كمبردج ١٩١٩ م .
- ٧٢ — ديوان الشماخ بن ضرار الديباني — تحقيق صلاح الدين الهادي — القاهرة ١٩٦٨ م .
- ٧٣ — ديوان العباس بن الأحنف — تحقيق عاتكة الخزرجي — القاهرة ١٩٥٤ م .
- ٧٤ — ديوان العباس بن مرداس السلمي — جمع وتحقيق الدكتور يحيى الجبورى — بغداد ١٩٦٨ م .
- ٧٥ — ديوان عبيد بن الأبرص — تحقيق الدكتور حسين نصار — القاهرة ١٩٥٧ م .
- ٧٦ — ديوان عبيد الله بن قيس الرقيات — تحقيق الدكتور محمد يوسف نجم — بيروت ١٩٥٨ م .
- ٧٧ — ديوان عدلى بن زيد العبادى — تحقيق محمد جبار المعبيد — بغداد ١٩٦٥ م .
- ٧٨ — ديوان علقمة الفحل — تحقيق لطفى الصقال ودرية الخطيب — حلب ١٩٦٩ م .
- ٧٩ — ديوان كثير عزة — تحقيق الدكتور إحسان عباس — بيروت ١٩٧١ م .
- ٨٠ — ديوان كعب = شرح ديوان كعب بن زهير للسكرى — دار الكتب المصرية بالقاهرة ١٩٥٠ م .
- ٨١ — ديوان الكميت بن زيد الأسدى — جمع وتحقيق الدكتور داود سلوم — بغداد ١٩٦٩ م .
- ٨٢ — ديوان النابغة الذبياني — تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم — القاهرة ١٩٧٧ م .

- ٨٣ — ديوان النابغة الذبياني — صنعة ابن السكيت — تحقيق الدكتور شكرى فيصل — بيروت ١٩٦٨ م
- ٨٤ — ديوان يزيد بن مفرغ الحميرى — جمعه وحققه الدكتور عبد القدوس أبو صالح — بيروت ١٩٧٥ م
- ٨٥ — رصف المبانى فى شرح حروف المعانى ، للمالقي — تحقيق أحمد الخراط — دمشق ١٩٧٥ م .
- ٨٦ — الزاهر ، لأبى بكر بن الأنبارى — تحقيق الدكتور حاتم صالح الضامن — بغداد ١٩٧٩ م .
- ٨٧ — زهر الآداب ، للحصرى — تحقيق على محمد البجاوى — القاهرة ١٩٥٣ م .
- ٨٨ — السبعة فى القراءات ، لابن مجاهد — تحقيق الدكتور شوق ضيف — القاهرة ١٩٧٢ م .
- ٨٩ — سر صناعة الإعراب ، لابن جنى — تحقيق مصطفى السقا وآخرين — القاهرة ١٩٥٤ م .
- ٩٠ — سمط اللآلى فى شرح أمالى القالى ، لأبى عبيد البكرى — تحقيق عبد العزيز الميمنى — القاهرة ١٩٣٦ م .
- ٩١ — شذرات الذهب ، لابن العماد الحنبلى — القاهرة ١٣٥٠ هـ .
- ٩٢ — شرح أبيات مغنى اللبيب ، لعبد القادر البغدادى — تحقيق عبد العزيز رباح وأحمد يوسف دقاق — دمشق ١٩٧٣ وما بعدها .
- ٩٣ — شرح أدب الكاتب ، للجوالقي — نشر مصطفى صادق الرافعى — القاهرة ١٣٥٠ هـ .
- ٩٤ — شرح الأشمونى على ألفية ابن مالك — مطبعة عيسى الحلبي بالقاهرة (بلا تاريخ) .
- ٩٥ — شرح حماسة أبى تمام ، للمرزوق — تحقيق أحمد أمين وعبد السلام هارون — القاهرة ١٩٥١ — ١٩٥٣ م .
- ٩٦ — شرح درة الغواص فى أوهام الخواص ، لشهاب الدين الخفاجى — الجواثب باستانبول ١٢٩٩ هـ .
- ٩٧ — شرح شواهد الكشف ، لمحّب الدين أفندى — بولاق ١٢٨١ هـ .
- ٩٨ — شرح شواهد المغنى ، للسيوطى — تصحيح الشنقيطى — القاهرة ١٣٢٢ هـ .
- ٩٩ — شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات ، لابن الأنبارى — تحقيق عبد السلام هارون — القاهرة ١٩٦٣ م .
- ١٠٠ — شرح القصائد العشر ، للخطيب التبريزى — تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد — القاهرة ١٩٦٤ م .
- ١٠١ — شرح مايقع فيه التصحيح ، لأبى أحمد العسكري — تحقيق عبد العزيز أحمد — القاهرة ١٩٦٣ م .
- ١٠٢ — شرح ابن يعيش للمفصل — القاهرة (بلا تاريخ) .
- ١٠٣ — الشعر والشعراء ، لابن قتيبة الدينورى — تحقيق أحمد شاکر — القاهرة ١٩٦٦ م .
- ١٠٤ — شعراء النصرانية قبل الإسلام — جمع لويس شيخو — بيروت ١٨٩٠ م .
- ١٠٥ — شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح ، لابن مالك — تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي — القاهرة ١٩٥٧ م .
- ١٠٦ — الصحاحى فى فقه اللغة وسنن العرب فى كلامها ، لابن فارس — تحقيق مصطفى الشومى — بيروت ١٩٦٣ م .

- ١٠٧ — صاحب الجوهري = تاج اللغة وصحاح العربية ، لأبى نصر الجوهري — تحقيق أحمد عبد الغفور عطار — القاهرة ١٩٥٦ م .
- ١٠٨ — طبقات المفسرين ، للدوادى — تحقيق على محمد عمر — القاهرة ١٩٧٢ م .
- ١٠٩ — طبقات النحويين واللغويين ، للزبيدي — تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم — القاهرة ١٩٥٤ م .
- ١١٠ — العباب الزاخر واللباب الفاخر ، للصاغاني ، (حرف الطاء) — تحقيق الشيخ محمد حسن آل ياسين — بغداد ١٩٧٩ م .
- ١١١ — العربية ، دراسات في اللغة واللهجات والأساليب ، ليوهان فك مع تعليقات شيتالر — ترجمة الدكتور رمضان عبد التواب — القاهرة ١٩٨٠ م .
- ١١٢ — العقد الفريد ، لابن عبد ربه — تحقيق أحمد أمين وآخرين — القاهرة ١٩٤٨ — ١٩٥٣ م .
- ١١٣ — غاية النهاية في طبقات القراء ، لابن الجزرى — تحقيق برجشتراسر وبرتسل — القاهرة ١٩٣٢ — ١٩٣٥ م .
- ١١٤ — غرائب اللغة العربية ، للأب رفائيل نخلة اليسوعى — بيروت ١٩٦٠ م .
- ١١٥ — غريب الحديث ، لأبى عبيد القاسم بن سلام — حيدرآباد الدكن بالهند ١٩٦٤ — ١٩٦٧ م .
- ١١٦ — غريب الحديث ، لابن قتيبة الدينورى — تحقيق عبد الله الجبورى — بغداد ١٩٧٧ م .
- ١١٧ — الغريب المصنف ، لأبى عبيد القاسم بن سلام الهروى — تحقيق الدكتور رمضان عبد التواب (تحت الطبع) .
- ١١٨ — غلط الضعفاء من الفقهاء ، لابن برى — نشر تورى ، بالكتاب التذكارى لنولدكه — جيسن ١٩٠٦ م .
- ١١٩ — الفاخر ، للمفضل بن سلمة — تحقيق عبد العليم الطحاوى — القاهرة ١٩٦٠ م .
- ١٢٠ — فصل المقال في شرح كتاب الأمثال ، لأبى عبيد البكرى — تحقيق عبد المجيد عابدين وإحسان عباس — الخرطوم ١٩٥٨ م .
- ١٢١ — فصول في فقه العربية ، للدكتور رمضان عبد التواب — القاهرة ١٩٧٣ م .
- ١٢٢ — فصيح ثعلب والشروح التى عليه — نشر محمد عبد المنعم خفاجى — القاهرة ١٩٤٩ م .
- ١٢٣ — الفهرست لابن النديم — القاهرة ١٣٤٨ هـ .
- ١٢٤ — في أصول البحث العلمى وتحقيق النصوص ، للدكتور رمضان عبد التواب — مجلة المورد العدد الأول (١٩٧٢) م .
- ١٢٥ — قواعد الشعر ، لأبى العباس ثعلب — تحقيق الدكتور رمضان عبد التواب — القاهرة ١٩٦٦ م .
- ١٢٦ — القوافى ، للأخفش — تحقيق الدكتور عزة حسن — دمشق ١٩٧٠ م .
- ١٢٧ — الكامل في اللغة والأدب ، للمبرد — تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم والسيد شحاتة — القاهرة ١٩٥٦ م .
- ١٢٨ — الكنايات للحرجانى = المنتخب من كتاب كنايات الأدباء وإشارات الظرفاء ، لأحمد بن محمد الجرجانى — القاهرة ١٩٠٨ م .
- ١٢٩ — لباب الآداب ، لأسامة بن منقذ — تحقيق أحمد شاكر — القاهرة ١٩٣٥ م .
- ١٣٠ — اللباب في تهذيب الأنساب ، لابن الأثير — القاهرة ١٣٥٧ — ١٣٦٩ هـ .
- ١٣١ — لحن العوام ، لأبى بكر الزبيدي — تحقيق الدكتور رمضان عبد التواب — القاهرة ١٩٦٤ م .

- ١٣٢ — لسان العرب ، لابن منظور الإفريقى — بولاق ١٣٠٠ — ١٣٠٧ هـ .
- ١٣٣ — ليس فى كلام العرب ، لابن خالويه — تحقيق أحمد عبد الغفور عطار — القاهرة ١٩٥٧ م .
- ١٣٤ — ما تلحن فيه العامة ، لعلى بن حمزة الكسائى — تحقيق عبد العزيز الميمنى (ضمن ثلاث رسائل) — القاهرة ١٣٤٤ هـ .
- ١٣٥ — مجاز القرآن ، لأبى عبيدة معمر بن المثنى — تحقيق فؤاد سركين — القاهرة ١٩٥٤ — ١٩٦٢ م .
- ١٣٦ — مجالس ثعلب ، تحقيق عبد السلام هارون — القاهرة ١٩٦٠ م .
- ١٣٧ — مجالس العلماء ، للزجاجى — تحقيق عبد السلام هارون الكويت ١٩٦٢ م .
- ١٣٨ — مجمع الأمثال ، للميدانى — القاهرة ١٣١٠ هـ .
- ١٣٩ — المحكم والمحيط الأعظم ، لابن سيدة الأندلسى — تحقيق مصطفى السقا وآخرين — القاهرة ١٩٥٨ وما بعدها .
- ١٤٠ — المختص فى اللغة ، لابن سيدة الأندلسى — بولاق ١٣١٦ — ١٣٢١ هـ .
- ١٤١ — المذكر والمؤنث ، لأبى بكر بن الأنبارى — تحقيق الدكتور طارق عبدعون الجنائى — بغداد ١٩٧٨ م .
- ١٤٢ — المذكر والمؤنث ، لأبى زكريا الفراء — تحقيق الدكتور رمضان عبد التواب — القاهرة ١٩٧٥ م .
- ١٤٣ — المذكر والمؤنث ، لأبى العباس المبرد — تحقيق الدكتور رمضان عبد التواب وصلاح الدين الهادى — القاهرة ١٩٧٠ م .
- ١٤٤ — مرآة الجنان وعبرة اليقظان ، لليافعى — حيدرآباد الدكن بالهند ١٣٣٨ هـ .
- ١٤٥ — مراتب النحويين ، لأبى الطيب اللغوى — تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم — القاهرة ١٩٥٥ م .
- ١٤٦ — مروج الذهب ومعادن الجوهر ، للمسعودى — نشر محمد محبى الدين عبد الحميد — القاهرة ١٩٦٤ م .
- ١٤٧ — المزهر فى علوم اللغة وأنواعها ، للسيوطى — تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم وآخرين — القاهرة ١٩٥٨ م .
- ١٤٨ — المسلسل فى غريب لغة العرب ، لأبى طاهر التميمى — تحقيق محمد عبد الجواد — القاهرة ١٩٥٧ م .
- ١٤٩ — المستقصى فى أمثال العرب ، للزخشرى — حيدرآباد الدكن بالهند ١٩٦٢ م .
- ١٥٠ — معانى القرآن ، للفراء — تحقيق محمد على النجار — القاهرة ١٩٥٥ — ١٩٧٢ م .
- ١٥١ — المعانى الكبير ، لابن قتيبة الدينورى — حيدرآباد الدكن بالهند ١٩٤٩ م .
- ١٥٢ — معجم الأدباء ، لياقوت الحموى — تحقيق أحمد فريد رفاعى — القاهرة ١٩٣٦ م .
- ١٥٣ — معجم البلدان ، لياقوت الحموى — تحقيق قسطنفلد — ليزج ١٨٦٦ — ١٨٧٠ م .
- ١٥٤ — المعجم العربى ، نشأته وتطوره ، لحسين نصار — القاهرة ١٩٥٦ م .
- ١٥٥ — معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع ، لأبى عبيد البكرى — تحقيق مصطفى السقا — القاهرة ١٩٤٥ — ١٩٥١ م .
- ١٥٦ — المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ، وضعه محمد فؤاد عبد الباقي — القاهرة ١٩٤٥ م .

- ١٥٧ — مغنى اللبيب عن كتب الأعاريب ، لابن هشام المصرى — تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد — القاهرة (بلا تاريخ) .
- ١٥٨ — مفتاح السعادة ومصباح السيادة ، لطاش كبرى زاده — تحقيق كامل بكري وعبد الوهاب أبو النور — القاهرة ١٩٦٩ م .
- ١٥٩ — المفضليات ، بشرح أبى محمد القاسم بن بشار الأنبارى — تحقيق لائل — بيروت ١٩٢٠ م .
- ١٦٠ — مقاييس اللغة ، لابن فارس اللغوى — تحقيق عبد السلام محمد هارون — القاهرة ١٣٦٦ هـ — ١٣٧١ هـ .
- ١٦١ — المنصف ، لابن جنى ، شرح التصريف للمازنى — تحقيق إبراهيم مصطفى وعبد الله أمين — القاهرة ١٩٥٤ م .
- ١٦٢ — الموازنة بين أبى تمام والبحترى ، للآمدى — نشر محمد محيى الدين عبد الحميد — القاهرة ١٩٤٤ م .
- ١٦٣ — الموشح فى مآخذ العلماء على الشعراء ، للمرزبانى — تحقيق على محمد البجاوى — القاهرة ١٩٦٥ م .
- ١٦٤ — نزهة الألباء فى طبقات الأدباء ، لأبى البركات بن الأنبارى — تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم — القاهرة ١٩٦٧ م .
- ١٦٥ — النشر فى القراءات العشر ، لابن الجزرى — نشر على محمد الضباع — القاهرة (بلا تاريخ) .
- ١٦٦ — النهاية فى غريب الحديث والأثر ، لابن الأثير — تحقيق محمود الطناحى — القاهرة ١٩٦٣ م .
- ١٦٧ — النوادر لأبى على القالى — بولاق ١٣٢٤ هـ .
- ١٦٨ — النوادر فى اللغة ، لأبى زيد الأنصارى — نشر سعيد الشرتونى — بيروت ١٨٩٤ م .
- ١٦٩ — نور القبس المختصر من المقتبس للمرزبانى — اختصار الحافظ اليعمورى — تحقيق رودلف زلهام — فيسبادن ١٩٦٤ م .
- ١٧٠ — مع الهوامع ، شرح جمع الجوامع ، للسيوطى — القاهرة ١٣٢٧ هـ .
- ١٧١ — وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، لابن خلكان — تحقيق الدكتور إحسان عباس — بيروت ١٩٦٨ — ١٩٧٢ م .

٢ — المصادر الإفرنجية

- 1- C. Brockelmann, Geschichte der arabischen Litteratur, Bd. I.II, Leiden 1943-1949 und Suppl. I-III, Leiden 1937-1942-
- 2- C. Brockelmann, Beiträge zur Geschichte der arabischen Sprachwissenschaft, ZA xIII 29 - 46.
- 3- Flügel, Die grammatischen Schlen der Araber, Leipzig 1862-
- 4- Morgenländische Forschungen, Leipzig 1875.
- 5- St. Wild, Das Kitab al- Ain und die arabischen Lexikographie, Wiesbaden 1965-